بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أمدرمان الاسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

بحث لنيل درجة الماجستيربعنوان :

منصوبات الاسماء في شعر أبي تمام
دراسة نحوية تطبيقية

إعداد الطالب

علي بدوي عوض

إشراف الدكتور

يحيى الفادني

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديـــم

الحمدُ للهِ الذي علّم بالقلم، علّم الإنسانَ ما لم يعلم، وأصلي على خير من بُعثَ رحمةً لِمَنْ تَبِعَهُ وأسلم.

تأتي أهمية هذه البحث من أهمية فهم الأعراب التفصيلي لأساليب النحو ودروسه المختلفة، كما أنَّ في أخذ الشعر العربي كشواهد لدروس النحو فيه ترقيه للذوق، وتلمس الصور البيانية، واستنباط لمواقع الجمال في كلام العرب كل ذلك من أجل المحافظة على سلامة العربية وتقويمها.

إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الإستقرائي لأن الدراسة وصفية تحليلية وهي إبداء وجهة النظر من خلال ما جمع من نصوص وآراء وأدبيات بعض علماء اللغة، ومن أسباب إختيار هذا البحث، معرفة حال اللغة بعد جيل الاحتجاج.

لم يكن الطريق لهذا البحث سهلاً ممهداً، نسبة لكثرة مصادره وتنوعها بين القديم والحديث، ولأن الباحث عندما شرع في حصر منصوبات الأسماء، وجــدها في بعض الكتب النحوية مفصلة فيما يربو على الثلاثين نوعاً بتفاصــيل مطولــة، لذلك كان جمع المادة وترتيبها صعباً لصعوبة الاختيار عند تناول بعض التفاصيل وترك بعضها، ولما كان المعول والارتكاز على الكتب القديمة، حاولت أن يكــون الحصرعلى ما جاءت به من تقسيمات مع التعريج على بعض الحــديث. نضــيف لتلك الصعوبات، أن الباحث لم يجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع برمته.

أهداف البحث:

- من أهداف هذا البحث معرفة حال اللغة مداً وانحساراًفي عصر تطــورت فيه وسائل المعرفة وتنوعت القوميات
- دراسة منصوبات الأسماء، وإمكانية تطبيقها على شعر أبي تمام أحد رموز العصر العباسي الأول، عصر التجديد، كان لا بد من الرجوع إلى شــواهد كتب النحو، وتتبع ما جاء فيها من مسائل الخلاف، إذا كان هناك خــلاف، وذلك لأن أبا تمام لم يكن من الشعراء الذين يحتج بشعرهم. كمـــا تعــددت المصادر، وكان الحصول عليها مشكلة كبيرة واجهت الباحث، فكان لا بــد من اللجؤ إلى الأساتذه والزملاء لتمهيد طريق البحث. وأتوجه بالشكر لكل

من مَّد يد العون بمرجع أو رأي أو حتى فكره، وأخص بالشكر الدكتور يحي الفادني والدكتور محمد منصور بجامعة السودان والأستاذ الفاتح الحاج عبد الله سعد والأستاذ التجاني سعيد.

- ومن أهداف هذا البحث أن يكون مساهمة في الكشف عن الجوانب الخفية لشخصية أبي تمام الذي مازال شعره يمثل مدرسة مهمة من مدارس التجديد في الشعر العربي.
- كما يهدف إلى التعريف برأي النقاد في نقد وتصحيح لغة الشعر بعد جيل الاحتجاج وذلك من خلال تعرضهم لشعر أبي تمام.
- ومن أهداف هذا البحث أيضاً تحليل النص الشعري، وشرحه، وموازنته، وإعراب شواهده، لكي يساعد على فهم الأساليب النحوية وخصوصاً منصوبات الأسماء والتطبيق عليها.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي لأن الدراسة وصفيه وتحليلية، وقسم البحث إلى قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة: أبوتمام- عصره- شخصيته- آثاره.

القسم الثاني: قسم التطبيق: دراسة منصوبات الأسماء.

عرض الباحث هذه الاقسام في أربعة فصول:

الفصل الأول:

المبحث الأول: عصر أبي تمام – باحثاً فيه: الحالة السياسية والاجتماعية والثقافية.

المبحث الثاني: شخصيته.

المبحث الثالث: أغراضه الشعرية، وأخيراً وفاته.

الفصل الثاني:

ويشمل المفاعيل.

المبحث الأول: المفعول به والمفعول على الاختصاص، الاغراء والتحذير، المنادي والمستثني بإلا.

المبحث الثاني: المفعول المطلق وما يصلح أن يكون مفعولاً مطلقاً.

المبحث الثالث: المفعول لأجله أو المفعول له، وظيفته، شروط العامل فيه.

المبحث الرابع: المفعول فيه: معنى التسمية – العامل فيه – حذف العامل – النائب عن الظرف.

المبحث الخامس: المفعول معه: تعريفه – شروط العامل فيه – حالات الاسم الواقع بعد الواو.

الفصل الثالث:

ويشمل متممات الجمل (الحال – التمييز)

المبحث الأول: الحال، صاحبها – الأصل في الحال أن يكون مشتقة وقد تكون جامدة. الأصل في الحال أن تكون نكرة وقد تأتي معرفة – وأخيراً كلمات تصلح أن تكون حالاً.

المبحث الثاني: التمييز. تمييز المفرد – تمييز الجملة – التفريق بين التمييز الحال – التمييز في المدح والذم– التمييز بعد التعجب – التمييز بعد اسم التفضيل.

الفصل الرابع:

المنصوبات بالنواسخ:

المبحث الأول: اسم إنَّ وأخواتها (أنَّ – ليت – كأنَّ – لكنَّ – لعلَّ).

المبحث الثاني: اسم لا النافية للجنس – شروط عملها عمل إنَّ.

المبحث الثالث: خبر كان وأخواتها – الأفعال – ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط (كان – أمسى – أصبح – أضحى – بات – ظلَّ – صار – ليس) ما يعمل بشروط (زال – فتئ – برح – انفك) وما يعمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية وهي (مادام) وأخيراً (لا – لات – ما – إنْ) العاملة عمل ليس.

القسم الأول

(قسم الدراسة)

الفصل الأول

أبو تمام عصره وشخصيته وآثاره

(١) المبحث الأول: عصر أبي تمام

(٢) المبحث الثاني: أبو تمام وشخصيته

(٣) المبحث الثالث: أغراضه الشعرية وروايته للشعر

المبحث الأول

عصر أبي تمام

أولاً: الحالة السياسية:-

لما قامت دولة بني العباس، إثر سقوط دولة بني أمية، لم تجد لها أنصاراً من العرب مثلما كان لدولة الأمويين، قد كان جل أنصارها وأعوانها من الفرس وأمم الأعاجم، وذلك لما لا قوهُ من قسوة وإضطهاد على عهد الأمويين وبذلك أصبح أكثر النفوذ على دولة بني العباس للموالي الذين سيطروا سيطرة تامة على مقاليد الحكم على مرِّ الأيام. وبدأ نفوذ العرب السياسي يتضاءل وسطع نجم هؤلاء الذين أصبحوا الوزراء والقادة والحكام على الأمصار وبامساكهم على مقاليد الأمور انتقلت معهم كل مظاهر السياسة وأمور الحكم الملكي المطلق للدولة الجديدة، فاصبح بنو العباس ملوكاً يتوارثون الحكم وصاروا يتشبهون بالفرس. ومن أهمَّ مظاهر هذا التغير السياسي انتقال مقر الخلافة من الشام إلى العراق التي بنيت بها المدن الجديدة، التي ضمت بين ما ضمت قصوراً للخلفاء والأمراء والقواد، وكبار التجار. وقد شهد هذا التحول والتبدل في شكل الدولة الكثير من متاعب الحكم وظهور العصبيات، وانتشرت الزندقة، والشعوبية، والخروج عن السلطان، والمطالبة بالعرش، التي نتج عنها بعض الإنقلابات العسكرية مثالاً لذلك خروج المأمون على أخيه الإمين وخروج إبراهيم عم المأمون ومطالبته بالخلافة. كما شهدت خلافة المعتصم بالله فتناً كثيرة، فيها مقتل العباس بن المأمون، وخروج أبي حرب المبرقع اليماني على المعتصم . ومن أكثر هذه النكبات ما حدث للبرامكة على عهد الرشيد.[1]

إن أشد ما طفح على المشهد السياسي في حكم بني العباس ظهور الشعوبية ويعنون بذلك التعصب الفارسي ضد العرب، وظهورها كان يرتكز على ما للفرس من نفوذ وسيطرة، قادت هذه الشعوبية إلى تمزيق المجتمع الإسلامي، وكان لهذه الشعوبية شعراء أجّجوا نارها، ولولا أن الخلفاء العباسيين كانوا أقوياء، هذه القوة جعلتهم يؤمنون دولتهم ضد الثورات الداخلية والدول الأجنبية، فقد قضوا على كل

---

[1] تاريخ الإسلام الدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور على أبراهيم حسن الجزء الثاني ص ٨٠.

منافس، أو أي شخص يحتمل أن يكون منافساً، بكل قوة وعنف وأمنـوا دولـتهم داخلياً وخارجياً ببناء الحصون بينهم وبين الدولة البزنطية التـي كانـت عـدوهم الأول، وألتفتوا بعد ذلك للنهوض بهذه الدولة من كل النواحي، ساعدهم على ذلـك مساواتهم بين العرب والموالي، واهتم العباسيون بالتجارة التي جلبت لدولتهم غنى فاحشاً، كما اهتموا بطرق المواصلات واصبحت البصرة أكبر المواني فـي ذلـك العهد وأكبر المراكز التجارية البحرية، ظهرت سفن الصين، والهنـد، والفـرس، والأحباش. يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور علي إبراهيم حسـن فـي كتابهما تاريخ الإسلام: ((ولو قدر لك اليوم ورجعت إلى الوراء إثني عشر قرنـاً لتلقي نظرةً على ميناء البصرة إذن لشهدت مئات الأشرعة تملأ الأفق ولشـاهدت مزيجاً من الناس عجيباً، العرب بعقالاتهم والهنود بعماماتهم والصينين بملابسـهم الفضفاضة والفرس بقاماتهم الفارعة)). (١)

ولعل أوضح مظاهر الإزدهار هي تلك المكانة الرفيعة التي نالتها الدولـة العباسية في المجال العالمي فقد أصبحت أقوى وأكبر دول العالم في ذلك الوقت.

ثانياً:الحالة الإجتماعية:-

نتيجة لهذا التغيير السياسي بدأ نفوذ العرب يخبو وينزوي فكان أن اختلطوا بالأعاجم، فكان الناتج ميلاد جيل جديد نشأ في ظل عادات وتقاليد وافـدة غريبـة على العرب، أقل هذه العادات حسنٌ مقبول وأكثرها سيٌ مرفـوض. لأن النـاس اصبحوا في هذا المجتمع يقلدون حكامهم الذين هم بدورهم كانوا يتشبهون بملـوك الفرس في سلوكهم السياسي والاجتماعي معاً، فانتشرت بـذلك مجـالس الخمـر والزنا، فاصبحت الخلاعة والمجاهرة بالفاحشة سمة من سمات هذا العصر إن لـم يكن جميعه فأكثره. فظهر في هذا المجتمع – الضارب في مظاهر الترف مـن – تحلل عن معاني الرجولة، والمروءة التي هي بدورها قد توارت خلف ما اسـتجد في المجتمع العباسي من مظاهر الفساد فاصبح الغزل بالغلمان واظهار المعصـية وتبني الزندقة شيئاً مشاهداً في أناس قد أعلنوها جهاراً، منهم والبة بـن الحبـاب

(١) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور على إبراهيم حسن. ج ٢ ص ٩٨ بتصرف.

وعمرو الخاركي وعلي بن الخليل الشيباني. وأبو نواس وبشار بن برد. فمنهم من اتهم في عفته وعقيدته ومنهم من دعا وبشر بها[1].

تحول المجتمع الإسلامي من مجتمع عربي السلوك إلى فارسي السمات والملامح ومن عادات ريفية إلى نزعة حضرية أضرت بهم كثيراً، فضعف الرابط بين أفراد المجتمع وتغير السلوك لكثرة الوافدين والغرباء الذين حملوا معهم كل ما كان يرفضه مجتمع العرب الريفي فانشر الفساد والمفسدون في شتى مظاهر الحياة الاجتماعية. [2]

كان المجتمع العباسي يتكون من: طبقة الخلفاء، والأمراء، والحكام، والقواد، وكبار التجار، ثم طبقة المعدمين، وعلى رغم التناقض الطبقي في مجتمع العباسيين إلا أن ازدهار التجارة، وجلب خيرات البلاد التي افتتحها الأمويون، وجني ثمارها العباسيون، قد وضع الدولة على قمة البلاد الغنية في تلك الحقبة وانعكس هذا الغني على حياة الناس المعيشية والسكنية، فقد كان طعامهم بزخاً وترفاً، وقصورهم آية فنية رائعة، فظهرت في المدن الجديدة أماكن للهو، والحمامات وبيوت الغناء، فتبارى الناس – في ذلك الحين – في نسج القصص والحكايات عن هذا المجتمع الجديد المخملي، الغارق في الملذات والترف، ومع هذا كان خلفاء بني العباس وقادتهم يذكرون الناس دائماً بأنهم أحيوا سنة ابن عمهم الرسول الكريم وأنهم خير خلف لخير سلف، ولكن الناظر إلى المجتمع بهذا التركيب، يرى أن مجتمع بني العباس كان إسلامياً لا عربياً، والدليل على ذلك ما انعكس على اللغة والحياة الاجتماعية. [3]

ثالثاً: الحالة الفكرية:-

يعتبر عصر بني العباس من الناحية الثقافية أعظم العصور في تاريخ الأمة الإسلامية، لأن هذا العصر قد شهد تحولاً كبيراً في مجال الترجمة والتدوين لمعظم

---

[1] تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول دكتور شوقي ضيف ط دار المعارف ص ٦٥ بتصرف.

[2] المرجع السابق ص ٦٧

[3] المرجع السابق ص ٦٨

ناتج العقل البشري، في شتى المحالات الفكرية، فقد عمد الخلفاء على تحفيز العلماء، والأدباء، والكتاب، وبذل المال لهم لبث المعرفة، أي كان نوعها أو بلدها، فشهد العالم العربي شرقه وغربه حركة فكرية نشطة قادها العرب وغير العرب، من أمم الأعاجم الذين اصبحت ثقافتهم عربية بحكم ما وجدوه من مكانة وتشجيع من الحكام الذين خصصوا أموالاً ثابتة كل عام للإنفاق على التعليم والترجمة والتأليف، كما أنشأ المأمون دار الحكمة التي جمع لها العلماء والفلاسفة ومدهم بمؤلفات الشعوب لترجمتها، فترجموا في الطب والفلك والجغرافيا والهندسة ومن أعظم ما ترجمه العرب فلسفة اليونان. (١)

وكان أيضاً من ناتج هذا التحول الفكري والثقافي ظهور المذاهب الأربعة، المالكي يقوده الإمام مالك، والشافعي يقوده الإمام الشافعي، والحنبلي يقوده الإمام أحمد بن حنبل، والحنفي يقوده الإمام أبو حنيفة النعمان. كما شهد هذا العصر تدوين السنة على يد البخاري ومسلم والترمذي وأبي داؤد. كما ظهرت أكبر مدارس النحو، مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة. وتم تدوين النحو وعلوم اللغة على يد أكبر الأئمة، منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، وأبو الحسن الأخفس الذي أخذ عن سيبويه والجرمي وصالح بن الحق البصري والأصمعي، واشتد الصراع بين مدرستي البصرة والكوفة حول بعض المسائل النحوية ونتج عن ذلك بداية عهد الاحتجاج والقبائل التي يحتج بلغتها، وظهور الشواهد النحوية من كلام العرب سواء كان شعراً أو نثراً. وظهرت كتب النحو التي ما زالت مصادر إلى يوم الناس هذا.(٢)

انعكست هذه الثورة الثقافية على الأدب والشعر، فقد حظيا بنصيب وافر من التقدم، الذي ظهر بصورة واضحة في أغراض الشعر وآلية نقده، فقاد شعراء هذا العصر حركة التجديد في أغراض الشعر، ومعانية واستهلالاته فوصل الشعر أعلى درجاته، على قوافي أعظم الشعراء، من أمثال مسلم بن الوليد و أبي نواس، ودعبل الخزاعي، والعباس بن الأحنف وأبي تمام، وبشار بن برد الذي يعتبر قائد

---

(١) تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ص ٤٥١.

(٢) تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، ص ١٢٢-١٢٤ بتصرف.

حركة التجديد في بدايات هذا العصر. فتنافس الشعراء في أن يحظي كل واحد منهم بوافر العطايا، من الخلفاء، والأمراء، والقواد، والوزراء، وصفوة المجتمع العباسي، الذي أصبح المدح فيه يرفع الشأن، والهجاء يحط ويدمر، واصبحت مجالس العلم والدرس تتناول شتي القضايا الفكرية والأدبية واللغوية، فنهضت اللغة وآدابها، وعلوم اللغة، والتفسير، فاصبح الكتَّاب والنقَّاد يسجلون بحوثهم وآراءهم، فكان نصيب هذا العصر من المؤلفات كماً هائلاً من كتب الأدب والشعر والنحو وعلوم اللغة والتفسير والحديث والفلسفة والطب والجغرافيا والكيمياء كما ابتكر العرب علوماً أخرى كثيرة منها الجبر.[1]

كان نتيجة لإمتزاج الفنون الهندية والفارسية واليونانية والرومانية مع الفن العربي وتراثهم البدائي، أن ظهر ما يعرف ويسمي بالفن الإسلامي. وتجلى هذا الفن الإسلامي في الموسيقي والكتابة الخزفية وفن البناء.

اختلفت فنون العصر العباسي عن فنون صدر الإسلام، وبني أمية، نتيجة للانفتاح على فنون وحضارات غير عربية، فكان أن تأثر الشعراء بما استجد، فمنهم من ثار ثورته على القديم كأمثال النواسي* الذي يقول:

صفةُ الطولِ بلاغةُ القدمِ   فاجعلْ صِفَاتك لإبنة الكرم [2]

ومن الظواهر الإيجابية لهذا لعصر أن الشعراء كانوا يقتفون آثار بعضهم البعض، ويجارون بعضهم البعض، كل ذلك كان من أجل تجويد انتاجهم الشعري، سواء كان في المدح، أو الوصف، أو الرثاء، أو الهجاء، فنجد أن أبا تمام لما كان مطلعاً على أشعار من سبقوه ومن عاصروه فقد جارى بعض القصائد التي أعجب بها، فنجده قد جارى أبا نواس في مدحته للأمين التي مطلعها:

يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيامُ   ضامَتْكِ والأيام ليس تُضَامُ

---

[1] تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، ص١٣٠ بتصرف.

*هو الحسن بن هاني من شعراء العصر العباسي ولد بالبصرة ونشأ بها.

[2] ديوان أبي نواس–تقديم وشرح الدكتور علي بخيت عطوي، ص٢٠١.

فقال أبو تمام على نظمها:

دِمَـــنٌ ألَـــمّ بهـــا فقـــالَ ســـلامُ   كم حلَّ عقدةَ صـــبره الالمـــامُ[1]

إذن ليس غريباً أن تتقاتل القوافي وتتصارع في هذا العصر المنـــتج الـــذي شهد من الشعر والشعراء ما فاق كل وصف وحصر. وكان أبو تمام أحـــد أمـــراء البيان في هذا العصر ويخلص الباحث إلى أن عصر أبي تمام الذي جـــاء تتيجـــة الانقلاب العباسي كان من أزهي عصور الأدب العربي، ساعد على هذا الإزدهار ما دفعت إليه الثورة العباسية من حرية مسرفة في شتي النواحي، فكـــان عصـــر الانفتاح بعد تعصب بني أمية لكل ماهو عربي.

- فكان عصر أبي تمام عصر التمازج الجنسي واللغوي والثقافي. وذلك نتيجـــة لاتساع رقعة الامبراطورية الإسلامية التي امتدت من الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ومن بلاد السودان جنوباً إلى تركيا والأنضول شمالاً:
- إنَّ أبا تمام قد استفاد كثيراً من حركة المجتمـــع الجديـــد (الثقافيـــة والفكريـــة والاجتماعية) وكان لتنقله بين الشام ومصر والعراق وفارس، أن تـــأثر بأهـــل الفسطاط وأهل دمشق وأهل بغداد وهمذان التي ألف فيها كتابه الحماسة وهـــو يصور دقة إختياره وتذوقه للشعر والثقافة الواسعة.
- كما نحلص إلى أن أبا تمام هبة عصره لكل من تناول شعره وأدبياته.

---

[1] تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، ص٩٠.

المبحث الثاني

أبو تمام: اسمه وكُنيته ونشأته:-

هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحي بن مرنيا بن سهم بن ملحات بن مروان بن دفافة بن مرُ بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمر بن الحارث بن طئ بن جلهم بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن ريد بن كهلان بن سيا بن يشج بن يعرب.[١]

كنيته أبو تمام لولد له يسمي تمام حاول الشعر بعد أبيه فلم ينجح، وله حكاية طريفة مع الخليفة المتوكل ذكرها صاحب الأغاني، وليست هذه الكنية لحبسة لسانه كما ذكر البعض. لقبه الطائي الأكبر نسبة لقبيلة طيٍّ التي حاول كثير من مؤرخي الأدب التشكيك في نسبه إليها، تضاربت الآراء حول أبي تمام فمن قائل: هو حبيب بن أوس الطائي صليبة، ومن قال: هو حبيب بن تدوس النصراني – فاختلفوا في اسمه وأصله ومكان ولادته.

نشأة أبي تمام:-

إذا سألنا من هو أبو تمام؟ ذلك العلم من أعلام الشعر العربي، الذي ملأ سماء الشعر فناً، عجز عن إدراكه الكثير من شعراء العربية، نجد الإجابة على خطين، إجابة من قال بأصله العربي، ومنهم أبو الفرج الأصبهاني الذي يذكر أن أبا تمام طائي، واسمه حبيب بن أوس[٢] وكذلك أبن خلكان الذي يعدد جدوده حتي يصل به إلى قحطان[٣] ويختلف أبو الفرج وأبن خلكان في مكان الميلاد، يقول أبو الفرج أن أبا تمام ولد بقرية جاسم بناحية مبنج بالقرب من حلب، ويقول أبن خلكان أن قرية جاسم التي ولد فيها أبو تمام بين طبرية ودمشق، حيث يحدد مكانها في الجولان.

---

(١) البداية والنهاية، ج١٠، ص ٣١٩.

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج ١٥، ص ١٠٠، ط بولاق.

(٣) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣١٩.

أما من ذهبوا إلى أن أبا تمام غير عربي، قالوا: كان أبوه نصرانياً، اسمه تدوس النصراني[1] أو تدوس العطار، فانقلبت تدوس فصارت أوساً حتى توافق التسمية العربية التي تجعل نسبه ينتهي إلى طئ وممن قال بذلك الآمدي في كتابه الموازنة. ومن هؤلاء من غالى وباعد بين أبي تمام ونسبه الطائي، فقالوا: إن أباه كان خماراً بحانات دمشق. وأياً كان القول أو سار الحديث فإنه لم يرتفع دليل واحد على عدم (طائية) إبي تمام، إلى درجة كافية من الإقناع، ولكن الحديث عن عدم (طائية) أبي تمام قد وجد وقعاً طيبياً، في نفوس بعض المستشرقين الذين يشككون في عروبة كل نابغة ظهر في بلاد العرب. غير أن مجتمع طئ وخاصة رموزهم قد أفسحوا المجال لهذا الشاعر لقرابته، فاظهروا المحبة والرضى، ووضعوه في صدارة مجالسهم تقديراً لدوره العظيم في مجالدة أعداء طئ. نزيد على ذلك ما قاله العلماء: خرج من قبيلة طئ ثلاثة، كل واحد مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، وداؤد بن نصير الطائي في زهده، وأبو تمام حبيب بن أوس في شعره.[2] ومما قام دليل على نسبه العربي ما شهد به المعتصم الخليفة العباسي لما إستحسن قول أبي تمام:

وإن أسمج من تشكو إليه هوىً   من كان أحسن شيءٍ عنده العَذَلُ

فقال لإبن أبي داؤد[3]: يا أبا عبد الله، الطائيُ بالبصريين اشبه منه بالشاميين[4] غير أن أبا تمام بحكم ثقافته وفلسفته في الحياة قد توصل إلى حقيقة، رأى من خلالها أن رباط الثقافة والأدب، ربما فاق رباط الأسرة والنسب، لأن إهتمامة بالثقافة والأدب كان أكثر من إهتمامه بالنسب. يؤكد هذه الحقيقة في أبياته التي بعث بها لعلي بن الجهم الشاعر المعروف التي يقول فيها:

إن يكُدْ مُطّرِفُ الاخاءِ فإننا   نغدو ونسرى في إخاء تالد
أو يختلف ماءُ الوصالِ فماؤنا   عذبٌ تحدّر من غمام واحِدِ
أو يفترق نسبٌ يؤلف بيننا   أدب أقمناه مقامَ الوالد

[1] أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي تحقيق محمود عساكر – محمد عبده عزام – نظير الإسلام، ص ٢٤٦.
[2] وفيات الأعيان، ج ٢، ص١٤.
[3] هو أبو عبد الله أحمد بن جرير القاضي كان شاعراً معتزلياً أفتي بقتل الإمام أحمد بن حنبل، له مكانة عند المعتصم.
[4] أخبار أبي تمام، ص ٢٦٧.

بهذه الأبيات الرقيقة، يتبني أبو تمام معايير جديدة للعلاقة بينه وبين الناس، مبنية على أسس متينة قوامها الثقافة والأدب كلما نهل منها زادت، علاقته متانة وقوة.

لم يتوسع الصولي، في كتابه عن أبي تمام، في أخباره الشخصية، بل مجمل ما قاله كان دفاعاً عنه ورداً لمن نقدوه، وكل ما قاله في وصفه (قال: حدثني عون بن محمد قال كان أبو تمام طُوالاً، وكانت فيه تمتمة يسيرة، وكان حلو الكلام فصيحاً، فكأن لفظه لفظ الاعراب)[1]ومن أخبار أهله قال الصولي كان لأبي تمام أخٌ يقال له سهم، وكان يقول شعراً دوناً. فجاء إلى أبي تمام يستميحهُ، فقال له والله ما يَفْضُل عني بشيء ولكن أحتال لك فكتب له إلى يحي بن عبد الله بقصيدة يقول فيها:

سهمُ بن أوسٍ في ضَمَانِك واثقٌ	أنْ لستَ بالناسي ولا بالساهِي
اجزلْ لَهُ الحظينِ منْكَ وكُنْ لَهُ	رُكناً على الأيامِ ليسَ بِواهِي
بولايتينِ ولايةٍ مشهودةٍ	في كَورْةٍ وولايةٍ بالجاه[2]

يقول أبو تمام: ليحى أجزل لأخي سهم بولايتين توليهما أياه أن توليه كورة أما الولاية الثانية أن تجعله وجيهاً عندك ليجل ويكبر في عيون الناس.

ومما روي عن شعر سهم هذا تلك الأبيات التي يقول فيها:

ونازعته شيئاً إليه مبغِّضاً	فلما رأى وجدي به صار يعشقه
فدعه ولا تحزن على فائز به	فإن جديدات الليالي ستُخلقَه

ولما كانت الأخبار الموثقة عن نشأة أبي تمام قليلة هنا وهناك في كتب حياته، إنه ولد بجاسم التي إنتقل منها بصحبة أبيه إلى دمشق. ثم ترك أباه هناك وارتحل وحيداً إلى حمص لتلقي العلم. والتي قال فيها الشعر يافعاً ما بين الخمسة عشر عاماً والعشرين، وذلك عندما مدح أسرة بني عبد الكريم الطائية – التي تبنت تعليمه – بباكورة شعره التي يقول فيها:

---

[1] أخبار أبي تمام، ص ٢٦٩.

[2] المرجع السابق، ص ٢٦٠.

أرامةَ كنتِ مـألفَ كـلِّ ريـمِ	لو اسـتمتعت بـالأنس القـديمِ
أدَارُ البؤس حسَّـنك التصـابي	إلـيَّ فصـرتِ جنـات النعـيم
وما أن زالَ في جرم بن عمروٍ	كريمٌ مـن بنـي عبـد الكـريم
يكـادُ نـداه يتركـه عـديماً	إذا هطلتْ يداه علـىَ عـديم[٣]

رامة: إسم موضع ويجوز ضم التاء وفتحها، الضم على أصل النداء والفتح على الاقحام وإرادة الترخيم.

وهذه المرحلة من شعر أبي تمام قد وجدت طريقها إلى النقـاد الـذين لـم يراعوا حداثة سنه، وصارت قصائده في هذه الفترة تمريناً، سلك به الطريق إلـى الشعر الذي كان أمنيته ومبتغاه، فغادر أبو تمام حمص متجهاً صوب مصر التـي كانت غايته في طلب العلم، لأجل ذلك أقام في مسجد عمرو بن العاص بالفسـطاط حيث حلقات الدرس، التي أكتظت بطلاب العلم من كل حدب وصوب. لأن التعليم في مصر كان أرفع مستوى منه في بلاد الشام، فاستعان أبو تمام على التحصـيل بالجد والاجتهاد، وعلى فقره بسقاية الماء في المسجد. ليصيب ما يواجه به تكاليف الحياة، ولا شك في أن أبا تمام قد جاء إلى مصر، ولديه مخزون جيد من المعرفة، لأنه سريعاً ما تفتحت لديه طرق المعرفة، وخصوصاً طريقه نحو الشعر. في هذه المرحلة صرف أبو تمام همه للشعر بجانب تحصيل بقية العلوم، فاكتسـب ثقافـة عالية زودته بالقدرة على التصرف في معلوماته، سواء كانت لغويـة أو شـعرية، مما ساعده على السير في نهج تميز به شعره، وهنا في مصر شاع ذكره وسـطع نجمه، لأنه وضع كل إمكانياته في خدمة الشعر. يقول أبو تمام: أول شـعر قلتـه، ومدحت به عباس بن لهِيعَةَ الحضرميَّ.

تَقِي جمحاتي لستُ طَـوْعَ مؤيـدي	وليس جَنِيبي إن عَذَلْتِ بِمُصْحِبِي[٢]

جمحاتي: من جمح الفرس. والجنيب: النفس والهوى. بمصحبي: بمنقاد.

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣/١٦٠.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص ١٤٦.

حتي يقول:

وما ضيقُ أقطار البلادِ أضافني إليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنْتَ بِمِصرٍ غايتي وقرابتي بها وبَنُو الإباءِ فيها بَنُو أبي

يقول الخطيب: لم يُلجئني ضيق البلاد عليَّ وكساد بضاعتي عند الناس ولكن مذهبي ألا أسأل إلا الكريم. (١)

وما أظن هذا أول شعر قاله أبو تمام، وإنما قصد من قوله أول شعر للمديح له بمصر التي طار فيها خبره فوصل إلى الخليفة العباسي المعتصم بالله فأمر أن يُحملَ إليه أبو تمام، وهو في (سرَّ من رأى) فتفجرت ينابيع مدحه وروائع شعره، وتجلت عرائس قصائده، لأن أبا تمام كان مؤلعاً بالمعرفة يحصل عليها في أي مكان، وأنه جعل من الحياة مدرسة له ينهض إليها كل صباح جديد فيأخذ منها تجاربه، كما أخذ من كتب الأقدمين ما صقل شخصيته الأدبية وشحذ موهبته الشعرية لذلك أصبح أبو تمام (ظريفاً، عفيفاً، حسن الأخلاق، كريم النفس، محافظاً على زيه العربي). (٢) قال الأمدي (ما من شيء كبير من شعر جاهلي ولا إسلامي ولا محدث إلا قرأه واطلع عليه). (٣)

كان لأبي تمام تصانيف كثيرة منها (فحول الشعراء)، (ديوان الحماسة)، (مختار أشعار القبائل)، و(نقائض جرير والأخطل)، و(الوحشيات) (٤)وديوان شعر. قالوا أن أبا تمام في إختياره الحماسة أشعر منه في شعره، صبَّ أبو تمام كل ذوقه الفني على ما وصل إليه من أشعار العرب فاختار كل باب من أبواب الحماسة ما ارتضاه ذوقه. وعني بشعراء طئ فكان أكبر قسط لهم، كان أبو تمام في حماسته يُقوِّم الشعر، ويغير في نصوص الشعر لستقيم له أن يربط بين الأبيات المتفككة أو ليستر عواره. (٥) وبلغ شراح الحماسة حولي الثلاثين منهم الصولي، الأمدي،

(١) ديوان إبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج١، ص ١٢٩.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ١٢٩.

(٣) تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٥٢.

(٤) الموازنة، ص ٥٢.

(٥) هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ليوسف البديعي، ص ١١.

العسكري، أبن جني، إبن الأسكاف، إبن سيدة، المرزوقي، التبريزي، أبو القاسم القسوي.

أجمع النقاد على أن أبا تمام إختار أجود الشعر وانقاه، فاق فيه كل المتقدمين له في هذا الميدان حتي المفضل ومفضلياته. كما عمد أبو تمام في حماسته إلى الأشعار التي يحتج بها.

يقول إبن حلكان: (كان أوحد عصره في ديباجة لفظه، ونصاعة شعره، وحسن أسلوبه، وله (كتاب الحماسة) التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن إختياره). (١)

استفاد أبو تمام من ثقافته التي طغت على كل جوانب حياته فاصبح الناس لا يرون فيه إلا الشاعر الراوي، والمؤلف الأديب، وناقل الطُرف والمدح، فرفعته هذه الصفات مكانة عالية بين الخاصة والعامة، كما اصبحت هذه الشمائل وهذا الاطلاع واكتمال شاعريته درعاً منيعاً في وجه أعدائه الذين يعيبون شعره أو يغمزون نسبه. يخبرنا الصولي: جاء دِعْبِلِ إلى إبي الحسن بن وهب في حاجة بعدما مات أبو تمام فقال له رجل: يا أبا علي، أنت الذى تطعن على من يقول: (٢)

شهدتُ لقد أقوت مغانيكمُ بعدي	ومَحَّتْ كما محَّت وشائج من بردِ
وانجدتم مِنْ بعدِ إتهام داركم	فيا دمْعُ انجدني على ساكني نحدِ

فصاح دِعْبلُ: أحسنَ والله، وجعل يردد: (فيا دَمْعُ انجدني على ساكني نجدِ). (٣)

ولهذه القصيدة التي نظمها أبو تمام في الإعتذار لأبي المغيث موسي بن إبراهيم الرَّافقي خبر آخر. قالوا جاء محمد بن يزيد النحوي إلى عبد الله بن المعتز فجرى ذكر أبي تمام، فانتقصه محمد بن يزيد النحوي ولم يوفه حقه، فتصدى له رجل في المجلس كان يحفظ شعر أبي تمام فقال له: يا أبا العباس، ضع في نفسك ما شئت من الشعراء، فانظر هل يحسن أن يقول مثل ما قال أبو تمام لأبي المغيث فأنشد البيتين السابقين إلى أن جاء إلى قوله:

(١) شرح ديوان الحماسة، ج١، ص ٩.

(٢) وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٢.

(٣) أخيار أبي تمام، ص ٢٠٢.

أَتـــاني مـــع الركبـــان ظـــنَّ ظننتـــه   لففت له رأسي حيـــاءاً مـــن المجـــدِ
لقد نكـــبَ الغـــدرُ الوفـــاءَ بســـاحتي   إذن وسَرَحْتُ الذَّمَ في مسرح الحمـــدِ
جحدتُ إذن كمْ من يدٍ لـــك شـــاكلت   يدُ القُرْبِ اعْدَتْ مستهاماً على البعـــد
ومـــن زمـــن البســـتنية كأنَّـــه   إذا ذُكِـــرَتْ إيامُـــهُ زمـــنَ الـــوردِ
وكيف وما أخللـــت بَعْـــدَك بالحِجـــا   وأنْتَ فلـــم تُخلِـــلْ بمكرمـــةِ بعـــدي
أسربلُ هُجْرَ القولِ من لـــو هَجوْتُـــه   إذن لهجاني عنـــه معروفـــه عنـــدي
كريم متي أَمْدَحه أمدحـــه والـــورى   معي ومتى ما لُمتُـــه لُمتُـــه وحـــدى

فقال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي: ما سمعت أحسن من هذا قطٌّ، مـــا يهضم هذا الرجل حقه إلا أحد رجلين: إما جاهل بعلم الشِّعْرِ ومعرفة الكلام، وإما عالم لم يتبحر شِعْرَهُ ولم يسمعه.[١] قالوا وكان محمد بن يزيد النحوي مقراً بفضل أبي تمام منتقلاً عما قاله فيه حتي مات رحمة الله.

كان أبو تمام بجانب ثقافته ذا مروءة وبديهة حاضرة، فكانت محفوظاته من الشعرِ كثيرة مما يجعله راوية للقديم من الأشعار بجانب روايته للأخبار الطريفـــة والأمثال والحكم الجارية. كان يجالس إبراهيم بن العباس ويسامره يوماً فأنشده هذه الأبيات التي يرى فيها صفات جليسه:

ممد نجـــاد الســـيف حتـــي كأنَّـــه   بـــأعلى ســـنامي فـــالج يتطـــوحُ
ويدلج في حاجات من هـــو نـــائمٌ   ويوري كريمات الندى حينَ يقدحُ
إذا أعتمَّ بـــالبردِ اليمـــاني خلتـــه   هلالاً بدأ في جانب الأفـــق يلْمَـــحُ
يزيد على فضل الرجال فضـــيلة   يقصر عنـــه مَـــدْحُ مَـــنْ يتمـــدحُ

فيعجب إبراهيم من جليسه كل الإعجاب فيقول: أنت تحسن قـــائلاً وراويـــاً ومتمثلاً.[٢] ويسأله إبن أخ المضيف، فيقول له أبو تمام: إن الأبيات لأبي الجويرية العبدي، يقولها للجنيد بن عبد الرحمن والي خراسان.

---

[١] أخيار أبي تمام ، ص ٢٠٢.

[٢] المصدر السابق، ص ٢٧٠.

يخبرنا بن خلكان فيقول: (وله مجموع آخر سماه (فحول الشعراء) جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعر الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين، وله كتاب (الاختيارات من شعر الشعراء) وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره، قيل أنه كان يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع). [١]

إذن فقد شغل أبو تمام نفسه باختيار جيد الشعر ليحفظه تارة ويكتبه لنفسه ولغيره، أرى أن المؤرخين للأدب قد بالغوا حين قالوا: كان أبو تمام يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة من أراجيز العرب، ويحمل ديواني مسلم بن الوليد وأبي نواس أينما ذهب، ولما يسأل عنهما يردَ بأنهما اللاتَ والعزى ويقول أيضاً: أنا أعبدهما منذ ثلاثين عاماً. ولقوله هذا ادُّعي عليه بالكفر، لكن الصولي ينبرى للدفاع عنه، ويعلل لذلك أن الديوانين شغلاه عن عبادة الله ثلاثين سنة، وأنه لم يعرف عن أبي تمام زندقة أو شرك، كما عللها أيضاً الصولي بأنها هفوة لسان.

وكان أبو تمام بجانب أنه ذو ثقافة أدبية تاريخية فلسفية مع ما يحفظ من شعر كثير وأراجيز كثير الاطلاع. قالوا دخل عليه محمد بن قدامة، وهو بقزوين، وحوالية من الدفاتر ما غرق فيه حتي لا يكاد يراه الذي ينظر إليه من بعيد أو من قريب. بجانب ذلك كان لأبي تمام بديهة متقدة وذكاء مفرط.

ومما يذكر عنه من سرعة البديهة أنه أنشد عتبه بن عصيم وكان أديباً وشاعرا وكليبيا من قضاعة: (ارامة كنت مألف كل ريم).

قال إبن خلكان فلما فرغ قال: أحسنت يا غلام على صغر سنك، فسكت أبو تمام وقال: يا عم أنشدني من شعرك فانشده قصيدة، فلما فرغ قال أبو تمام: يا عم أسئت على كبر سنك، فقال عتبة اخرجوا هذا من بلادنا! [٢]

ومما يحكى عن هذا الذكاء وسرعته وبديهة أبي تمام أن أبا سعيد الضرير سمعه ينشد إحدى قصائده التي جنح فيها إلى الأغراب فقال له يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف؟ فأجابه: وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يقال.

---

[١] وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٢.

[٢] المرجع السابق، ح ٢، ص ٢١.

ولم يكن لبديهة أبي تمام حدود حتي في أصعب المواقف قالوا: دخل أبو تمام على أحمد بن المعتصم وكان أميراً لم يلِ الخلافة بعد. فأنشده السينية المشهورة مادحاً له:

ما في وقوفك ساعة من بأسِ ... تقضي ذِمام الاربَع الادراسِ
فلعل عينك أن تعين بمائِها ... والدمعُ مِنهُ عازلٌ ومواسِي
أبليت هذا المجد أبلغ غاية ... فيهِ واكرم شيمة ونِحاسِ
أقدام عمر في سماحة حاتمٍ ... في حلم أحنفً في ذكاء اياسِ[1]

فقاطعه أبو يوسف يعقوب الكندي الفيلسوف وكان حاضراً قائلاً: الأميرٌ فوق ما وصفت. قالوا فأطرق أبو تمام قليلاً ثم قال:

لا تُنكروا ضَربي له مِنْ دونه ... مثلاً شَروداً في النَّدى والبأسِ
فالله قد ضرب الأقل لنورهِ ... مثلاً من المشكاة والنِّبْراسِ

فتعجب الحاضرون لهذا الرد السريع خاصة لما أُخِذَتْ منه القصيدة وكانت لا تتضمن البيتين.

وفي رواية أخرى قال ابن خلكان: قال له الوزير: أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب؟ [2] فكان رده السريع هذا. كان أبو تمام ذا همة عالية تأبي عليه الضيم ومما يدل على همته العالية. قالوا دخل أبو تمام ومعه غلامه (صالح) على الحسن بن وهب وعلى رأسه جارية له ظريفة فأومأ إليها الحسن بن وهب يغريها بأبي تمام فقالت: [3]

يا ابن أوس أشبهت في الفسق أوساً ... واخذتَ الغلام ألفاً وعِرْساً

---

[1] ديوانه شرح التبريزي، ح ص.

[2] وفيات الأعيان، ص ١٥.

[3] أخبار أبي تمام، ص ٢٢٠.

فقال أبو تمام:

ابرقت لـــي إذ لـــيس لـــي بَـــرْقُ … فتزحزحـــي مـــا عنـــدنا عِشْـــقُ
ما كنت أفْسُـــقُ والشـــباب أخـــي … أفحين شبتُ يجوز لـــي الفِسْـــقُ؟
لي همـــةٌ عـــن ذاك تَـــرْدَ عُنـــي … ومركـــبٌ مـــا خانـــه عِـــرْقُ

وهذه الأبيات دليل على عفة أبي تمام في وجه من يرمونه بالمجون.

ومن عفته وكرامة نفسه، أنه لما اجتمع الشعراء عند الأمير عبـد الله بـن طاهر والي خراسان أنشده أبو تمام قصيدته المشهورة:

هُنَّ عَـــوادِى يوســـفٍ وصـــواحِبُهُ … فَعَزْماً فَقِدماً ادراك السُّـــؤلَ طَالبـــه

حتي وصل إلى قوله:

وقلْقَلَ نأىٌ مـــن خراســـان جأْشَـــها … فقلت اطمئني أنْضَرُ الروض عازبة
وركب كاطراف الأســـنة عرَّســـوا … على مثلها والليلُ تسْـطو غياهبـــه
لإمـــرٍ علـــيهم أن تـــتم صُـــدُورُه … ولـــيس علـــيهم أن تـــتمَّ عواقبـــه

فصاح الحضور ما يستحق هذا الشعر غير الأمير وقال شاعر منهم، لـي عند الأمير جائزة جعلتها لهذا الرجل. قالوا لما أتمَّ القصيدة نثر عليه عبد الله بـن طاهر ألف دينار إلتقطها الغلمان ولم ينحنِ أبو تمام لأخذ ديناراً منها.

ومن طريف ما روى أبو تمام قال: قال يزيد بن المهلب يومـاً لجلسـائه: أراكم تعنفونني في الأقدام قالوا نعم، والله إنَّك لترمي بنفسك في المهالـك، فقـال: إليكم عني، فوالله لو لم آت الموت. مسترسلاً، لأتاني مستعجلاً، إني لسـت آتـي الموت من حبه، إنما آتيه من بغضه وقد أحسن الحصين بن الحمام المرئ حيـث يقول:

تأخرتُ استبقي الحياة فلـم أجـد … حَيـاةً لنفسـي مثـل أن أتقـدما

ومما روي من الحكمة التي له فيها حصيلة كبيرة وفيرة، قال أبو تمام أن رجلاً تكلم في مجلس الهيثم بن صالح فهذر ولم يصب، فقال: يا هذا، بكلام أمثالك رزق الصمت المحبة. (١) ومن طريف ما يروى قال كان رجل من كلب مع يزيد بن حاتم بافريقيه فرآه يستعرض دروعاً ويبالغ فيها وكانت من النوع الجيد فخوطب في ذلك فقال: إنما اشتري أعماراً لا دروعاً. (٢) وما روى أبو تمام من الحكم البليغة: قال: أن سلامة بن جابر النهدي حدثه فقال: سمعت إعرابياً يصف قوماً لبسوا النعمة ثم عروا منها فقال: ما كانت نعمة آل فلان إلا طيفاً ولىَّ مع انتباههم. (٣) ومن طريف ما روى أبو تمام عن سلامة بن جابر قال: سأل هشامٌ(٤) أسدٌ (٥) بن عبد الملك القسري عن نصر بن سبار وكان عدوه فقال أسدٌ: لا يأتي أمراً يعتذرُ منه، قسم أخلاقه بين أيام الفضل، فجعل لكل خلقٍ نوبةٍ! فقال هشام: لقد مدحته على سوء رأيك فيه، فقال: نعم، لأني فيما يسألني أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر:

كفي ثمناً لما أَسْدَيْتَ أَنِّي ... صَدَقْتُكَ في الصَّديق وفي عِدَاي
وإني حين تَنْدُبُنِي لإمرٍ ... يكُونُ هواك اغلب من هواي

قال هشام: ذاك الظنُّ بك. (٦)

وقد روى أبو تمام عن حسن الكلام كما جاء سابقاً عن محبة الصمت. قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو تمام قال: حدثني أبو عبد الله أبو عبد الرحمن الأموي قال: ذُكِرَ الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمّه أهل المجلس، فقال

---

(١)أخبار أبي تمام، ص ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٤) هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي.

(٥) هو أبو عبد الله. أسد بن عبد الملك القسري.

(٦) أخبار أبي تمام، ص ٢٥٤.

سليمانُ: كِلاّ، إن مَنْ تكلّمَ فإحسنَ، قدر على أنْ يسكُتَ فيُحسن؛ ولـيس كـل مـن سَكتَ فأحسنَ قَدِر إنْ يتكلم فيُحسْنَ. (١)

أغراضه الشعرية:-

لأبي تمام ديوان، فيه تصور جديد للقوافي ووصف جديد للشعر واستيعابٌ قويٌ للقصيد. شمل كل إغراض الشعر قديمها وحديثها.

ذكر إبن خلكان عن الموصلي أن أبا تمام كما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدة فيها قوله:

دِيمــة ســمحةُ القيــادِ ســكوب   مُســتغيثٌ بهــا الثــرى المكــروب
لو سـعت بقعَـةٌ لا عظـام أخـرى   لسـعى نحوهـا المكـان الجـديب

قال له بن الزيات*: يا أبا تمام، إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهيّ الجواهر في أجياد الكواعب. (٢) وللبحتري فيه آراءٌ كقوله: والله ما أكلت الخبز إلا به، وكان البحتري إذا سمع شعر إبي تمام يفزع ويقول لمحدثه: ذكرتني والله وسررتني، لا يحسن أحد هذا الإحسان غيره.

قال علي بن الجهم(٣) إن الشعراء كانوا يجتمعون كل جمعة في قبة الشعراء بجامع بغداد فيتناشدون الشعر، ويعرض كل واحد منهم على الآخر أحدث ما جادت به قريحته وما عزفت أوتاره من قوافي. وبينما هو معهم في جمعة من تلك الجمع ومعه مجموعة من الشعراء من بينهم دِعْبلٌ وأبو الشيص وأبن إبي فنن كانوا يتناشدون والناس تسمعهم، إذا بعليٍّ بن الجهم يبصر شاباً كان يجلس في طرف المجلس – في زيِّ الأعراب وهيأتهم. قال لهم بعد أن قطعوا الإنشاد: قد سمعت إنشادكم منذ اليوم فاسمعوا إنشادي قالوا هات، فانشد:

---

(١) المصدر السابق، ٢٥٥.

(٢) وفيات الأعيان، ص ١٦.

*هو محمد بن عبد الملك الزيات كان وزيراً للخليفة المعتصم سنة ٢٢٥هـ.

فحواك عينْ على نجْوَاكَ يا مَــذِلٌ(٣) حتَّــامَ لا يَتَقَضَّـــى قَوْلَــك الخَطِــلُ
فإنَّ اسْمَجَ مَنْ تشــكو إليـــه هـــوىً من كان أحُسَنَ شيٍّ عِنْــدَه العَــذَلُ
ما أقبلــت أوجـــه اللّـــذّاتِ ســـافِرَةً مُذْ أدبَــرت بـــاللِّوى ايامنُـــا الأُوَلُ

(١)

حتي أنتهي إلى قوله في مدح المعتصم: (٢)

تغايَرَ الشِّعرُ فيه إذْ ســـهرتُ لــــه حتـــى ظننـــت قوافيـــه ســـتقتتلُ

قال إبن الجهم: فعقد أبو الشيص عند هذا البيت خنصره وقـــال: تـــزعم أن هذا الشعر لك و تقول:-

تَغايَرَ الشِّعْرُ فيه إذا ســـهرتُ لَـــهُ حتـــى ظننـــت قوافيـــه ســـتقتتلُ

قال أبو تمام: نعم لآني سهِرْتُ في مدح ملكٍ ولم أسْهرُ في مدح سوقة. قال إبن الجهم: فعرفناهُ حتى صار معنا في موضعنا، وجعلناهُ كأحدنا واشتد إعجابنا به لدماثته وظرفه وكرمه وحسن طبعه، وجودة شعره وكان ذلك أول يوم عرفناه فيه. (٣). في هذا المقام يعنينا تصور إبي تمام لشعره، هذا التصور الذى يجعل القـــوافي تنثال عليه حرصاً من كل قافية أن تبحر في هذا الشعر.

لقد سبق أبا تمام كثيرٌ من الشعراء الفحول وابدعوا في وصف شعرهم لكن أبا تمام سلك في وصف شعره مسلكاً آخر، حيث يُعَرِّفُ مذهبه في الشعر فيقـــول أن شعره منزه عن السرق والمعني المعاد فينشد مادحاً أحمد بن داؤود:

يُـــذَلِّلُها بـــذكرِك قـــرْنُ فِكْـــرٍ إذا حَرَنَـــتْ فَتَسْـــلَسُ فـــي القيـــاد
لها في الهـــاجِسِ القـــدْحُ المُعَلَّـــى وفـــي نَظْـــمِ القَـــوافِي والعِمَـــادِ
مُنَزَّهَـــةً عـــن السَّـــرِق المُـــوَرَّى مُكَرَّمَـــةً عـــن المَعْنَـــى المُعَـــادِ

السَّرَق والسَّرِق بمعني واحد بكسر الراء وفتحها.

---

(١) مَذِلُ: الذى لا يتكلم السر.

(٢) ديوان أبي تمام، ج٣، ص ٥ (فحواك عين على على نحواك: أي ظاهرك في نصحك بدلُ على عباب في باطنك).

(٣) تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٤٤

يتبني أبو تمام نظرية المعني أولاً ثم اللفظ ويسوق ذلك في عدة مناسبات وعدة قصائد فيقول بأن قصائدة فيض العقول، معانيها جديدة غير معادة فيقول مادحاً أبا دلف العجلي[١] أمير الكرخ وأحد الشعراء الفرسان وهو شاعر مجيد:

ولو كان يفنى الشِّعرُ أفناه ما قَرَتْ   حياضُك منه في العصور الذواهبِ
لكنه فيضُ العُقُولِ انجلتْ   سحائبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بسحائبِ

يقال: أن عشيرة أبا دُلف حضروا الإنشاد فالقى القوم بعمائمهم ومطارفهم إجلالاً لأبي تمام.

كرر أبو تمام هذا المعني الجديد عن القصيدة، مؤكداً هذا المذهب الذى أصبح يُعرف به، لأن معانية مختارة من دوحة الكلم فيقول لأبي المغيث موسي بن إبراهيم: [٢]

هذي القوافي قدَّ أتتك نُزَّعاً   تتجشَّمُ التهجير والتغليسا
من كل شاردة نُغَادِرُ بَعْدَها   خطَّ الرجال مِنْ القصيدِ خسيسا
وجديدةِ المعني إذا معِني التي   تشقي بها الأسْمَاعُ كان لبيسا
تلهو بعاجل حُسنها وتَعِدُّها   علْقاً لا عجازالزمان نفيْسا
من دوحة الكلم التي تنفك   يُمْسِي عليك رَصينها محبوسا

اللبيس: هو القديم الذى أخلق، هذه المعاني الجديدة المبتكرة قد حبسها أبوتمام على من يحب ويصطفي. وجعل معانية أبكاراً عندما يخاطب الخليفة الواثق بالله فيقول:

جائتكَ من نظّمِ اللسانِ قلادةٌ   سِمْطان فيها اللؤلؤُ المكنونُ[٢]
حُذيَتُ حِذاء الحضّرمية أُرْهِفتْ   واجادها التَخصِيرُ والتلسينُ

يعني بحذاء الحضرمية النعال التي نسبها إلى حضرموت لأن العرب كانت تمدحُ من يلبس مُخصرة النعال لأنهم من السادة.

---

[١] أبو دُلف القاسم بن عيسي العجلي قائد عربي من قواد المعتصم حارب بابك.

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج٢، ص.

[٣] المصدر السابق، ج٣، ص ٣٢٨.

حتي يقول في وصف قصائدة:

انســـية وحشـــية كثـــرتْ بهـــا   حركاتُ أهْلِ الأرض وهي سُـكون

يقول التبريزي (وحشية انسية) تحتمل وجوها: إن القلوب تأنس لها وتــود أن ترويها وتحتمل أن تكون من إنشاء الإنس. أو أنها يُؤنِسُ بهــا بعــض النــاس بعضاً، و(وحشية) أى ترود في البلاد كما ترود الوحوش ويجوز أن يعني أنهــا لا يمكن أن تصاد. أو يريد أنها غريبة إذا وردت على الاسماع كثرُ العجبُ منها، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعني، (كثرت بها حركات أهل الأرض) أي طربوا إذا انتشرت.[١]

حتى يقول:

ينبُوعُهــا خَضِــل وحَلْــيُ قَرِيْضِــهَا   حَلْــيُ الهَــدِيِّ ونســجها موضــون

أمّــا المعــاني فهــي أبكــارٌ إذا   نُضَّــت ولكــنَ القــوافي عُــون

يقول التبريزي: يقول: المعاني التي أتي بها أبكاراً لم يسبق إليهــا ولكــن القوافي عُونُ، يعني جمع عوان وهي التي قد ولدت مرة بعد مرة. أي أن القــوافي يشترك فيها الشعراء.[٢]

يقول الأمدي[٣] على لسان صاحب البحتري (لا يلزم إبــن الإعرابــي مــن الظلم والتعب ما ادعيتم، ولا يلحقهُ نقصٌ في قصور فهمه عن معاني شعر شــاعر عَدَل في شعره عن مذاهب العرب المألوفة إلى الاستعارات).[٤] هذا في حد ذاتــه دليل على تجديد أبي تمام وترويضه لهذه المعاني، وصبها في قوالب كانــت مــن إبداعه لذلك قالوا أنه خرج عن المألوف.

وقد أتى الباحث بهذه النماذج دليلاً على أن أبا تمام جاء بتعريفات جديــدة للقصيدة لم يسبق إليها، أبكاراً يزداد شبابها كلما مرت عليه الأيام، فــلا يزيــدها

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج٣، ص ٢٢٩.

[٢] المصدر السابق، ج٣، ص ٢٣٠.

[٣] أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي صاحب الموازنة.

[٤] الموازنة،ج١، ص٢٢، ط دار المعارف بمصر.

الترديد إلا سطوعاً لأنها كالنجم إذا سافرت كان مرافقاً وإذا وضعت الرحال كان جليساً، ولأنها بنات الفكر المهذب. فهي تورّثة وهي حية لأنه ياخذ الجائزة عليها قبل أن تموت.

المدح في شعر أبي تمام:-

لما بدأ أبو تمام مدحاته اتجه بها أولاً إلى بعض اليمنيين والطائيين في بلدته حمص. فمدح نوح بن عمرو السكسكي وبني عبد الكريم الطائيين الذين تربى في كنفهم[١] وقد نسج قصائد مدحه نسجاً متجانساً يدل على رقة أُسلوبه ورهافة أدائه وحسن انتقاله من غرض لآخر وكان للقيم العربية في مدحاته مكان واضح، كما تتبع الحوادث التاريخية وأيام العرب عند وصفه للمعارك والجيوش.

يقول في مدحه لاسحاق بن إبراهيم المصعبي ويذكر ايقاعه بالمجمرة أصحاب بابك وكانوا قد تواعدوا إلى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء منهم قتل وحُزِّت أُذنه حتى وجه للمعتصم بستين ألف أُذن. هكذا يقول د. محي الدين صبحي.

صبيحة حازر أنستْ ومهوى ... عبيد الله فيها والحصين
وفيف الريح إذ دلفت معدٌّ ... بأجمعها وأسرة ذي رُعين
وأيام الذنائب زعزتها ... ويوم مهلهل والشعثمين
وأيام الكلاب غداة هَزَّت ... مُراريين فيها مترفين [٢]

يقول أن وقعتك أنست – صيحة حازر: وقعة إبراهيم بن الأشتر والمختار بن عبد الله – فيف الريح: موضع، وعنى بها حرباً كانت بين مصو و اليمن. ذو رُعين: ملوك حمير. يوم الذنائب: يوم من أيام حرب البسوس التى كان بين تغلب وبكر بسبب الناقة. يوم الكلاب: موضع بين الكوفة والبصرة وهو من أيام العرب هزمت فيه ربيعة تميماً. مراريين: يقول دكتور محي الدين صبحي في شرحه للقصيدة:

---

[١] تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، ص٢٦٩.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٥٨.

أخوين من بني آكلي المرار هما شرحبيل وسلمة أبني الحارث.[1] مدح أبو تمام الخلفاء منهم المأمون والمعتصم والواثق بالله كما مدح الأمراء والوزراء أمثال الحسن بن سهل ومحمد بن عبد الملك. كما مدح القواد منهم محمد بن يوسف الثغري وأبو دلف والأدباء أمثال يحي بن ثابت.

يا غاية الظرفاء والأدباء بل   يا سيد الشعراء والخطباء

كما مدح الشعراء علي بن الهجم والولاة الحسن بن رجاء وموسى بن إبراهيم والي دمشق.

يقول في مدحه لمالك بن طوق النفلي: [2]

يا خاطباً مدحي إليه بجوده   ولقد خطبت قليلةُ الخُطَّابِ

قال التبريزي ذمَّ أهل زمانه لأنهم لا يرغبون في مدحه.

وقال إبن المستوفي: وقيل جعلها قليلة الخطاب لغلاء مهرها وقيل لأنه لم يكن لها كفءٌ سواك.

خذها أبنة الفكر المهذب في الدجي   والليل أسود رُقْعَةُ الجلبابِ
بكراً تورِّثُ في الحياة وتنثني   في السلم وهي كثيرة ُ الأسْلاَبِ
ويزيدها مرُّ الليالي جدَّة   وتقادم الأيام حسن شبابِ

وتزداد هذه المعاني الأبكار تألقاً في شعر أبي تمام وبخاصة في مقام المدح. وقد سأل بعض الناس إبراهيم بن العباس؛ من أشعر أهل زماننا؟ فقال هو الذي يقول:

---

(1) المرجع السابق، ج٢، ص١٥٩.

(2) ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج١، ص ٩٠-٩١.

مِطِـــرٌ أبـــوك أبـــو أهَلّـــةِ وائـــلٍ مـــلأوا البسِــيطة عُـــدَّة وعديـــدا
نَسَبٌ كأنَّ عليه مِـــنْ رأدِ الضُـــحى نوراً ومِنْ فَلَـــقِ الصـــباح عمُـــودا
ورثوا الأُبُوةَ والحظـــوظ فاصـــبحوا جَمَعوا جُدُوداً في العلا وجُـــدُودا[1]

(١)

يقصد أبا تمام. لم يرتب أبراهيم بن العباس هذه الأبيات وإنما قـــدم وأخـــر فيها ورغم ذلك لم يؤثر على معناها مجتمعة. وهذه الأبيات من قصيدة مدح بهـــا خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني.

ومن أروع معاني أبي تمام في الجود والكرم قصيدته اللاميـــة فـــي مـــدح المعتصم:

أَجَلْ إيُّها الرَّبْعُ الـــذى خـــفَّ آهِلُـــهْ لقد أدْرَكتْ فيكَ النـــوى مـــا تحاولـــه

يقول التبريزي أن أبا تمام ادعي أنَّ الربع كلمة وشكا إليه فقال له أجلْ أيها الربع! و(خفَّ أهِلُه: أي ارتحل من كان فيه، يقال خف القوم إذا ارتحلوا والآهـــل يعني القطين والخليط). [٢]

بيمن إبي اسحاق طالت يـــدُ العُـــلا وقامت قناة الـــدين واشـــتد كاهلـــه
هو أليمٌ مـــن أىِّ النـــواحي أتيتَـــهُ فَلُجَّتُهُ المعروف والوجـــودُ ســـاحله
تعودُ بسط الكـــف حتـــى لـــو أنَّـــهُ ثناهّـــا لقـــبضٍ لـــم تُجِبْـــه أناملـــه
ولو لم يكن في كفه غيـــر روحـــه لجـــاد بهـــا، فليتـــقِ الله ســـائله[1]

كان أبو تمام يختار ممدوحية إختيارا أراد أن يكون فيه هـــو الممـــدوح لا المادح، فقد سبق أنَّه يسهر في مدح الملوك لا السوقة. فقد مدح الخلفاء والأمـــراء والوزراء والشعراء والذين يعرفون قيمة شعره وما فيه من إبداع، فيمدحونه، ومن هؤلاء أبو دُلف العجلي الشاعر الفارس.

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص ٤١٣.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج٣، ص ٢٩.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص١٤.

يقول الصولي: حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال حدثني سعد بن جابر الكوفي قال حدثني أبي قال: (حضرت أبا تمام، فقد أنشد أبا دُلف قصيدته البائية التى امتدحه بها وعنده جماعة من أشراف العرب والعجم). [١]

إذا الجمت يوماً لجيم وحولها بنو الحصنِ نجل المحصنات النجائبِ
فإن المنايا والصوارم والقنا أقاربهم في الروع دون الأقاربِ
إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطدَّت من مناقبِ
فأنتم بذي قارٍ أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجبٍ
محاسنُ من مجدٍ متى يقرنوا بها محاسنُ أقوامٍ تكن كالمعائبِ
مكارمُ لجت في عُلُوٍّ كأنَّما تحاول ثأراً عند بعض الكواكبِ

قال: قال أبو دُلف: يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط، فما عندكم لقائله؟ قال: فبادروه بمطارفهم وعمائمهم يرمون بها إليه، فقال أبو دُلف: قد قبلها وأعاركم لُبْسَها، وسأنوب في ثوابه عنكم، ادفعوا لأبي تمام خمسون ألف درهم، والله إنها لدون شعره.

يقول التبريزي يعني لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم قوم أبي دُلف لأنه من عجل بن لجيم (نجل المحصنات) ولدها. يقصد بالعروش عرش كسرى، الذى استرهن قوس حاجب بن زُرارة. وذلك لما طلب منه الرهائن فقال ليس معي غير قوسي. يقال أن يوم ذي قارا انتصر فيه العرب على العجم، وكان رئيس العرب في ذلك اليوم سيار بن حنظلة العجلي، ويقال أيضاً أن الرسول ﷺ قال: (هذا أول يوم انتصف العرب من العجم فيه، وبي نصروا). [٢]

ومبلغ تقدير الممدوحين لأبي تمام واحتراماً لفنه جعلهم لا يسمعون هذا الشعر إلا قياماً. قالوا لما أنشد أبو تمام الحسن بن رجاء مدحته اللامية التى يقول فيها:

---

[١] أخبار أبي تمام، ص ١٢١-١٢٢.

[٢] ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص ٢٠٩.

لا تنكرى عَطَلَ الكريم مــن الغنـــي	فالســيل حـــربٌ للمكـــان العـــالي
وتنظري خَبَــبَ الركـــاب يَنصـــها	مُحيِ القريض إلى مميــت المـــال
لما بلغنا ســـاحة الحســـنِ انقضـــى	عنـــاً تَعَجْـــرُفُ دولـــةِ الأمحـــال
بسط الرجـــاءَ لنـــا بـــرغم نوائـــبٍ	كثـــرت بهـــن مصـــارعُ الآمـــال
أغلي عذارى الشِّــعرِ إن مهورهـــا	عند الكريم وإن رخُصـــنَّ غـــوالي

(١)

يقول الصولي لما سمع (وتنظري خبب الكريم...) قام الحسن بـــن رجـــاء وقال والله لا اتممتها إلا وأنا قائم، فقام أبو تمام لقيامه. فلما أتمَّ أبو تمام القصـــيدة تعانقا وجلسا، وقال له الحسن: ما أحسن ما جليت به هذه العروس؟ يعني القصيدة حلاوة وزينة وجمالاً، فقال أبو تمام: والله لو كانت من الحور العين لكان قيامـــك أوفي مهورها. (٢)

قالوا لما سمع محمد بن عبد الملك الزيات – العالم الأديب الكاتب الشـــاعر ووزير المأمون – مدح أبي تمام له:

وجدناك أنـــدى مـــن رجـــالٍ أنـــاملاً	وأحْسَنَ في الحاجَات وجهاً وأجملا(٣)

قال له والله لا أُحبُّ بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك، لكنـــك يـــنقص مدحك ببذله لغير مستحقه. (٣) فأراد منه الوزير أن يوقف مدحه على من يســـتحقه. وبذلك قال نصر بن منصور حين مدحه أبو تمام بقوله:

اســـائل نصـــرٍ، لا تَسَـــلْهُ فإنَّـــه	أَحنُّ إلى الإرْفَادِ منك إلى الرَّفْـــدِ

---

(١) أخبار أبي تمام، ص ١٢١–١٢٢.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي ج٢، ص٤٩.

(٣) أخبار أبي تمام، ص ١١٩.

قال نصر: أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غيـر موضِـعِهِ، ولإن بقيت لأحظرن ذلك إلا على أهله.[1]

يقود أبو تمام شعر المديح إلى معانٍ غير مسبوقة، وخصوصاً إذا وجه هذا الشعر إلى الحسن بن وهب، فينتقي أفكاره ويعتني بالديباجة ويرصـع الأسـلوب بزينة لا مثيل لها، وينظم درر الألفاظ. كل ذلك لمودة ربطت بين الرجلين، ولمـا ولي إبي تمام إمارة بريد الموصل بعث إلى الحسن بهذه القصيدة:

لیس الوقُوفُ بِكُفْ شَـوْقِك فـانزِلِ   تَبْلِـلِ غَلـيلاً بالـدموعَ فَتُبْلِـلِ

يقول شوقَك أكبر من أن يكون وفوقك كُفُواً له، فانزل بمطيتك في هذا الرُبع لأنه يستحق أن ينزل فيه. وتُبْلِلِ من أبَلَّ المريضُ إذا بَرَأَ ويقال بَلَّ وأبلَّ، فإن قيل تَبْلُلِ بفتح التاء فحسَن لأنه يُحتمل على بَلَّ هكذا قال التبريزي.[2]

ومما يروى أن الشعراء في خراسان طلبوا من أبي تمام أن يُسْـمِعُهُمْ مـن شعره، فوعدهم بأن الغد سوف يكون له شأنٌ في مدح عبد الله بـن طـاهر بـن الحسين والي خراسان، وكان أبو تمام عند وعدِهِ، فأنشد:

أعازلتي، ما أخْشَنَ الليـلَ مركبـاً   وأخشنُ منه فـي المُلمَّـات راكبـه
ذرينـي وأهـوالَ الزمـانِ أُفَانِهـا   فأهواله العظمـي تلِيهـا رغَائِبـه

أفانها تحتمل وجهين، الأول الفناء أي تفنيني وأفنيها، والآخر أن تكون الفِنـاء أي تنزِل بفنائي وأنزل بفنائِها. حتي يقول:

فقلت: اطمئنِّـي، انْضـر الـروض   وفلفل نأي من خراسـان جأشـها

(٤)

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٦٦.

(٢) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج ٣، ص ٣٢.

(٣) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص ٢١٨.

(٤) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي ج.

يقول التبريزي جأشها أي جاش العاذلة والعازب البعيد. يقال أن الجأش القلب ومنها قولهم رابط الجأش ساكن القلب يقول لها، (بعد أن أحزنها بُعْدُهُ): أسكني فإن الروض أنضره البعيد لأنه لا ينال منه.

ويمضي أبو تمام في القصيدة منتقلاً من معني إلى معني بين إعجاب الأمير عبد الله واطراء الشعراء له، حتي نزل له الرياحي الشاعر المعروف عن جائزته عند الأمير كما سبق.

وإذا نظرنا إلى شعر أبي تمام في المدح، نجده قد تعدَّى غيره من الأغراض. لأن أبا تمام قد أرادمن شعر المديح أن يكون سجلاً لما كان عند العرب من صفات الشجاعة، والنجدة، والبأس، والفحولة، والكرم، والمضاء، والندى والإخاء، وعزة النفس، ورقة الجانب، وعميق العاطفة، وقد مزج المدح بحكم بليغة وتاريخ ناصع خطه الآباء وسار عليه الأبناء، يقول:

فَحْوَاكَ عَيْنٌ على نجواك يا مَذِل   حتام لا يَتَقَضَّى قوْلُكَ الخَطِلُ[٢]

غرس أبو تمام نَبْتَةَ المدح الجديد، في مجتمع خصه الله بحركة تغير في كل مناحي الحياة، فكان على شاعرنا أن يواكب هذا التغيير فكراً وثقافة حتى امتلك نواصي الكلم فادهش من حوله سلباً وإيجاباً بهذا التغيير، الذى لم يحتمله حراس الشعر القديم، وجرت ألستنتهم بما جرت من نقد، على أن أبا تمام كان فوق مطيته، يخطوا بها نحو آفاق رحبة جديدة، راسماً لمن جاء بعده خطاً للسير جديدة، ومما خطه أبو تمام في عالم الشعر استهلاله المبتكر لقصائد المديح، فقد استهلها بوصف الطبيعة. لم يسبق أبا تمام سوى مسلم بن الوليد، الذى تأثر به أبو تمام بدليل أنه كان يحمل ديوانه ثلاثين عاماً.

احتفي أبو تمام بمظاهر الطبيعة في الكثير من قصائد مدحه، منها على سبيل المثال لا الحصر مقدمة قصيدته التي مدح بها محمد بن الهيثم بن شبانة:

مستغيث بها الثرى المكروبُ   دِيَمَةٌ سمحة القياد سكوبُ
لسعي نحوها المكان الجديبُ[١]   لو سعت بقعة لأعظام نُعمي

(١)

---

[١] المرجع السابق، ج٣، ص٥.

ومقدمة قصيدته التي مدح بها أحمد بن أبي داؤود:

سقى عهــد الحمــى سـبل العهــاد وروَّض حاضـــر منـــه وبـــادِ[٢]

وهذه المقدمات في شعر الطبيعة، أظهر ما تكون في مدحته للمعتصم، تلك الاستهلالية التي تصلح أن تكون قصيدة بذاتها، قال أبو تمام.[٤]

رَقَّت حواشي الدهر وهـــي تُمَرمْــرُ وغَدا الثــرى فـــي حَلْيــةِ يتكســرُ
نزلـــت مقدِّمـــة المصـــيف حميـــدةً ويـــد الشـــتاءِ جديـــدة لا تكفـــر
لولا الـــذى غـــرس الشـــتاء بكفِّـــه لاقى المصـــيفُ هشـــائماً لا تثمــرُ
كـــم ليلـــة آســـى الـــبلاد بنفســـه فيهـــا ويـــوم رَبْلُـــهُ متعنجـــرُ
مطر يَذُوبُ الصـــحو منـــه وبعـــده صحّو يكاد مـــن النضـــارة يمكـــرُ
غيثـــان فـــالأنواء غيـــث ظـــاهر تضط لك وجههُ والصحو غيـــث مضـــمرُ ة
وندىً إذا إدَّهنتْ بـــه لمـــمُ الثـــرى صبح خِلتَ السحاب أتـــاه وهـــو مُعَـــذَّرُ ع

محمود، وصنيعة الشتاء ظاهرة مشكورة لا تكفر، لأن الأرض نديت فيه والحبوب نبتت. وكم ليلة آسى الشتاء البلاد بنفسه. والصحو غبُّ المطر وهو غيث مضـــمر لا يرى لأنة رطوبة في الهواء لا تمطر. تقع هذه المقدمة في وصف الطبيعة فـــي أكثر من عشرين بيتاً حتى يخلص للمديح فيقول:

خلُــقٌ أطــلَّ مـــن الربيـــع كأنَّـــهُ خلُــقُ الإمـــام وهديـــة المُتَيَسِّـــرُ[١]

فالإمام عند أبي تمام مشبه والربيع مشبه به في الخلُــق! فالمقدمـــة جيـــدة والأفكار في وصف الطبيعة طريفة، تفوح بالمعـــاني العبقـــة، والأســـلوبُ ســـهلٌ ممتنع!

---

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج٣، ص٥.

(٢) .....

(٣) ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج١، ص٢٩١.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٣٦٩.

(٥) ديوان أبي تمام، ح ٢، ص ١٩٦.

شعر الوقائع:-

أمَّا شعرُ الوقائع وذكر الحرب فأبو تمام تتلمذ فيه على يد مسلم بن الوليد نذكر قوله للمأمون وقد خرج للحرب، ورغم حداثة سن أبي تمام فقد بني قصيدته على التخيل مقتنعاً بنصر الخليفة في هذه الحرب ولهذا جعل لها إطاراً أنيقاً وبدأها بداية تقليدية يقف على الأطلال والدمن ثم يتبعه بنسيب ولكن هذه البداية جعلها على قالب أنيق أحسن فيه وأجاد.

دِمَنٌ ألَمَّ بها فقال سلام   كم حلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الالمامُ[٢]
وقفوا علىَّ اللَّوْمَ حتى خَيَّلُوا   إنَّ الوقوفَ على الديارِ حَرامُ
عشِقوا ولا رُزِقوا أيُعْذَلُ عاشق   رُزِقتْ هواه معالم وخيامُ
ولقّدْ أراكِ فَهَلْ أراكِ بغبْطةٍ   والعَيْشُ غَضٌّ والزمان غُلامُ
أعَوامَ وصلٍ كان يُنْسى طولها   ذكْرُ النَّوى فكأنها أيَّامُ

يقول التبريزي: أعوام منصوب بغضّ وما في غلام من معني الفعل، والأجود أن يكون منصوباً (بهل أراك). أيتها الديار بغبطةٍ وغفلة من الزمان عنا أعوامَ.

ثُمَّ انبَرَتْ أيامُ هجرٍ أردفت   بجوىً أسىً فكأنَّها أعوامُ
ثُمَّ انْقَضتْ تلك السنون وأهلِها   فكأنَّها وكأنَّهُمْ أحلامُ
أَتَصَعْصَعَتْ عَبَراتُ عَيْنِكَ أن دَعَتْ   ورقاءُ حين تَصَعْصَعَ الأظلامُ

يقول التبريزي: (تَصَعْصَعَتْ) تفرقت ويقال صعصع ماله إذا فرقه. وقيل الصعصعة الاضطراب[٢]. والمعيتان يتقاربان.

لا تنْشِجَنَّ لها فإنَّ بُكاءَها   ضَحِكٌ وإنَّ بُكاءَك استغْرَامُ
هُنَّ الحَمَامُ فإنْ كَسَرْتَ عيافةٌ   مِنْ حَائِهِنَّ فإنَّهُنَّ حِمَامُ

النشج: ترداد البكاء في الصدر.

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج٣، ص ١٥٠.

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص١٥٢.

يقول أن بكاء الحمام ضحك وطرب لا كما يعتقد الناس فأنته واحذر والحمام ليس فيه ما يُكرهُ ولكن إذا أخذتْ وتزجر أدَّاك الزجر والعيافة إلى الحِمَام وهو الموت.

ويذكر أن أعوام الوصل وايام الهجر، انقضت بحلوها ومرها سريعاً فكأن السنين وأهلها أحلام مرت بالخاطر.

ثم يمضي مادحاً الخليفة حتى يقول:

لما رأيت الدين يخفق قلبه ... والكفر فيهِ تغطرُسٌ وعُرَامُ
أوريت زند عزائم تحت الدجى ... أسرَجْنَ فكرك والبلاد ظَلامُ

ويقول له دبرت الأمر بليل بعد أن استولى الظلم والكفر على البلاد.[1]

فنهضتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ جيشٍ سَاقَهُ ... حسن اليقين وقادة الإقدامُ
ملأ الملا عُصَباً فكاد بأن يُرَى ... لا خَلفَ فيه ولا له قُدَّامُ
سفع الدُّءُوبُ وجوههم فكأنهم ... وأبُوهُمُ سامٌ أبُوهُمْ حامُ
تخذوا الحديد من الحديد معاقِلاً ... سكانها الأرواح والأجسامُ
مُسْترْسِلِين إلى الحتوف كأنَّما ... بين الحتوفِ وبينهم أرحامُ
آسادُ موت مُخْدَرَاتٌ مالها ... إلا الصوارم والقنا آجامُ
حتى نقضتَ الروم مِنك بوقعةٍ ... شنعاءَ ليس لنقضها إبرامُ
في معركٍ أمَّا الحِمَام فمفطرٌ ... في هَبْوَتَيه والكماةُ صيامُ

يقول في خضم هذه المعركة الأبطال صائمون عن[1] الأكل والشرب لانشغالهم بالضرب والطعن أما الموت فيلتهم الأرواح.

---

[1] المصدر السابق ج٣، ص١٥٤.

هذه المعركة التي يقودها المأمون تحت رايات التوحيد:

ما كان للاشْــرَاك فَــوْزَة مَشْــهَدٍ   والله فيــــه وأنــــتْ والإســــلامُ

يعلو التوحيد وتسقط رايات الشرك في مشهد صوره أبو تمام على حداثــة سنه – صوراً تعددت أحداثها فصور الجيش كالسيل ملأ الفضاء لا حد لـــه مـــن خلف ولا قُدام والخيل سواهم دائمة الأسراج لا يوضع عنها لجامهــا، والفرســـان مربدة وجوههم من طول الاسفار جعلوا من سيوفهم وتروسهم حصـــناً، ينـــدفعون نحو الموت كأنهم يتنسبون إليه برحم. ويصف المعركة حيث الموت يتلهم الأبطال في كتائب الأعداء متمزق شملهم، وخضع ملوكهم إلـــى الخليفـــة العباســـي اذلاء كالأنعام. فهذا التصور جديد مبتكرٌ.

أما بائية أبي تمام فقد جاءت روعة في التصوير روعة في الاستهلال الذي فارق فيه التقليد بذكر الديار وظعن الاحباب، والبكاء على الأطلال، فقد جاء فيهـــا باستفتاح فريد تحدي فيه لنبأ المنجمين لأنهم ادعوا أن المدينة لن يفتتحها أحد. لكن المعتصم تحدى هذه الأقوال وافتتحها وأنزل بالروم هزيمة قاسية وخسائر فادحة لم يشهد لها تاريخهم مثيل، فقال:

السيفُ أصـــدقُ أنبـــاءً مِـــنْ الكُتُـــبِ   في حَدِّهِ الحـــدُّ بـــين الجِـــدِّ اللَّعـــبِ
بيضُ الصفائِحِ لا سودُ الصحائِف في   مُتُـــونِهِنَّ جَـــلاءُ الشـــكِّ والرِّيَـــبِ
والعلم في شـــهب الأرمـــاح لامعـــةٌ   بين الخميسين لا في السبعةِ الشُـــهُبِ

هذا الاستفتاح القوي الجليل بما فيه من طباق وجناس قد جمع فيه أبو تمـــام العديد من المعاني، والنفيس من الأفكار في الاطر البديعية، فكان عليه السير فـــي هذا التحدي والشدة والعنف موجهاً التوبيخ لمن حاولوا أنْ يثنوا الخليفة عـــن هـــذه المعركة، لاعتقادهم في نبوة المنجمين، فيقول:

---

(١) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج ٣، ص ١٥٥–١٥٦.

تخرصـــــاً وأحاديثـــــاً مُلفْقَـــــةً ليست بنبـــع إذا عُـــدتْ ولا غـــربِ
عجبـــاً زعمـــوا الأيـــام مُجْفِلـــةً عنهن في صفر الاصفارِ أو رجبِ[1]

(١)

معني الزخرف ما يعجب الإنسان من أشياء، وزخـــرف القـــول؛ الكـــلام المحسن المكذوب. والتخرص؛ الافتراء. والنبع؛ شجر صلب تصنع منه القســـي، والغرب؛ نبات ضعيف ينبت على الأنهار. يقول التبريزي: أكثر ما تستعمل [زعم] مع [إنَّ] وإذا حذفوا [أنَّ] نصبوا ما بعد [زعم] أو [زعمت] الاّ إذا جعلت زعمـــت بمعنى قلت وذلك قليل في الكلام المسموع.[٢] زعم القوم المطـــرُ نـــازلٌ أي قـــال القوم.

يتوغل أبو تمام إلى لبِّ المعركة فيصف فرسان الأعداء القتلى والجرحـــى ويصف النيران التي قضت على مدينة عمورية، فكانت لوحـــة أظهـــرت براعـــة المصور وبلاغته، ورهافة حسه، فزهت المعاني، وتدافع البيان ليرســـم صـــورة للمعركة تضاءلت أمامها صورة معركة المأمون السابقة.

لقد تركـــتَ أميـــر المـــؤمنين بهـــا للنار يوماً ذليل الصـــخرِ والخشـــبِ
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحىً يَشُلُّهُ وسطها صـــبح مـــن اللَّهَـــبِ
حتى كأنَّ جلابيب الـــدُّجى رغبـــتْ عن لونِها وكأنَّ الشمس لـــم تغِـــبِ
ضوْء من النار والظلمـــاء عاكفـــةٌ وظُلمةٌ من دُخان في ضحى شـــجبِ
فالشمس طالعة من ذا وقـــد أفِلـــتْ والشمس واجبة من ذا ولم تجـــبِ[١]

يقول التبريزي: الدُّجي؛ جمع دُجْيَةٌ والدُّجْيَةُ؛ الظلمة، وقال قـــوم لا يقـــال دُجْيَةُ إلا لليل في غيم، فأمَّا المحدثون فيعبرون بالدُّجى عن الليل، ولا يفرقون بين

---

(١) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص ٤٢-٤٣.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص ٤٣.

(٣) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص ٥٣.

المقمر وغيره، وأصل الدُّجْيَةُ أن يكون بالواو لأنه من دجا يدجو، ولكـــنهم آثـــروا الياء لخفتها، وبعض المولدين يظن "الدُّجى" واحداً مثل هُدى، وإنما هو جمع مثـــل زُبْيَةٌ وزُبى. (١)

إنَّ أبا تمام كلما مضى في هذه القصيدة، تتلألأُ شاعريته وتـــزداد قريحتـــه لمعاناً، وتتداعي أمامه المعاني ويزدهر شباب القصيدة فيطرز لها المعاني بالحكم:

بصرت بالرَّاحة الكبرى فلم ترهـــا   تُنالُ الاَّ على جِسْـــرٍ مـــن التعـــبِ
إن كان بين صروف الدهر من رحم   موصولة أو زمام غيـــر مُنْقَضِـــبِ
فبين أيامك اللاتـــي نصـــرت بهـــا   وبين أيام بـــدرٍ أقـــرب النســـبِ(٣)

يقول إبن المستوفي والذي أراه أن [مرور الدهر] أحسن لأن النصر في بدر وعمورية ليس من صروف الدهر بل من حسناته(٣).

تُعَدُ قصيدة عمورية من عيون الشعر العربي كما أنها إبداعه الثـــاني فـــي شعر المعارك والحروب بعد قصيدة المأمون، فلا بد للشاعر مـــن أن يكـــون قـــد استفاد من المحاولة الأولي، فقد حشد فيها من الأفكار والمعاني وتلاعب بالألفـــاظ. يبدأها بقوة واستهلال لم يسبقه إليه أحد ثم يتكأُ على نفســـه، كمـــا قـــال اســـحق الموصلي(٤) لأبي تمام: [أنت شاعر محيد محسن كثير الاتكـــاءِ علـــى نَفسِـــكَ (أي يحمل المعاني)]. (٥) يرق حسناً فتزهو الصورة وتزدان وتحلو المعاني.

ما ربع مَيَّـــةَ معمـــوراً يُطيـــفُ بـــه   غيلانُ أَبْهى رُبىً من ربعها الخـــرب
ولا الخدود وقد أُدْمـــينَ مـــن خَجَـــلٍ   أَشْهى إلى ناظِرٍ من خـــدها التـــرب

ثم يَحْزُنُ فتعلو المشاهد وتظهر السيوف والرماح أو ينعكس الحال يرق ثـــم يَحْزُنُ.

---

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ٥٣.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٧٣.

(٣) المصدر السابق،ج١، ص٧٣ الهامش.

(٤) أسحق الموصلي أنبه المغنين في العصر العباسي تلقن الغناء من أبيه إبراهيم الموصلي

(٥) أخبار أبي تمام، ص ٢٠٢.

لو يعلمُ الكفرُ كم من أعصرٍ كمنــت　　　له العواقب بين السُّـمرِ والقُضُــبِ
تـــدبيرُ معتصـــمٍ بـــالله منـــتقمٍ　　　لله مُرْتِقِـــبٍ فـــي الله مرتغـــبِ

قال التبريزي: (المرتقب)؛ الذي يجعل ما يرْقُبهُ بين عينيه كأنَّهُ ينظر إليـــه، و(مُرْتغِبِ)؛ أي يرغب فيما يقربه إلى الله تعالى.[1]

إذن قصيدة عمورية قمة جديدة من قمم الشعر العربي، وهي درة مـــن درر إبي تمام التي أجاد نظامها في حياته القصيرة.

الرثاء في شعر أبي تمام:-

إن الشاعر محكوم بما حوله، فقد تفرض عليه طبيعة الأشـــياء أن يتغـــزل فيتغزل، أن يمدح فيمدح. كما تفرض عليه الرثاء ولكن ليس كل من أجاد المـــدح أجاد الرثاء. لكن شاعرنا يجيد المدح والرثاء معاً، لأن أبا تمام هو شاعر الفكـــرة يقدحها فتضئ ما حولها من معانٍ ويظلٌّ يمتاح فيها كل معني جليل يُضـــيفُهُ إلـــى نظمه، قالوا إن أبا تمام يحسن الربط بين مرثيته ومناسبتها، فيخلق بذلك جواً جزيناً يلائم الكارثة ويحكي ظروف المأساة، وذلك في رأي أول خطوات التوفيـــق، ثـــم يغوص في بحار المعاني ملتمساً نفائسها ليطرزها ثوباً محلي بالوشي والديباج.

إن قمة رثاء أبي تمام تتمثل في مرثيته لمحمد بن حُميد الطوسي[2] الطائي. قائد جيوش المأمون، أخمد صولة الخارجين في آذربيجان وواجه بابـــك الخرمـــي وقاتله ببسالة، حتى كمن له جماعة من أصحاب بابك حين أعيـــاهم الظفـــر بـــه. فعقروا فرسه وسقط فتمكنوا منه. هذا الفارس الجواد هزتْ ميتته الدولة العباســـية بأسرها وعلى رأسها المأمون.

يقول أبو تمام:

كذا فَلْيجَلَّ الخَطْبُ وليفـــدح الأمـــرُ　　　فليسَ لعينٍ لم تَفِض ماؤهـــا عُـــذْرُ

---

(1) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ح١، ص٥٨.

(2) محمد بن حميد الطوسي الطائي من قبيلة طيء.

قالوا عيب على أبي تمام هذا الاستهلال [افتتح قولهُ بأبْين خطأ وأفحشه من إشارته إلى معدوم واستعطافه غير معلوم، ثم حضَّ على البكاء قبل إخبـاره عـن الحادث الذي يلي...] وقال بعضهم: [كان يجب أن تأتي بعظام الرجل الذي بكيتـه في وعاء فتجعله بين يديك ثم تقُصَ على الناس خبرهُ، فإذا أتيت علـى آخـره أو أومأت إليه ثم قلت: كذا فَلْيجِلَّ الخطب]. [1] قد رد الصولي عيب من أعابه أنظـر رسالته (أخبار أبي تمام ص ٢٦٥). ومما أراه جميلاً معقولاً، كان ينبغي أن يسبق هذا البيت معني آخر يقودنا إلى: كذا فلْيجِلَّ... لكن الشاعر سـرعان مـا يتركنـا نتناسي أمر هذا الاستهلال، فتتدافع المعاني الجليلة:

تُوفِّيَـتِ الآمـالُ بعـد محمـدٍ   واصبَحَ في شُغْلٍ عـن السَّـفَرِ السَّـفْرُ
وما كان إلاَّ مـال مـن قـلَّ مالـه   وذُخْراً لِمَنْ أمسى ولـيس لـه ذُخْـرُ
فتـى كلمـا فاضـت عيـون قبيلـةٍ   دماً ضحكت عنه الاحاديـثُ والـذِّكرُ
وما مات حتىَ مات مَضْـرِبُ سـيفهُ   من الضربِ واعتلَّتْ عليه القنا السُّمر[3]

تتدافع هذه المعاني الحزينة محشوة بمآثر الفارس الكريم، فتصبح المعـاني نوعاً جديداً من شعر الرثاء الذي لا يحزن ولا يبكي بل يمجد، ويُعجِب، ويطـرب والشاهد على ذلك أن أبا دُلف[3] قال لأبي تمام لما مدحة بقصيدته:

على مِثلها من أربُـع وملاعـب   أديِلَتْ مصونات الدموع السواكبِ

ما مثل هذا القول في الحُسْنِ إلا ما رثيت به محمد بن حميد. فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الأمير؟ قال قولك:

وما مات حتى مـات مَضْـربُ سـيفه   من الضرْبِ واعتلت عليه القنا السُّـمرُ

---

(١) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج ٤، ص ٧٩. الحاشية.

(٢) المصدر السابق، ج ٤، ص٨٠.

(٣) هو القاسم بن عيسي العِجلي قائد عربي من قواد المعتصم حارب بابك تحت راية الأفشين حتى كلفه المعتصم بالقضاء على حصون بابك.

وَدِدْتُ والله أنَّها لك فيّ، فقال أبو تمام: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله. فقال له أبو دُلف: لم يَمُتْ من رثى بمثل هذا الشعر. [١]

إن معاني أبي تمام في الرثاء تفرض نفسها على الخاطر، وذلك لأناقتها وحسن بديعها ورسوخها معنىً ولفظاً. ومنها قوله يرثي أدريس بن بدر الشامي القرشي:

ولم أنْسَ سعْيَ الجودِ خَلْفَ سريرهِ ... باكسَفِ بالِ يستقيم ويَظْلَعُ
وتكبيره خمساً عليه مُعالِناً ... وإنْ كان تكبيرَ المصلين أربْعُ[٣]

جسد الجود وجعله يسعى، كما ذكر أن الجود كبَّر عليه خمساً لأنَّ الميت كان من الشيعة فاتبع الجود مذهبه! يقول التبريزي وجعل (أربعاً) أسم لكان وهو نكرة وتكبير المصلين خبراً وهو معرفة وجاء ذلك عن الفصحاء. [٣]

رثى أبو تمام الأطفال وهو لعمري شيءٌ صعب لأن المرثي لم يأتِ أمراً يوجب الحمد أو التحسر عليه. لكن رغم ذلك، أنظر كيف أستقامت المعاني لأبي تمام عند رثائه لطفلين ماتا لعبد الله بن طاهر في يوم واحد فيقول:

ما زَالتْ الأيامُ تخبرُ سائلاً ... ان سوف تفجع مُسْهِلاً أو مُقعلاً

المسهل من نزل بالسهل والعاقل مَنْ نزل بالمعقلِ، حتى يقول:

لله أيَّة لوعةٍ ظِلْنا بها ... تركت بكيَّاتِ العيون هواملاَ
مجدٌ تأوَّبَ طارقاً حتى إذا ... قلنا أقام الدهَّر أصبحَ راحلاَ
نجمان شاءَ الله ألاَّ يَطْلَعا ... إلاَّ ارتدادَ الطرفِ حتى يَأفِلا
إنَّ الفجيْعَة بالرياضِ نواضراً ... لأجلُّ فيها بالرياض ذوابلاً
لو يُنْسآنِ لكان هذا غارباً ... للمَكرُماتِ وكان هذا كاهلاً
لهفى على تلك الشواهدِ فيهما ... لو أُمْهِلتْ حتى تكون شمائلاً
لغدا سُكُونُهما حجىً وصباهما ... حِلماً وتلك الاريحية نائلاً
ولأعْقَبَ النجْمُ المُرِذُّ بديْمةٍ ... ولعاد ذاك الطلُّ جوداً وابلاً
إن الهِلال إذا رأيتِ نموَّهُ ... أيقنت أنْ سيكون بدراً كاملاً[١]

نقول ظِلْنا – وظَلْنا – وظَلِلْنا مع ضمير الرفع المتحرك المتصل.

البكيات: المنقطعات الدموع، يقول التبريزي عن الصولي: (وشاة بكية إذا أنقطع لبنها. يَنْشآن يقول الصولي كذا أنشدهُ وكذا ينشد الناس والذي أقرانية أبو مالك عون بن محمد الكندي، وقال قرأته على أبي تمام (لويُنسآن) أي يؤخران، وهو الأجود عندي).[1] النجم المُرِذَّ الذي يأتي بالرذاذ، تقول أرذَّ السحاب، إذا جاء بالرذاذ وهو فوق الطل وأدنى من الوابل.

أنظر كيف علل أبو تمام لأفكاره التي جاء بها، وكيف حاول التسرية على والد الطفلين، فقد جاء بصور للعزاء مستمدة من الفكر مستوحاة من واقع الفاجعة فمرثيات أبي تمام اضافة لذلك تسلي ولا تسري وتعجب القارئ ولا تحزنه، لأنها صورة صاغها الفكر العميق لا الحزن الدفيق.

رأي النقاد في شعر أبي تمام:-

يرى الباحث من خلال نماذج شعر المدح والمعارك والرثاء، أن أبا تمام قد أحدث تحولاً كبيراً في معاني الشعر، وثورة في صياغته واستعان في ذلك بما يملك من ألوان البيان والبديع، اللذان أصبحا سمة يعرف بها شعره على مرَّ العصور، فإن أبا تمام يريد أن يقول للسامع أو القارئُ هذا هو نهجي في الشعر، وذلك حين يواجه بالطباق والجناس بنوعيه منذ استهلاله للقصيدة، ثم بالتشطير والتشبيه والاستعارات المكنية واللطيفة منها، لذلك جمع من غريب اللفظ وحوشيه الكثير مما أثار عليه حفيظة النقاد، ولو لا فكره وعلمه وذكاؤه، ورقة في حلقه لناله الكثير من الالسن، لذلك نجده قد جمع بين النقيضين التسير والتوعير، والجيد والرديء، فاختلف النقاد حوله، فمنهم من نقده من أجل النقد، مثل الآمدي والمزرابي ومنهم من دافع عنه دفاعاً قوياً كالصولي، ومنهم من تحامل عليه وجعلها خصومة لا نقداً مؤسساً، ورفضاً لكل ما هو محدث وجديد. وعلى رأس هذه الفئة محمد بن زياد[2] المعروف بابن الإعرابي الذي كان شديد العدواة فقد

---

[1] أخبار أبي تمام، ص ٢١٧.

[2] وهو عبد الله محمد بن زياد، من كبار أئمة اللغة رباه المفضل الضبي أخد عن الكسائي واخد عنه ثعلب وأبو عكرمة والحربي

قال: إن كان هذا شعراً، فما قالته العرب باطلٌ[١] يعني شعر أبـــي تمـــام، وبـــرغم عداوته لأبي تمام فقد تمثل بشعره وهو لا يدري، يقول الصولي لو دري لما تمثل به، وذلك حين سأله أبو الحسن على بن محمد المدائني صاحب التصـــانيف: إلـــى إين يا أبا عبد الله؟ قال بن الإعرابي إلى الذي هو كما قال الشاعر:

تحمِـــلُ أشـــباحنا إلـــى ملـــك نأخـــذ مـــن مالـــه ومـــن أدبـــه[٣]

هذا إن دل على شيءٍ إنما يدل على أن النقد كان عداوة لا نقــداً مؤسســاً يسْتَفيدُ منه القارئُ لشعر أبي تمام. إذن فما بال أبن الإعرابي يحمل على أبي تمام هذه الحملة الشعواء ثم يتمثل بشعره الذي قال عنه أنه ليس شعراً؟!

ومن أطرف ما سمعته من رأي نقدي حول شعر أبي تمام، قالوا أنشد منشد عند التوجي قصيدة أبي تمام التي يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

طَلَلَ الجميع لقدَ عَفَــوْتَ حميــداً وكفي على رُزْئ بذاك شـــهيداً[١]

فلما فرغ المنشد، سأل القاسم بن إسماعيل: يا أبا محمد، كيف تـــرى هـــذا الشعر؟ فقال التوجيُّ: فيه ما استحسنهُ، وفيه ما لا أعرفُهُ ولم أسمعْ بمثْلِهِ، فإما أن يكون هذا الرجل أشعر الناس جميعاً، وإما أن يكون الناس جميعاً أشعر منهُ!

ولعل دِعْبل بن على الخزاعي الشاعر، برغم تحامله على أبي تمام واتهامه بالسرقة منه، قد مدح أبا تمام دون أن يدري، وذلك عندما قال قاصداً بقوله ذمَّ أبي تمام – (لم يكن أبو تمام شاعراً وإنما كان خطيباً) – فوصفه بالخطابة التي كـــان يطلقها الناسُ في ذلك الحين على الكاتب، والكاتب كان واسع الثقافـــة لأن عقلـــه مملوءٌ بالمعرفة والتى استقاها من الاطلاع. وأبو تمام قد جمع من الثقافة والموهبة ما جعله جديراً بأن يكون وجهة النقاد والمهتمين بقضايا اللغة، ولأنه أيضـــاً نحـــا بالشعر منحىً أثار عليه حفيظة من رفض الخروج عن مظلة القديم وتخندق بـــين

وله كتاب النوادر وكتاب الأنواء كتاب صفة الخيل، انظر – (وفيات الأعيان).

[١] أخبار أبي تمام، ص ٢٤٤.

[٢] المصدر السابق، ص ٢٤٤.

[٣] ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص ٤٠٥.

قوافيه وعموده وأوزانه لأنه يرى أن الشعر القديم هو الأصل والمنهج الذي يجب أن يتبعَ ناسياً أو متناسياً أن القديم كان حديثاً في يوم من الأيام وأن قوافيه وعموده وأوزانه كانت خروجاً على ما سبقه من كلام قالته العرب. وبرغم ما انعقد حوله من سلب وتحامل شديد من علم من أعلام اللغة كإبن الإعرابي وغيره ممن رأوا ردئ شعره ولم يسمعوا جيده، وفي رأي كثير من النقاد أن ردئُ شعره كان عبارة عن أبيات إلتقطها مَنْ أرادوا السلب، من قصائد من جياد شعره، وخير مثال لها موزانة الأمدي وما أحصاه المزرباني في الموشح.

ورغم تلك الخصومة والهجمة على كل محدث، في فترة شهدت نهاية عصر الاحتجاج فقد كان هناك من رأي في أبي تمام أشعر الشعراء، ومن هؤلاء عمارة بن عقيل.

قالوا لما دخل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بغداد – [شاعر متقدم كان يسكن بادية البصرة، وكان يمدح الخلفاء والقواد، وكان النحويون يأخذون عنه اللغة]. [1] أجتمع الناس إليه سمعوا منه وكتبوا شعره فقال له بعض الناس ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طراً ويزعم غيرهم ضد ذلك فقال انشدوني له، فانشدوهُ:

سرَتْ تستجيرُ الدمع خوف نوى غَدِ ... وعاد قتاداً عندها كلُّ مَرْقَدِ[2]
وانقذها مِنْ غمرةِ الموتِ أنَّهُ ... صُدُودُ فِراقٍ لا صُدُودُ تَعَمُّدِ
فاجري لها الاشفاقُ دمعاً مُورَّداً ... من الدَّم يجري فَوْقَ خدٍ مُورَّدِ
هي البدرُ يغنيها تَوَدُّدُ وجْهِهَا ... إلى كلِّ مَنْ لاقت وان لم تَوَدَّدِ

ثم انقطع الانشاد فقال عُمارةُ: زدنا من هذا، فقال:

ولكنني لم أحْوِ وفراً مُجَمَّعاً ... فَفُزْتُ به إلاَّ بشملٍ مُبَدَّدِ
ولم تُعْطِني الأيَّامُ نوماً مُسَكَّناً ... أَلَذُّ به إلا بنومٍ مُشَرَّدِ

---

(١) أخبار أبي تمام، ص ٥٩.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب، ج٢، ص ٢٢-٢٣.

فقال عمارةُ: لله درهُ، لقد تقدم صاحبكم في هذا المعني جميع من سبقه على كثرةِ القول فيه، حتى لحبَّب الاغترابَ، هِيهِ!
فانشدهُ:

وطولُ مقام المرءِ في الحــيِّ مُخلــقٌ ... لـــديبا جتَيْـــةِ فـــاغتربْ تتجـــدَّدِ
فإني رأيتُ الشَّــمس زِيــدتْ مَحَبَّــة ... إلى الناس أنْ ليست علــيهم بسِــرْمَدِ

يقول التبريزي (تستجيره) لأنها تستشفي به. ومن رَوَي (غدت) فإنمـــا أرادَ مجانسة لفظ (غد). يقول يقوي هذه الرواية [سرت] قوله ((وعاد قتاداً عندها كــل مرقدٍ)) لأن أكثر النوم بالليل وكلا الوجهين حسن (غدت) (سرت). يقول مما خفف عنها أن الصدود ليس بقصد، وإنما هو نتيجة البعد والفراق. حتى يقــول أغتــرب لكي يُشتاق إليك. والديباجتان الخدّان وربما قالوا الليّتان، ويجوز (الطــائي) عنــي الخدين لأنهما في معني الوجه. أو أراد (الديباجتين) ما يظهر من أمرهِ.

فقال عمارةُ: كملُ والله إنْ كان الشعرُ بجــودةِ اللفــظ، وحســن المعــاني، واطراد المراد، واستواء الكلام، فصاحبكم هذا أشعر الناس، وإن كان بغيرهِ فــلا أدري! (١)

اجتمع أبو محمد عبد الله بن الحسين بن ســعد والبحتــري فــي دار الأول بالخلدِ وهو قصر بناه المنصور ببغداد وبنيت حوله منازل كثيرة عُرفــتْ بالخلــد. وكان عندهُ محمد بن يزيد النحوي، فقال للبحتري (في معني تناوله البحتري وأبــو تمام) أنت في هذا اشعر من أبي تمام فقــال البحتــري: كــلا والله ذاك الــرئيسُ والأستاذ، والله ما أكلت الخبز إلا به.(٢)

ولما أنشد محمدُ بن يحي بن الجهم عمارةَ بن عقيل – لما طلب منه رائيــة أبي تمام التي عصفت برائيته كما يقول عمارة بن عقيل – قولَ أبي تمام:

الحــقُّ أبلـــج والســيوفُ عــوارِ ... فحذار من أسدِ العــرين حــذارِ(٣)

---

(١) أخبار أبي تمام، ص ٦١.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٧.

(١)

فقال له عمارةُ انشدنا ذكر النار، فأنشدهُ:

ما زال سِرُ الكفر بـــين ضـــلوعه　　حتى اصطلي سِّر الزناد الـــواري
ناراً يساور جســـمهُ مـــن حرهـــا　　لهبُ كمـــا عَصْـــفرْتَ شـــقَ أزار
طارت لها شُـــعَلٌ يهـــدم لفحُهـــا　　أرْكانـــــهُ هَــــدْما بغيـــر غُبَـــارِ
فصَّلْنَ منه كـــلَ مجمـــع مَفْصِـــل　　وفعَلْـــــنَ فـــاقرة بكـــل فقـــارِ

[illegible] ذه اللفظ [illegible]

الكريمة (تظنُّ أنْ يُفْعَلَ بها فاقرة) [٢]، وتقول الناس أيضاً: فعل به الفواقر أي فعـــل به الدواهي والمصائب.

يحكي الصولي أن عمارةَ لما سمع الانشاد السابق قال: لله درهُ، لقد وجد ما أضلتهُ الشعراءُ حتى كأنهُ كان مخبوءاً له. قال محمد بن القاسم بن خلاد بن ياســـر (كان مولي لأبي جعفر المنصور صاحب نوادر وشعر وأدب ومن أفصح النـــاس لساناً وأحفظهم): فاعتقدت أن أبا تمام من ذلك اليوم أنَّهُ أشعر الناسِ وما كـــان ذا رأي من قبلُ. [٣]

ومن الأوفي في حق أبي تمام أن نذكر هنا رأي المبرَّد، يقـــول الصـــولي: حدثني أبو العباس عبد الله بن المعتز قال: جاءني محمد بن يزيد المبـــرَّد[٤] يومـــاً فافضنا في ذكر أبي تمام، وسألتهُ عنه وعن البحتري فقال: لأبي تمام استخراجاتٌ لطيفة، ومعانٍ طريفةٌ لا يقول مثلها البحتري، وهـــو صـــحيح الخـــاطر، حســـن الانتزاع، شعر البحترى أحسنُ استواءً، وأبو تمام يقول النـــادر والبـــاردَ، وهـــو المذهبُ الذي كان أعجب إلى الأصمعيِّ، وما أشبه أبي تمام إلا بغائص يخرج الدُّرَ والمخْشَلَبةَ (خزرابيص) ثم قال والله إنَّ لأبي تمام والبحتري من المحاسن ما لـــو قيس شعر الأوائل ما وُجد فيه مثلهُ. [٥] ولما انشد أبو تمام، إبـــراهيم بـــن العبـــاس

---

(١) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج٢، ص ١٩٨.

(٢) سورة القيامة (الآية ٢٥).

(٣) هو محمد بن يزيد المبرد صاحب كتاب الكامل.

(٤) أخبار أبي تمام، ص ٩٦.

(٥) المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧.

مدحه للمعتصم، قال له إبراهيم: يا أبا تمام، أمراءُ الكلام رعيةٌ لإحْسَانِك، وقالوا لما انشد علي بن إسماعيل البحتري قصيدة أبي تمام:

أحلي الرجال من النساء مواقعاً ... من كان أشبههم بهنَّ خدوداً

فاطلب هدوءاً في التقلقل واستثر ... بالعيش من تحت السُّهاد هجوداً

من كل مُعْطية على عَلَل السُّرى ... وخداً يبيت النومُ فيه شريداً

طلبتْ ربيعَ ربيعةَ المهمِي لنا ... فوردن ظَلَ ربيعةَ الممدودا

حتى يقول: [1]

هي جوهرٌ نثرٌ فإن ألَّفته ... بالنظم صار قلائداً وعمقوداً

فقال البحتري ما هذا؟ وهو فزع، فقال علي بن إسماعيل: هذا لأبي تمام، فقال البحتري أذكرتني والله وسررتني، لا يحسنُ هذا الاحسان أحدٌ غيرهُ. [2]

وفاته ورثاء الشعراء له:-

لم يختلف مؤرخو الأدب في أنَّ أبا تمام توفي بالموصل شاباً وقد نِيْفَ على الثلاثين عاماً، لكنهم إختلفوا في سنة وفاته كما كان الأمر في سنة ميلادهِ، فمنهم من قال أنه توفي في سنة إحدي وثلاثين في شهر ذي القعدة، ومنهم من قال في جمادي الأولي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين وقيل في سنة تسع وعشرين ومائتين، وهنالك قول أنه توفي في المحرم سنة إثنين وثلاثين ومائتين. [3]

يقول الصولي: حدثني عون بن محمد الكندي قال: قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين وسمعته يقول مولدي سنة تسعين ومائة. [4] قال أخبرني مُخَلَّدٌ الموصلي إن أبا تمام مات بالموصل، في المحرم سنة إثنين ومائتين وبذلك يكون قد مات وله من العمر أثنتان وأربعون سنة. أما أبنه

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص ٢٢٨.

(٢) أخبار أبي تمام، ص ٩٧.

(٣) وفيات الأعيان ج٢، ص ١٧.

(٤) أخبار أبي تمام، ص ٢٧٢.

تمام فيقول: كان مولد أبي سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، ومات سنة إحـــدي وثلاثـــين ومائتين، وعلى قوله يكون أبا تمام قد مات وله ثلاثة وأربعون سنة. هـــذه أكثـــر الروايات تقارباً في تحديد سنة ميلاد أبي تمام وسنة وفاته وعلى كلٍ.

فجـــع القـــريض بخـــاتم الشـــعراء وغـــدير روضـــتها حبيـــب الطـــائي
ماتـــا معـــاً فتجـــاورا فـــي حفـــرةٍ وكـــذاك كانـــا قبـــلُ فـــي الأحيـــاءِ

قيل أن هذين البيتين لديك الحسن وقيل أنهما للحسن بن وهب.

يقول الصولي حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال: سألت أبي عن أبي تمـــام فقال: سمعني أبي وأنا ألا حي إنساناً في أبي تمام فقال لي: مـــا كـــان أحـــدٌ مـــن الشعراءِ يقدر أن يأخذ درهماً واحداً في أيام أبي تمام، فلما مات أبو تمام، إقتســـم الشعراء ما كان يأخذهُ. [١]

يقول الصولي: حدث هرون بن محمد بن عبد الملك [الزيـــات الكاتـــب] [٢] قال: لما مات أبو تمام قال الواثق لأبي: قد غَمَّني موت الطائي الشاعر، فقال طيٌّ بأجمعها فداءٌ أمير المؤمنين والناس طُرًّا؛ ولو جاز أن يتأخر ميتٌ عن أجَلِهِ، ثـــم يسمع هذا من أمير المؤمنين لما مات!

قالوا: عُنى الحسن بن وهب بأبي تمام، وكان يكتب لمحمد بن عبد الملـــك الزيات فولاه بريد الموصل فأقام بها سنة، ومات في جمادي الأولي ســـنة إحـــدى وثلاثين ومائتين ودفن بالموصل فبني على قبره قبة. قالوا: سأل الشـــيخُ عفيـــف الدين أبو الحسن الموصلي النحوي شرف الدين أبا المحاسن محمـــد بـــن عنـــين الشاعر عن معني قوله:

سقي اللهُ روحَ الغوطتين ولا ارتوت من الموصل الحـــدباء إلاَّ قبورُهـــا

---

(١) وفيات الأعيان، ج٢، ص ١٨.

(٢) تاريخ بغداد، ط دار صادر، ج، ص.

لم حرمها وخص القبور؟ فقال لأجل أبي تمام! (١)

وكان بين الحسن بن وهب وأبي تمام من عري المودة والمحبة والاخاء مما جعلهما على اتصال دائم، الحسن ببغداد وأبو تمام بالموصل فبعث أبو تمـــام فـــي آخر أيامه بقصيدة نعت هذه الصداقة وأذنت بفراق الصديقين، فراقاً ليس بعده لقاء، يقول فيها أبو تمام: (٢)

سـلام تَرْجُـفُ الاحشـاءُ منـه — على الحسن بن وهـب والعـراقِ
على البلدِ الحبيـب إلـيَّ غـوراً — ونجداً والفتـي والحُلـوُ المَـذَاقِ
لياليَ نَحْنُ فـي وسـنات عـيشٍ — كأنَّ الـدَهرَ منهـا فـي وِثَـاقِ

إلى أن يقول:

مُضَـاعَفَة الصـبابةِ مسـتبين — علـى صـفحاتها أثَـرُ الفَـراقِ

هذه القوافي تتضاعف فيها الصبابة والحنين والشوق لأن عليها أثر الفراق الأبدي. ورحل أبو تمام، كما تنبأ له الكندي في مجلس أحمد بن المعتصـم حينمـا غادره أبو تمام بعد مدحته التي يقول فيها:

ما في وقوفك سـاعة مـن بـأس — تَقْضـي زِمـام الأَرْبَـعِ الأدراس

قال الكندي: هذا الفتي يموت قريباً. (٣) وذلك لما رأي فيه من حدة البديهـة واتقاد الذكاء واجهاده للزِّهن.

لما توطدت العلاقة بين أبي تمام والبحتري حتى بلغ البحتري ذروة إجادته وكان في كل ساعة ينشد البحتري أبا تمام ويمتلئ أبو تمام إعجاباً بتلميذه حتى أن أبا تمام ردد يوماً بيت أوس بن حجر:

---

(١) وفيات الأعيان.

(٢) ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج ٢، ص ٤٢٥-٤٢٩.

(٣) وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٥.

إذا مُقْـــرَمٌ مِنَّـــا ذَرَا حَـــدُّ نابِـــهِ تَخَمَّطَ فينـــا نـــابُ آخَـــرَ مُقْـــرَمٍ

ويردف أبا تمام قوله هذا قائلاً لتلميذه البحتري نعيت والله إلى نفسي فيقول البحتري هلعاً: أعيذك بالله من هذا، فيقول له أبو تمام: إن عمري ليس بطويل وقد نشأ مثلك لطيءٍ أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأي شبيب بن شيبة وهو من رهطه – يتكلم – فقال: يا بني نَعَى نفسي إليَّ إحسان كلامك، لأنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيبٌ إلا مات مَنْ قبله. و لا يكاد يحول الحول حتى يموت أبو تمام.[١]

ولو كـــانَ للشـــعرَ عيـــونٌ بكـــتْ لكوكــــــبٍ للشـــــعر مـــــنقضِ

هذا البيت من مرثية عبد الله بن أبي الشيص[٢] التي يقول فيها: [٣]

اصبح فـــي ضـــنكٍ مـــن الأرضِ أكثرُ فـــي الأرْضِ مـــن الأرْضِ
مَنْ عَرْضُ ذِكراهُ وَمَـــنْ طولهـــا كالأرْضِ ذاتِ الطُّولِ والعَـــرْضِ
أكَـــرِمْ بملحـــودٍ يـــداني إلـــى وجهك يا أبـــن الكـــرم المحـــضِ

وقال الوزير محمد بن عبد الملك يرثي أبا تمام:

نبـــأُ أتـــي مـــن أعظـــم الإنبـــاء لمـــا ألـــمَّ مُقَلْقَـــلُ الاحشـــاء
قالو حبيـــبٌ قـــد ثـــوى فـــأجبتهم ناشـــدتكم لا تجعلـــوه الطـــائي

وقال أيضاً:

إلاَّ لله مـــا جنـــت الخُطُـــوبُ تُخُـــرِّمَ مـــن احبَّتِـــا حبيـــبُ
فمات الشعر من بعـــد أبـــن أوس فـــلا ادبٌ نحُـــسُّ ولا أديـــبُ
وكُنْتَ ضَرِيبَ وحدك بـــإبن أوسٍ وهذا النـــاس أخـــلاقٌ ضـــروبُ
لـــئن قَطَعَتْـــكَ قاطِعِـــةُ المنايـــا لمِنْـــكَ وفيـــك قُطِّعـــتِ القلـــوبُ

---

(١) أخبار البحتري، ص ٦٩.

(٢) هو محمد بن رزين أبو الشيص وأبو الشيص لقبه، قيل هو أبن عم دعيل وقيل عم دِعْبل.

(٣) أخبار أبي تمام، ص ٢٧٨-٢٧٩.

ومن رثاء الحسن بن وهب لأبي تمام ما ذكره البديعي في كتابه هبة الأيـــام فيما يتعلق بأبي تمام يقول الحسن بن وهب:

سقت بالموصـــل القبـــر القريبـــا   ســـحائبُ يَنْتحِـــبْنَ لـــه نَحيبـــا
إذا أطلعنـــــــه أطلعـــــــن فيـــــه   شـــعيبَ المُـــزنِ مُنْبثِقـــاً شـــعيبا
ولطمت البـــروق لهـــا خـــدوداً   وشـــققت الرعـــود لهـــا جيوبـــا
فإن تـــراب ذاك القبـــرِ يحـــوي   حبيباً كـــان يُـــدْعي لـــي حبيبـــا
ظريقـــاً شـــاعراً فطِنـــاً لبيبـــاً   أصيل الرأي فـــي الجُلَّـــى أديبـــا

وقد رثاه علي بن الجهم الشاعر وكان اقرب اصدقائه إلى قلبه الذي يقـــول فيه أبو تمام:

إنْ يفتـــرق نســـب يؤلـــف بيننـــا   أدبٌ أَقَمْنَـــــاه مقـــــام الوالـــــدِ

يقول علي بن الجهْم:

غاضت بـــدائع فطنـــه الأوْهـــام   وعـــدت عليهـــا نكْبَـــةُ الأيَّـــامِ
وغدا القريضُ ضئيلَ شخصٍ باكياً   يشـــكو رزينْـــهُ إلـــى الأقـــلامِ
وتأوْهتْ غَـــررُ القـــوافي بعـــدهُ   ورمي الزمان صـــحيحها بســـقامِ
أوْرى مُثقفها ورائـــض صـــعبها   وغديرُ روضـــتها أبـــو تمَّـــامِ(١)

كما رثاه أيضاً يحي بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشـــاعر وهـــو تلميذ إبي تمام ويُكَّنى بأبي الغوث، يقولُ:

---

(١) أخبار أبي تمام، ص ٢٧٦.

قد زادَ في كلفي واوقــد لــوعتي   مثوى حبيب يومَ مــات ودِعْبِــلِ
وبقاءُ ضرب الخثعمــي وشــبهه   من كلِّ مضطرِب القريحة مُهمــلِ
أهل المعاني المســتحيلة إنْ هُــمُ   طلبوا البداعَةَ والكــلامَ المُعْضِــلِ
اخويَّ لا تــزل الســماءُ مُخِيلَــةٍ   تغشــاكما بحيــاً مقــيم مُسْــبَلِ
حَدَثٌ على الأهواز يُبْعُــدُ دونــه   مِسْرِى النَّعِيَّ ورِمَّةٌ بالمَوْصِــلِ[٢]

(١)

---

[١] ديوان البحتري ص،

القسم الثاني

التطبيق النحوي

دراسة منصوبات الأسماء

الفصل الثاني

- المفاعيل -

المفاعيل

المفعول منصوب أبداً، والمفاعيل خسمة، وهو الصحيح على قول إبن هشام وهي: المفعول به – المفعول المطلق – المفعول له – المفعول فيه – المفعول معه.

جعلها الزَّجاج[١] أربعة لأنه عدَّ المفعول معه، مفعولاً له وقدر [سرتُ والنيلَ] بأنَّها (سرتُ وتجاوزتُ النيلَ).

وجعل الكوفيون المفعول له من باب المفعول المطلق بقولهم: هو مثلُ (قعدتُ جلوساً) أي أن المفعول لأجلهِ مثل (سافرتُ طالباً للعلمِ) يعرب مقعولاً مطلقاً.

وجعلها السيرافي[٢] ستة باضافة مفعولاً سماهُ (المفعول منهُ) واستشهد لذلك بقولهِ تعالى: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا﴾[٣] المعني أي (من قومه) التى تعرب: منصوب بنزع الحافض.

كما يسمي آخرون المستثني (مفعولاً دونهُ) فجعلوها ستة أيضاً. [٤]

---

(١) وهو أبي إسحاق إبراهيم بن السِّري الزَّجَّاج النحوي اللغوي.

(٢) السيرافي:

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٥٥).

(٤) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص ٢٧٠.

المبحث الأول

المفعول به

أركان الجملة الفعلية:

للجملة الفعلية ركنان أساسيان هما: الفعل والفاعل – أو الفعل ونائب الفاعل – ولا بد لها أن تتم أولاً بركنيها لتؤدي معنى مستقلاً، وقد تحتاج الجملة الفعلية إلى معانٍ تضاف إلى المعنى الأساسي (الفعل والفاعل – الفعل ونائب الفاعل) فتستخدم كلمات يسميها النحاة بالفضلات، لأنَّها فضلة عن المعنى الأول أي زائدة، وإنْ حُذِفت بقي للجملة معناها الأول، وأول هذه الفضلات المفعول به، يقول إبن مالك:

وحَذْفُ فَضْلَةٍ أجِزْ إنْ لم يَضُرْ كحذف ما سيق جواباً أو حُصِرْ[1]

والمفعول به يمكن الاستغناء عنه إن لم يخلْ بالمعنى الأساسي كقولك: "أكلتُ وشربتُ". ويستشهد إبن عقيل على حذف المفعول به بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾[2] كما لا يجوز حذف المفعول به إذا أخلَّ بالمعنى وذلك إذا كان:

١/ جواباً لسؤال، "نحو ماذا قرأت؟" فتقول: "قرأتُ قصيدة" بذكر المفعول به "قصيدة".

ومثل ما كان سؤال في شعر أبي تمام قوله يمدح داؤدَ بن محمد:

قَدْ قِيْلَ إيْنَ تُرِيْدُ، قُلْتُ: أخَا النَّدى وأَبَا سُلَيْمانَ الأغَرُّ أُرِيْدُ

البحر: الكامل.

المعنى: يقول: قِيْلَ لي من تقصد؟ وإلى أين تتجه؟ قُلْتُ أقصدُ أبا سليمان – (وهي كنية الممدوح) الكريم الأغر؛ المشهور المعروف.[3]

---

(١) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، ط (دار المفكر)، ج٢، ص ١٥٦.

(٢) سورة الليل، الآية (٥).

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي، ط (دار صادر بيروت)، ج ١، ص ٣١١.

الإعراب: قد: للتحقيق لأنَّها دخلت على الماضي. قَيْلَ: فعل ماضي. أيْــن: اســم استفهام في محل رفع مبتدأ. تُريدُ: فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه والجملة في محل رفع خبر. وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول به. قلْتُ: فعل وفاعل. أخا: مفعول به. الندى: مضاف إليه مجرور. الواو: واو عطف. أبا: معطوف على المنصوب. سليمان: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكســرة لأنه ممنوع من الصرف. الأغر: نعت منصوب. أُريدُ: فعل مضــارع مرفــوع. والشاهد في قوله (أخا الندى) حيث ذكر المفعول به.

٢/ أو كان محصوراً: نحو "ما قرأتُ إلا القصيدة".

يقول إبن هشام[١] يكثر حذف المفعول بعد (لو شئت)، نحو "لــو شــاء الله لهــداكم أجمعين" إي هدايتكم.

- وبعد نفي العلم: نحو "ونحن أقربُ إليه منكم ولكن لا تبصرون"[٢].
- وحذف عائد الموصول نحو "أهذا الذي بَعَثَ الله رسولاً"[٣] أي بعثة.
- وحذف عائد الموصوف نحو قول الشاعر وهو جرير بن عطية.

حَمَيَتَ حِمَى تُهَامَــةَ بَعْــدَ نجــدٍ   وماشــــيٌ حَمَيْــــتَ بِمُسْــــتباحِ

أي حَمَيْتِهُ.

- حذفِ عائد المخبر عنه (المبتدأ) نحو قول الشاعر لم ينسبه إبن هشام إلى قائل. وهو لإمرئ القيس:

فأقبَلْــتُ زحفــاً علــى الــركبتين   فثــوبٌ لبســتُ وثــوبٌ أجُــرُّ

أي إلبسهُ أُجره.[٤]

---

[١] إبن هشام: هو أبو محمد عبد الله جمال الدين أحمد بن هشام الأنصاري صاحب التصانيف.

[٢] سورة الواقعة الآية (٨٥).

[٣] سورة الفرقان الآية (٤١).

[٤] معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حنا الفاخوري، ط (دار الجيل بيروت)ن ج ٢، ص ٣٦٩.

تعريف: المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل. وبذلك عرفه إبن الحاجب[1] كما يقول إبن هشام، وهذا ما اتفق عليه أكثرُ النحاة.[2]

وعرفه الدكتور داؤد غطاشة الشوابكة بالآتي [المفعول به اسـم دلَّ علـى شيءٍ وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً].[3]

الاثبات نحو "رأيتُ السيارةَ على الطريقِ"

النفي نحو "ما رأيتُ السيارةَ على الطريقِ".

فالسيارةُ مفعولُ في كلٍ، نفياً وإثباتاً.

والمفعول به الواحد يكون اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً من أن والفعل.

١/ المفعول به الصريح نوعان:

أ/ معرب نحو "كتبتُ الدرسَ".

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح خالد بن يزيد الشيباني:

طلبتْ ربيعَ ربيعـة الممهـى لنـا   ووردن ظـلَّ ربيعـة الممـدودا

البحر: الكامل.

المعنى: الممهى: المحسن، الكثير الماء. جعل الممدوح ربيعاً للناس بإحسانه إليهم.

الاعراب: المفعول به [ربيع – ظِلَّ] للفعلين [طلبتْ – ووردنَ].[4]

ب/ مبنيٌّ نحو "سرنا النجاحُ".

وذلك في قول أبي تمام يمدح أيضاً خالد بن يزيد:

أذكرتنا الملك المضلَّل فـي الهـوى   والاعشـيين وطرفـة ولبيـدا[2]

البحر: الكامل.

---

[1] إبن الحاجب: هو الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي ٦٨٦ هـ.

[2] قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص ٢٧١.

[3] النحو التطبيقي، الدكتور داؤد عطاشة، ط (دار الفكر عمان)، ج١، ص ٨٤.

[4] ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص ٤١١.

[5] المصدر السابق، ج١، ص٤٠٧.

المعنى: يعني بالملك المُضلَّلَ أمرأُ القيس و(الاعشيان) أعشى قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل. وأعشى بأهلة وهو من قيس عيلان. ويعني (بطرفة) طَرَفَةَ بن العبد بتحريك الراء كما روى الاصمعي وغيره. يقول التبريزي: ولا يحمل على الطائي أنه سكن الرَّاء إذ كان ذلك مستنكراً، لأنهم لا يقولون في شَجَرَة – شَجَرْة ولا في حَجرٍ – حَجْرٍ لأن تسكين الفتحة عندهم مرفوض وإنما يسكنون الضمة والكسرة فيقولون في: عَضُدٌ – عَضْدٌ وفي نَمِرٌ – نَمْرٌ. وذكر بعضهم أن اسم طَرَفَةَ بن العبد: عمرو وسُمي بقوله: (١)

لا تعذلا في البكاءِ اليومَ مُطَّرِفاً ولا أخا عولةٍ في الدار أنْ يقِفَا

فكأن الطائي جعله مسمي بِطَرْفَةَ من طَرِفَت عينه وهكذا عللوا لتسكين الرَّاء في قوله (طَرْفَةَ) وقد استعمله البحتري بتسكين الرَّاء – ويروي البيت (مالكاً ولبيدا) و (جرولاً ولبيدا). يقول أبو تمام أذكرتنا هؤلاء الشعراء الذين يصفون مثل هذه المواقف. (٢)

الاعراب: المفعول به الضمير (نا) في (أذكرتنا) وهو مبني على الفتح في محل نصب.

ومثل ذلك:

سيلٌ طما لو لم يذده ذائدٌ لتبطحت أولاهُ بالبطحاءِ(٢)

المعنى: طما؛ إرتفع. وأراد بالسيل الذي إرتفع معروف خالد بن يزيد الشيباني. ويقصد [يذدهُ ذائد] بأن المعتصم كان قد ولي خالداً الحرمين ثم عزله. يقول لو تركه لملأ بطحاء مكة من جودهِ. تبطحت: إنبسطت. البطحاء: بطن الوادي إذا كان فيه رمل وحصى.

---

(١) ديوان طَرَفَةَ بن العبد، ص ٣٠١.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص ٤٠٧.

(٣) ديوان أبو تمام شرح التبريزي، ج١، ص ١١.

الاعراب: المفعول به الهاء في (يذدهُ) مبنية على الضم في محل نصب.

٢/ المصدر المؤول: نحو "أحببتُ أن أراكَ". فالمصدر من أنْ والفعل في محل نصب مفعول به.

ومثله في شعر أبي تمام قوله يمدح الأمير أحمد بن أبي داؤد.

تجنبتَ أن تدعى الأميرَ تواضعاً وأنْتَ لمن يدعى الأميرَ أميرُ(٣)

المعنى: تجنبت أن يدعوك الناس بالأمير وذلك تواضعاً منك وأنت أمير الأمراء.

الاعراب: المفعول به هو المصدر المؤول من (أنْ تُدعىَ) فإنْ والفعلُ في محل نصب مفعول به.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص ٣٤٩.

العامل في المفعول به:

يعمل في المفعول به النصب.

(١) الفعل المتعدي.

(٢) المصدر.

(٣) اسم الفاعل بشروط.

(٤) صيغة المبالغة بشروط اسم الفاعل.

(٥) الصفة المشبه باسم الفاعل.

(٦) اسم الفعل.

أولاً: أعمال الفعل:

اختلف الكوفيون والبصريون في عمل الفعل وهي المسألة الحادية عشـرة في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف.

ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول به النصب هو الفعل والفاعـل، وقال بعضهم أن العامل هو الفاعل، لذلك قال هشام بن معاوية صاحب الكسائي إذا قلت "ظننتُ زيداً قائماً" تنصب زيداً بالتاء وقائماً بالظنِّ. [١]

وقال خلف الأحمر وهو مِنْ الكوفيين أن العامل في المفعول به هو معنـى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية.

أما البصريون فقد قالوا أن الفعل وحدهُ هو العامل في الفاعل والمفعول بـه جميعاً. أنظر إحتجاج الكوفيين والبصريين في الانصاف في مسائل الخلاف صفحة ٥٦ وما يليها.

ينقسم الفعل بحسب طلب المفعول به إلى قسمين هما:

١/ ما لا يطلب مفعولاً ويسمى لازماً.

٢/ ما يطلب مفعولاً أو أكثر ويسمى متعدياً.

أ/ الفعل الذي يطلب مفعولاً نحو "شربَ الغلامُ اللبنَ". فاللبن مفعول به لشربَ وهذا له أمثلة كثيرة في شعر أبي تمام، قال يمدحُ محمد بن خالد بن يزيد بن فريد:

---

[١] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف أبي البركات، ج١، ص٥٦.

وَرِثَ الندى وحوى النُّهى وبني العلى وجلا الدُّجى ورمى الفضا بِهُـــداءِ[1]

البحر: الكامل.

المعنى: الندى: السخاء والكرم. النُهى: مفردها نُهيَة بالضم وتعني العقل. العلـــى: مفردها عُليا وتعني العالية. والدجى: مفردها دُجية بالضم، الظلمة. الفضا: الفضاء. الهداء: الهدى. يعني أن ممدوحه كريم قد جمع الكرم والعقل وشاد المكارم وكشف ظلمات الرأي والامور، ونشر هداهُ بين الناس فاستناروا برأيهِ.

الاعراب: الندى مفعول ورث. النهى مفعول حوى. العلى مفعـــول بنـــى. الـــدجى مفعول جلا. الفضا مفعول جلى. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو في كل جملة.

ب/ الفعل الذي يطلب مفعلين هو:

١/ أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا منها: (ألـــبسَ، كسَـــا، مـــنح، أعطى، سأل، علَّم، منَعَ). نحو: ألبس: "ألبسَ العلمُ الطالبَ وقاراً"، الطالبَ ووقـــار مفعولي أَلْبَسَ.

ونظير ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة من أهل مرو حيث يقول:

ذَكَـــرتُ صـــنيعةٌ لـــك ألبَسَـــتْني أثيـــثَ المـــالِ والـــنَّعم الرَّغـــابِ[2]

البحر: الوافر.

المعنى: أثيث: كثير وفير. النعم: جمع نعمة. الرغاب: المرغوب فيها.

يقول له أنه متذكرٌ غيرُ ناسٍ لما صنعه معه من الفضائل التـــى لا ينقطـــع رفدها منه.

الاعراب: ياء المتكلم في (ألبستني) و(أثيث) هما مفعولي ألبسَ، ومثله فـــي قولـــه يمدح محمد بن عبد الملك الزَّيات.

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج١، ص٩٣.

[2] ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص٢٨٥.

و لألبْســـنَّك كـــلَّ بيـــت مُعْلَـــمٍ يسدي ويلحـــم بالثنـــاءِ المُعْجـــبِ[1]

البحر: الكامل.

المعني: المُعْلَم: الذي جعل له علماً من طراز وغيرهُ، والعلم الثـوب أي رسـمه ورقمه. يسدى السداة في النسيج؛ يلحم اللحمة أيضاً في النسيج، أي لحمته وسـداته هو الثناء...

الاعراب: الكاف في (ألْبْسَنَّكَ) و(كلَّ) هما مفعولي (ألبس).

ومثله أيضاً يمدح الأمير نوح بن عمرو السَّكسكي الحمصي:

لم يُلْبِسِ اللهُ نوحـاً فضـلَ نعمتِـهِ الا لما بثَّـهُ مـن شـكره نـوحُ[2]

البحر: البسيط.

المعني: يقول: أن الله ألبس نوحاً نعمته لأنه كان عبداً شكوراً وذلك يريد به قـول الله عزَّ وجّل ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ وهو قول الصولي. ويقـول أبـو العـلاء المعري: – الذي يرمز إليه التبريزي بحرف (ع) في شرحه – هذا مـن الالجـاء لأن القصيدة لو كانت على (السين) لصلح أن يجعل مكان (نوح) (موسـى) ولـو كانت على الدال لصلح أن يجعل مكانه (هودا).

الاعراب: (نوحاً) و(فَضلَ) مفعولي يلبس المضارع المجزوم (بلمْ).

والفعل كسا: نحو "كسوتُ العريانَ ثوباً"، العريانَ وثوباً مفعولي كسا.

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله في قصيدةٍ يمدح بها مالك بن طوق:

فتأبَّدَتْ من كـل مُحْطَفَـةِ الحشـا غيـداءَ تُكْسَـى يارقـاً ورعاثـا[3]

البحر: الكامل.

المعنى: تأبدتْ: خلت وأوحشت، يصف الديار. اليارق: نوع من الحلـي ولفظـه أعجمي معرب. والرعاث: جمع رعث وهو القرط، وسـميت القرطـة الرَّعـاث

---

[1] ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص٢٦٠

[2] المصدر السابق، ص ٣٤٠.

[3] المصدر السابق، ج١، ص ٣١٢.

لاسترسالها، لأن رعاث الديك ماتدلي تحت حنكه. الغيداءَ: الطويلة العنق كناية عن الجمال. وصف الديار بأنها خلت من ساكنيها. [١]

الاعراب: تُكْسَى: فعل مضارع مبني للمجهول ويارقاً مفعول تُكْسَى الثاني.

الفعل أعطى: "أعطى الطَبيبُ المريضَ دواءاً"، فالمريضُ والدواءُ مفعولي أعطى.

ونحو ذلك في شعر الطائي ما مدح به محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي حيث يقول:

مُـــزْنٌ إذا مـــا اســـتطار بارقـــه أعطى البلادَ الأمانَ من كذِبِـــهْ[٢]

البحر: المنسرح.

المعنى: المزنٌ جمع مزنة وهي السحاب. استطار برق وأضاء.

يقول: إذا برق بارقه فبرقة صادق غير كاذب كالبرق الخُلَّب الذي لا يـأتي بالغيث:

الاعراب: أعطى فعل ماضي والفاعل هو و(البلاد) و(الأمان) مفعولي أعطى.

ومثله أيضاً، قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي:

ولم تُعْطِني الأيَّـــامُ نومـــاً مســـكناً ألـــذُّ بِـــهِ إلاَّ بنـــومٍ مُشـــرَّدِ[٣]

البحر: الطويل.

المعنى: مسكناً: أي نوماً هادئاً. يقصد أن النوم شُرِّد عنه وذاق المشقات في أسفارهِ.

الاعراب: تعطِني: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامته حذف حرف العلة والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم في محل نصب مفعول به أول ومفعول أعطى الثاني (نوماً).

ومثله البيت الذي يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

يعطـــى مُرَجِّيـــه مُشَاشَـــةَ مالـــه وشـــبا الاســـنَّة ثغـــرةً ووريـــداً

---

[١] ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج١، ص ٣١٢.

[٢] المصدر السابق، ج٢، ص ٢٦٥.

[٣] المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣.

[٤] المصدر السابق، ج١، ص ٤١٨.

البحر: الكامل.

المعنى: المشاشة العظم الذي يمكن مضغه، ويجوز أن يقصد به ماعلى العظم من لحم. ويعني ذلك أنه يبالغ في العطيَّة. والثغرة: النحر. والوريد؛ حبل العاتق. وشبا الأسنَّة حدها. يقول هو يعطى آملية خيار ماله وأحسنه، أما الأعداء فيعطيهم شبا الأسنة في نحورهم.

الاعراب: يعطي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة. و(مرجيَّه) و(مشاشة) مفعولي يعطى.

* سأل: نحو "سألتُ اللهَ عفواً".

سأل فعل ماضى والتاء فاعل واسم الجلالة مفعول أول وعفواً مفعول ثاني ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا المُستهل محمد بن شقيق الطائي:

سَألتُكَ الاَّ تَسْألَ اللهَ حاجةً   سوي عفوه ما دُمْتَ ترجى وتسأل

البحر: الطويل. [١]

المعنى: يقول له لأن الله قد منحك كل شيءٍ، فسأله العفو فقط.

الاعراب: سألتُكَ: سأل فعل ماضى والتاء فاعل والكاف مفعول سأل الأول وجملة (الا تسأل الله حاجةً) مفعولها الثاني.

* منح: نحو "منحتْ الدولةُ المعلمَ وساماً".

منحت: فعل ماضى والدولةُ فاعل والمعلمَ مفعول أول ووسام مفعول ثاني لمنح.

مثال منح في شعر أبي تمام قوله يتغزل:

منحتُكَ ودَّاً كان طفلاً فقد نشا   وأبديت لي جسماً من الود موحشاً

البحر: الطويل. [٢]

---

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص ٧٤.

(٢) المصدر السابق، ح٤، ص ٢٢٧.

المعنى: ودَّ: حُبُّ. نشا: نشأ: خفف الهمزة. أبديت: أظهرت. جسماً: بمعنى قلباً. موحش: خالي. أوحشت الديار إذا خلت. يقول منحتك حباً كان صغيراً وقد كبر مع الأيام وأظهرت قلباً خالياً من الحبِّ أي لم يبادلني ودًّا بودٍّ.

الاعراب: منحتك ودًّا.

منح: فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم والتاء فاعل والكاف للمخاطب مفعول أول وودّ مفعول ثاني لمنح.

ومثل ذلك أيضاً قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزَّيات[1] ويعاتبه:

منحتكها تشفي الجوي وهو لاعجٌ وتبعث أشجان الفتي وهو ذاهلُ[2]

البحر: الطويل.

المعنى: الجوى: شدة الشوق. لاعج: مشتعل. أشجان: أحزان. ذاهل: من الذهول: المنشغل. يقول من حسن هذه الاشعار تشفى الجوي وتبعث أشجان من سلا وانشغل وترك.

الاعراب: منحتكها.

منح: فعل ماضى مبني على السكون والتاء فاعل وكاف المخاطب مفعول أول والهاء للغائبة مفعول ثاني لمنح.

٢/ الأفعال التي تطلب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر هي أفعال القلوب وهي قسمان:

أ/ أفعال تدل على اليقين.

ب/ أفعال تدل على الرجحان.

أ/ أفعال اليقين.

وهي: علم – راى – وجد – درى، وهي أشهرها

* علم: نحو "علمتُ العلمَ نوراً".

علمَ فعل ماضى والتاء فاعل العلمَ مفعول أول ونوراً مفعول علم الثاني.

---

(١) هو محمد بن عبد الملك الزَّيات الكاتب والوزير في بلاط بني العباس.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب البريزي، ج٣، ص ١٣١.

ومثال علمَ في شعر أبي تمام قوله يمدح المأمون الخليفة العباسي:

لو يَعْلَمُ العافونَ كَمْ لك فــي النــدى مِــنْ لــذّةٍ وقريحــةٍ لــم تحمْــدِ[1]

البحر: الكامل.

المعنى: العافون: مفرده عافى وتجمع على عفاة، كحافي وحافون وحفاة. النــدى: الكرم. قريحة: عادة. قال الصولي: نقل كلام المأمون في العفو فصيره قولاً فــي الجود قال المأمون: "أني لأعشق العفو حتى أظنُّ أنِّي لا أؤجر عليه"[2].

الاعراب: استعمل يعلم المضارع مكان علم.

لو حرف أمتناع لإمتناع إداة شرط غير جازمة. يعلم فعل مضارع مرفوع والعافون فاعل. وجملة: "كم لك في الندي..." سدت مسد مفعولي يعلم.

ومن ذلك أيضاً قوله: يرثىَّ بعض بني حُميد:

لو يَعْلمُ الناس علمى بالزمان ومــا عاثَتْ يداه لمَّا رَبُّــوا ولا ولَــدُوا[3]

البحر: البسيط.

المعنى: عاثَتْ: أفسدت، يقول لو يعرف الناس ما أعرفه من الزمان وصروفه لما ركنوا إليه واطمأنوا له.

الاعراب: لو يعلم الناس علمي بالزمان.

لو: حرف شرط غير جازم. يعلمُ: فعل مضارع مرفوع. الناس: فاعل يعلم وجملة (علمى بالزمان) سدت مسد مفعولي يعلمُ.

* رأى: نحو:

رأيــتَ اللهَ أكبــرَ كــلِّ شــيءٍ محاولـــة وأكثـــرهم جنـــوداً

---

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص ٥٢.

[2] أخبار أبي تمام، ص٧٠.

[3] المصدر السابق، ج٤، ص ٧٧.

البيت من شواهد إبن عقيل نسبة إلى خداش بن زهير بن ربيعة بن عمر بن صعصعة من هوازن[١].

ومثل ذلك في شعر الطائي في مدحته ليزيد بن مزيد الشيباني:

ما أنْ تَرى الاحْساب بيضاً وضحاً   إلا بحيثُ ترى المنايا سوداً[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: الاحْساب: جمع حسب وهنا يعني الذكر. والمنايا: جمع منية. يقول من لم يصبر في معركة الأبطال لم يذكر فيما ذكر، يعني أنك لا ترى الاحساب بيضاً واضحة إلاَّ إذا لاقيت المنايا وصبرت عليها.

الاعراب: ما: نافية، أنْ: زائدة، ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. الاحساب: مفعول أول لترى. إلاّ: أداة استثناء. بحيث: جار ومجرور. ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة. المنايا: مفعول أول. وسوداً: مفعول ثاني لترى.

ومثله أيضاً قول الطائي يمدح نصر الدين بن منصور بن سيَّار:

ماذا ترى فِيمنْ رآك لمدحهِ   أهلاً وصارتْ في يديكَ مَصَايرُه

البحر: الكامل.

المعنى: مصايره: جمع مصير وهو العاقبة. يقول أن حرمته سؤته وعاقبتُهُ وأن منحتهُ سررته لأنَّ مصيره في يديك. [٣]

الاعراب: رآك لمدحهِ أهلاً.

رأى فعل ماضى والكاف مفعول به أول ولمدحه جار ومجرور وأهلاً مفعول ثاني.

---

(١) شرح بن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص ٢٩.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٤١٧.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص ٢١١.

وقد تأتي رأى بمعنى (ظنَّ) للرجحان كقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ أي يظنونه.[1] يرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل والهاء مفعول أول وبعيداً مفعول ثاني. ونرى فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والهاء مفعول أول وقريباً مفعول ثاني.

* وجد: نحو "وجدتُ الصبرَ خيراً".

وجدت: فعل وفاعل. (الصبرَ خيراً) مفعولي وجد.

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح الخليفة المعتصم ويذكر أمر (ألا فشين) وهو يحذر ابن كاوس عندما صلبه المعتصم وحرقهُ.

رمقوا أعالي جذعهِ فكأنَّما وجدوا الهلالَ عشيةَ الافطارِ

البحر: الكامل.

المعنى: رمقوا: أطالوا النظر. الجذع: الخشب الذي صلب عليها الافشين. يقول: أنهم كانوا يطيلون النظر إلى جذعة مبتهجين، كأنهم رأوا الهلال عشية إفطارهم بعد صيامهم يومهم فبشرهم بالعيد.[2]

الاعراب: وجدوا الهلال عشية الافطار.

وجدوا: فعل وفاعل. الهلال: مفعول أول. عشية الافطار: مفعول ثاني لوجد.

* درى: من أفعال اليقين نحو "درى محمدٌ الاجتهادَ سبيلَ النجاحِ".

درى فعل ماضى ومحمد فاعل، والاجتهاد مفعول أول وسبيل النجاح مفعول ثاني.

قال الشاعرُ:

دُرِيْتَ الوفيَ العهَدِ يا عروةُ فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ

---

(١) سورة المعارج، الآية (٦)، (٧).

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١ ، ص ٣٤٠.

البيت من شواهد إبن عقيل لم ينسبه إلى قائل معين، والشاهد في: دُرِيْتَ الوفىَ والعهد، يجوز في (العهد) الرفع على أنه فاعل والجر بالإضافة والنصب على أنه مفعول ثاني. [١]

لم أجد في شعر أبي تمام شاهداً [لدرى]. رغم غزارة شعره.

ب/ أفعال الرجحان:

وهي: ظنَّ، خال، حسب، زعم، هب، حجا، وهذه أشهرها في كتب اللغة.

* ظنَّ: نحو"ظنَّ المزارعُ المطرَ نازلاً".

ظنَّ، فعل ماضى والمزارع فاعلها، والمطر مفعولها الأول، ونازلاً مفعولها الثاني.

ومثل ذلك قال أبو تمام يمدح أبا سعيد بن يوسف الثغري الطائي:

أظــنُّ دموعهــا سَــنَنَ الفريــد ... وهي سِـلكاهُ مــن نحــرٍ وجيــدِ[٢]

البحر: الوافر.

المعنى: السَنَنَ: من قولهم، سَنَّ الماء إذا صبه صباً سهلاً. الفريـد: اللؤلـؤ. وأراد بِسَنَنَ الفريد؛ ما يسقط منه. سِلكاهُ: خيطاهُ. ظنَّ دموعها لآلئ بتساقط من عقدٍ وهي سلكاه حين رأى نحول جيدها ونحرها.

الاعراب: أظُنُّ فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (أنا)، (دموع) مفعول به أول و(سنن) مفعول به ثاني. يقول التبريزي السننُ التسابق وهو مصدر في الأصل وهو هنا قائم مقام المفعول الثاني.

وقد تستعمل ظنَّ لليقين كقوله تعالى: ﴿وظنُّوا أنْ لا ملجأَ مِنْ اللهِ إلا إليه﴾.[٣]

* خال: من أفعال الرجحان نحو "خِلْتُ العدلَ قائماً".

ومنه في شعر أبي تمام يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

رُبْــداً ومأسَــدَةً علــى أكتادهــا ... لِبَــدٌ تخــال فَلَــيلَهُنَّ لبُــوداً[١]

---

[١] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص ٣١

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٣٢.

[٣] سورة التوبة، الآية (١١٨).

البحر: الكامل.
المعنى: رُبْد: حيات عظيمة جعلها بدلاً من أساود في البيت السابق.

اكفـــاءَه تلـــدُ الرجـــالُ وإنمـــا   وَلَدَ الحُتُـوفُ أسـاوداً وأُسـوداً[٢]

يعني أن أمثاله يلدون الرجال أما هو فإنه يلد أساوداً وأُسوداً وأراد بالمأسد؛ جماعة الأُسود. أكتادها؛ مفردها كتد وهو جمع الكتف. اللبد؛ مفردها لبـدة وهـو الشعر أو الصوف المتلبد. والفليل: الشعر المتجمع واحدته فليلة.

الاعراب: تخال فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت. [فليل ولبود] مفعولي تخال.[٣]

وقد تستعمل (خال) لليقين، كقول الشاعر:

دعاني الغـواني عمهـن وخلتنـي   لي اسمٌ؛ فلا ادعى بـه وهـو أول

البيت من شواهد إبن عقيل قائله النمر بن تولب العكلي. يقول المحقق الشاهد فـي [وخلتني لي اسمٌ] فخال هنا بمعنى اليقين وليست بمعنى الظن لأن الشاعر لا يظـنُّ أن لنفسه اسماً بل هو على يقين.[٤] عند استعمال هذا الفعل مضارعاً مع المـتكلم الافصح كسر همزته [إخال].

* حسب: نحو "حَسبتُ الإمتحانَ سهلاً".

ومثل ذلك في قول الطائي يمدح مالك بن طوق ويستبطئه:

لَـمْ آتهـا مـن أيْ وجـه جئتهـا   إلا حَسِـبْتُ بيوتَهـا اجـداثا[٥]

البحر: الكامل.

---

[١] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٤١٤.
[٢] المصدر السابق، ج١، ص ٤١٤.
[٣] المصدر السابق، ج١، ص ٤١٤.
[٤] شرح بن عقيل تحقيق الدكتور محي الدين، ج٢، ص ٣٣.
[٥] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣٢٢.

المعنى: يقول في بيت سابق: الكا مخية وقبرات (موضعان) لم تكونا لي منزلاً فإذا أتاهما حسب بيوتها قبوراً. [١]

الاعراب: حسب فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وتاء المتكلم في محل رفع فاعل. بيوتها مفعول حسب الأول وأجداث مفعولها الثاني.

وقد تستعمل حَسِبَ لليقين كما قال إبن عقيل حيث استشهد لذلك ببيت الشاعر لبيد بن ربيعة العامري،

حَسِبْتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ ربحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقلاً

المعنى: يقول أيقنت أن أكثر شيء ربحاً للإنسان هو تقوى الله تعالى.

الاعراب: حسبت فعل وفاعل. التقوى مفعول أول وخيرَ مفعول ثاني. [٢]

* زَعَمَ: نحو "زعمتُ زيداً كريماً".

ومن ذلك قول أبي تمام يمدح نصر بن منصور بن سيَّار،

لا تَنْسَ مَنْ لم ينْسَ مدحك والمُنى تَحتَ الدُّجى يَزْعُمن أنك ذاكرهُ

البحر: الكامل.

المعنى: يقول الطائي لا تنس من يمدحك وأني أظنُّ أنك محقق له ما يتمنى. [٣]

الاعراب: يزعمن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة في محل رفع فاعل وجملة [أنَّك ذاكرهُ] سدت مسد مفعولي يَزْعُمُ. فقد استعمل المضارع من [زعم] بمعنى فعل الرجحان وقد تعدت بواسطة [أنَّ].

ومن ذلك قول عبيد الله بن عتبة:

فَذُقْ هَجْرَهَا قد كنت تزعم أنَّه رشاد ألاَ ياربما كَذَبَ الزَّعْمُ[٤]

* عَدَّ: من أفعال الرجحان نحو "إني عَدَدْتُ الحبلَ ثعباناً".

---

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ح١، ص٣٢٢.

(٢) شرح إبن عقيل تحقيق د. محمد محي الدين، ج٢، ص ٣٤.

(٣) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ح٢، ص ٢١٢.

(٤) شرح إبن عقيل تحقيق د. محمد محي الدين، ج٢، ص٣٦. أنظر الهامش.

يقول الطائي في مدحةٍ له للحسن بن وهب:

أنـــي أعُـــدُّكَ معقـــلاً مـــا مثلـــهُ كهفٌ ولا جبـــل مـــن الاجبـــال[١]

البحر: الكامل.

المعنى: معقلاً: ملجأً. يقول له أني جعلتك ملاذي وحماية لي أمنع من كلِّ شيءٍ.

الاعراب: إني: أن واسمها. أعُدُّكَ: فعل مضارع مرفوع والكاف مفعول أول معقلاً مفعول ثاني لأعُدُّ، والجملة خبر إنَّ.

ومثلهُ قوله أيضاً يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني.

سلَفوا يرون الذكر عقبـــاً صـــالحاً ومضوا يعـــدون الثنـــاءَ خلـــوداً[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: سلفوا: مضوا. عقباً: ولداً.

الاعراب: سلفوا فعل وفاعل. يرون فعل مضارع مرفـــوع بثبـــوت النـــون وواو الجماعة فاعل. الذكر مفعول أول ليرون وعقباً مفعول ثاني وصالحاً نعت ومضوا فعل وفاعل. ويعدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النـــون وواو الجماعـــة فاعـــل والثناء مفعول أول ليعدون وخلود مفعول ثاني.

* هب: نحو "هب المرضَ زكاةَ الجسمِ"، وهب تكون دائماً أمراً لم أجد لهـــا فـــي شعر الطائي شاهداً.

قال الشاعر وهو إبن همام السلولي والبيت من شواهد إبن عقيل:

فقلـــتُ: أجرنـــــي أبـــا مالـــك وإلاَّ فهبنـــــي أمْـــرأ هالكـــاً [٣]

الشاهد في قوله [فهبني أمْرأ] الياء للمتكلم مفعولها الأول وأمـــرأ مفعولهـــا الثاني.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص ٣٠.

[٢] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٤٢١.

[٣] شرح بن عقيل تحقيق د. محمد محي الدين، ج٢، ص ٣٩.

* حجا: نحو "كنتُ أحْجُوكَ صديقاً".
لم أجد للفعل حجا شاهداً في شعر أبي تمام.

ومن شواهد إبن هشام للفعل حجا: قول تميم بن أبي مقبل، يقول محمد محي الدين أن صاحب المحكم نسبة إلى أبي شبنل الاعرابي، وثعلب نسبه في أمالية ألى إعرابي، يقال له القنان.

قد كنتُ أحْجو أبا عمرو أخاً ثقةً حتى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمّاً مُلِمَّاتُ

الشاهد فيه قوله: [أحْجو أبا عمرو أخاً]، حيث استعمل المضارع من حجا بمعني ظنَّ ونصب به [أبا عمرو وأخاً] مفعولين لأحجو.[١]

٣/ أفعال التصير – أو التحويل:

يقول إبن مالك:

وهبْ، تعلم، والتى كصيّرا أيضاً بها أنْصِبْ مبتداً وخبراً

يقول إبن عقيل: وأما أفعال التحويل وهي المرادة بقوله (والتى كصيّرا...) فتتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.[٢] وقد جعلها بعضهم سبعة أفعال منها:

* جعل: نحو "جَعَلْتُ الحياةَ لي مدرسة".

ومثله قول أبي تمام يمدح ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شبانة:

جَعَلْتَ صَمَيْمَ العَدْلِ ظِلاً مدَدْتُه على مَنْ بِها من مسلم ومعاهِدِ[٥]

البحر: الطويل.

المعني: المعاهد الذي بيننا وبينه معاهدة إي حلف. يقول الطائي بسطت عدلك بين الناس جميعاً فاستظلَّ به المسلم والحليف.

---

[١] شرح إبن عقيل تحقيد د. محمد محي الدين، ج٢، ص٣٨.

[٢] المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٨.

[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص ٢٧٥.

الاعراب: جعل فعل ماضي وتاء المخاطب في محل رفع فاعل و (صميم) مفعول به أول لجعل و (العدل) مضاف إليه و (ظلاً) مفعول جعل الثاني.

ومثل ذلك قوله أيضاً يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي: (١)

ما زلتُ أعلمُ أنَّ شِلْوي ضائعٌ   حتى جعلتك موْئلي ومَصادي

البحر: الكامل.

المعني: شلوي: جسدي، أصل الشلو الجزء وجمعها أشلاء. مَوْئِلي: ملجأي. مصادي: يقول دكتور محي الدين صبحي موضع صيدي وقد تعني ما يصد عني الشرَّ. لترادف مؤئلي (والله أعلم) يقول الطائي لأبي المغيث كنت ضائعاً حتى لجأت إليك فكنت ملجأي.

الاعراب: جعل فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وتاء المتكلم في محل رفع فاعل و(الكاف) مفعول جعل الأول و (مَؤئِلي) مفعول جعل الثاني.

* صَيَّرَ: نحو "صَيَّرَ الحائك القماشَ ثوباً".

ومن ذلك قول حبيب الطائي في مدحة له يمدح فيها أبا سعيد الثَّغْري وهو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي:

ونَصَرْتَهُ بِكِتَائِبِ صَيَّرْتَها   نصْباً لِعَوْراتِ العدوِّ بِمَرْصَدِ(٢)

البحر: الكامل.

المعنى: كتائب: جمع كتيبة، النصب: العلم المنصوب، عورات العدو وأراد بها ثغوره وهي المواضع التى يخشى منها العدو. يقول التبريزي: أي صيَّرْتَ الكتائبَ في الثغور.

الاعراب: الواو واو عطف. نصر: فعل ماضي وتاء المخاطب فاعل والهاء معفول به. بكتائب: جار ومجرور. صيَّر فعل ماضي والتاء فاعل و (الهاء) مفعول صيَّر الأول و (نصباً) مفعولها الثاني.

* ترك: نحو "ترك الغيثُ الأرضَ مخضرةً". ومثل ذلك قول أبي تمام حبيب الطائي يمدح مالك بن طوْق:

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي، ج١، ص ٣٠٠.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص ٣٠٤.

عمرو بنُ كُلْثُومِ بـــنِ مالـــكٍ الـــذي   تَركَ العُلـــى لبنـــي أبيـــه تُراثـــاً[1]

البحر: الكامل.

المعنى: عمرو بن كلثوم بن مالك الشاعر المعروف صاحب المعلقة الشهيرة.

ألا هبـــي بصـــحنك فاصـــبحينا   ولا تبقـــي خمـــور الأنـــدرينا

ترك لكم تراثاً ما زال فيكم. تردده الأجيالُ.

الاعراب: ترك فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر فيه. (العلي) معفول أول لترك و (تراثاً) مفعول ثاني.

* أتخذ: نحو قوله تعالى ﴿واتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً﴾[3].

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني:

جَعَلَ الدُّجَى جَمَـــلاً وَوَدَّعَ راضِـــياً   بـــالهونِ يُتخـــذُ القُعُـــود قَعُـــوداً

البحر: الكامل.

المعنى: القُعُود: الجلوس. القَعُود: ما يركب من الإبل فتى السن.

يقول: إنَّه إمتطى الليل وخَلَّف من كان يرضى بـــالهوان ويلـــزم بيتـــه ولا يسعى في كسب المال، بل اتخذ جلوسه جملاً له ومركباً. [4]

الاعراب: جَعَلَ فعل ماضي من أفعال التصيّر تنصب مفعولين (الدُّجي) مفعولهـــا الأول و (جملاً) مفعولها الثاني. الواو عطف ودَّع فعل ماضـــي وفاعلـــه ضـــمير مستتر فيه راضياً مفعول به (بالهونِ) جار ومجرور متعلق بـــ (راضـــياً). يتخـــد فعل مضارع من أفعال التصيَّر استعملها في المضارع بمعني اتخذ (القُعُودَ) مفعول

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج١، ص ١٩١.

[2] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣١٨.

[3] سورة النساء الآية (١٢٥).

[4] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٤١١.

أول (القَعُود) مفعول ثاني وهذه الأفعال الأربعة [جعل – صيَّر – تــرك – اتخــذ] أشهر أفعال التصيِّر.

الأفعال التي تنصب ثلاث مفاعيل:

عدها إبن مالك سبعة أفعال هي في قوله:

إلـــــى ثلاثـــــةٍ رأي وعَلِمــــــاً عَـــدَّوْاً إذا صــــار أرى وأعْلمــــاً
وكـــأرى الســـابق نَبَّـــأ، أخْبَـــرَ حَـــــدَّثَ، أنْبـــأَ كـــذا خبَّـــرا

وهي: أعلم، أرى، نبْأَ، أخبرا، حدَّثَ، أنْبَأَ، خَبَّرَ. (١)

* أرى: وهي راى لليقين زيدت عليها همزة فعدّتها إلى ثلاثة مفاعيل.

نحو: "أريته الجدَّ سبيل النجاح".

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح عباس بن لهيعة الحضْرَمِي:

لـــه لِـــواءُ نـــدى مـــاهَزَّ عامِلَـــهُ إلاَّ أراك لِـــواءَ البُخْـــلِ منكوســـاً

البحر: البسيط.

المعنى: لواءَ: راية. ندى: كرم. عامله: صدر الرمح. يقول أنه كريم كرماً تسكت له رايات البخل هزيمةً. (٢)

الاعراب: إلاَّ: استثناء، أرى فعل ماضي، (الكاف) مفعول أول، (لــواءَ) مفعــول ثاني و(البخل) مضاف إليه، (منكوساً) مفعول ثالث.

* اعلم: وهي علم لليقين زيدت همزة فعدَّتها إلى ثلاثة مفاعيل.

نحو: "أعلمتك الصبرَ مفتاحَ الفرج".

إعلم فعل ماضي و(التاء) فاعل و(الكاف) مفعول أول و (الصبرَ) مفعــول ثـــاني. (مفتاح) مفعول ثالث و (الفرج) مضاف إليه.

لم أحد لها شاهذاً في شعر أبي تمام برغم غزارته.

* نبَّأ: أكثر استعمالها مبنية للمجهول نحو: "نُبئتُ خالداً ناجحاً"، نُبأ: فعل ماضــي. التاء نائب فاعل. خالداً مفعول ثاني. ناحجاً: مفعول ثالث.

ومثل ذلك في شعر الطائي قوله يهجو عتبة بن أبي عاصم:

(١) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص ٦٤-٦٧.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٢٥٩.

نُبِّئْـــتُ عتبـــةَ شـــاعرَ الغوغـــاءِ   قَدْ ضَجَّ من عَوْدِى ومـــن إبـــدائي

البحر: الكامل.
المعنى: أعلمت أن عتبة الشاعر المسف قد ضجَّ، أي صاح من هجائي له. وهـو شاعر لأسافل الناس.
الاعراب: نُبأ: فعل ماضي و (التاء) نائب فاعل و (عتبة) مفعول ثاني و (شاعر) مفعول ثالث و (الغوغاء) مضاف إليه. (١)
* أنْبأ: نحو: "أنبأتُ المعلم الكتاب مفقوداً". أنبأتُ: فعل ماضـي والتـاء ضـمير متصل في محل رفع فاعل و(المعلـم) مفعـول أول و (الكتـاب) مفعـول ثـاني و(مفقوداً) مفعول ثالث.
يكثر استعمالها مبنيةً للمجهول وذلك في قول أبي تمام يهجو عبد الله الكاتب:

أنبئـــتُ عبـــد الله اصـــبحَ يُعْـــوِل   إنَّ الزمـــــان بأهلـــــه متنقـــــلُ

البحر: الكامل.
المعنى: يُعْوِل: يصيح. يقولون أن عبد الله أصبح يصيح وهذا غير مستغربٍ من تحول الزمان عليه. (٢)
وأنبأ هنا ملقاة للحكاية...
* أخبر: نحو: "أخبرتُ محمداً أخاه غائباً". (محمداً) و(أخاه) و(غائباً) ثلاث مفاعيل لأخبر.
ولم أجد لها شاهداً في شعر أبي تمام.
* خبِّر: ويكثر أستعمالها مبنيةً للمجهولِ وذلك نحو: "خُبِّرتُ القناعةً كنزاً". خبِّـر: فعل ماضي والتاء نائب فاعل وهي مفعولها الأول و(القناعـة) مفعولهـا الثـاني و(كنزاً) مفعول ثالث.
قال العوام بن عقبة بن كعب بن زهير: وكان يهوى أمرأة من بني عطفان وهـي تهواه أيضاً وهو من أبيات الحماسة:

وخُبِّرتُ سَـوْدَاءَ الفمـيم مَرِيْضَـةً   فاقلبت من أهلي بمصـر اعودهـا

هذا البيت هو الشاهد [١٤١] من شواهد إبن عقيل. الفميم موضع بالحجـاز نسبها إليه. (٣)

---

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص٢٩٩.
(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٤١٩.
(٣) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص٧٠.

الشاهد في: (خُبِّرتُ سوداءَ الغميم مريضةَ) خُبِّرتُ فعل ماضي والتاء نائب فاعل وهي مفعول خبِّرتُ الأول وسواءَ مفعولها الثاني والقميم مضاف إليه ومريضة مفعولها الثالث. لم أجد لها شاهداً في شعر أبي تمام.

* حدَّثَ: نحو "حَدَّثْتُ الإمامَ الصلاةَ قائمةً".

حدَّثتُ: فعل وفاعل. الإمام: مفعول أول والصلاة مفعول ثاني وقائمةً مفعول ثالث لحدَّث. لم أجد لها شاهداً في شعر أبي تمام.

قال الحارث بن حلزة البشكرى والبيت من شواهد بن عقيل:

أوْ منعتم ما تسألونَ فَمَنْ   حُدِّثتموهُ له علينا الولاءُ[1]

الشاهد: في (حدَّثتموهُ له علينا الولاءُ) حيث عملت حدَّث في ثلاثة مفاعيل أحدها نائب الفاعل وهو ضمير المخاطبين والثاني هاء الغائب والثالث جملة [له علينا الولاءُ].

الغاء أفعال القلوب وتعليقها:-

لِأفعال القلوب ثلاثة أحوال: الإعمال – الإلغاء – التعليق.

* الإلغاء: وهو أبطال عملها في اللفظ والمحل، ذلك إذا توسطت بين المفعولين أو تأخرت عنهما.

مثال التوسط بين المفعولين: يجوز أن تقول:

"حسناً ظننتُ جالساً " إعمال، أو "حسنٌ ظننت جالسٌ" إهمال.

مثال التأخر عن المفعولين:

"حسناً جالساً ظننتُ" إعمال، أو "حسنٌ جالسٌ ظننتُ" إهمال.

* التعليق: هو إبطال عملها لفظاً لا محلاً وذلك لاعتراض ماله صدر الكلام بين أفعال القلوب وبين مفاعيلها. والمراد بها: [2]

[ما النافية – لا النافية – إنْ النافية – ولام الابتداء – ولا القسم].

---

[1] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص ٧٠.

[2] قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص ٢٣١.

مثال:-

* "علمتُ ما محمدٌ قائمٌ". علمتُ فعل وفاعل، ما نافية غير عاملة. محمد مبتدأ، قائم خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر سدت مسد مفعولي علم.

* "علمتُ لا حسنٌ موجودٌ ولا خالد".

* "ظننت لمحمدٌ غائبٌ".

* قال تعالى: ﴿وتظنون أن لبثتم إلا قليلاً﴾.[1] أن بمعني ما.

ثانياً: أعمال اسم الفاعل وصيغة المبالغة:

يعمل اسم الفاعل وصيغة المبالغة عمل فعله المتعدي بشروط وهي:

(١) أن يكونا مقترنيين بـ [ال] عملاً مطلقاً. وإذا كانا مجردين من من [ال] عملا عمل الفعل بشرطين.

(أ) أن يكونا دالين على الاستقبال أو الحال.

(ب) أن يكون كل واحد منهما إما:

- مبتدأ مسبوق بنفي أو استفهام.
- منادى.
- خبر مبتدأ.
- صفة أو حالاً.[2]
- ومثال أعمال اسم الفاعل في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويذكر وقعته بالخُرَّمية:

قد كانَ يَعْلَمُ إذْ لاقى الحِمَامَ ضُحىً ... لا طالباً وَزَراً منه ولا وحَجَا[4]

---

[1] سورة الإسراء الآية (٥٢).

[2] التطبيق النحوي د. عبده الراجحي، ص١٣٨.

[3] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب البتريزي، ج١، ص ٣٣٨.

البحر: البسيط.

المعنى: الحِمامَ: الموت. وَزَراً: مؤازرة. الوحج: الملجأ. مقلوب وجح.

يقول قد علم هذا المقتول الذى لم يطلب منك حماية أنك سوف تبعث جيشاً يثأر له.

الاعراب: لا طالباً وزراً. (١)

لا نافية وطالباً حال للفاعل المضمر في يعلم. وزراً مفعول به لطالب وهنا عَمِلتْ لأنها دالة على الحال.

ومنه أيضاً قوله يمدح أبا الوليد أحمد بن أبي دُواد الأيادي:

مــن مُبْلِــغٌ أفنــاء يَعْــرُبَ كُلهــا إني ابتنيت الجار قبــلَ المنْــزِلِ(٢)

البحر: الكامل.

المعنى: أفناء: يروي أبناء؛ استعار البناء للجار فجعله يبتني ابتناء المنزل، والمراد أحكم أمره مع جاره.

الاعراب: مَنْ مُبْلِغٌ أفناءَ يعربَ.

من مبتدأ ومبلغ خبر المبتدأ وأفناء مفعول به ويعربَ مضاف إليه مجروراً بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه على وزن الفعل. ومبلغ اسم فاعل عمل عمل الفعــل لأنــه خبر. ودلَّ على الاستقبال.

* ومما ينصب مفعولين لأن فعله متعد إلى مفعولين قول أبي تمام يمدح عمــرو بن نوح السكسكي الحمصي:

يا مانحي الجاهَ إِذْ ضنَّ الجَوَادُ بــهِ شُكْريك ما عشت للاسماع ممنوح(٣)

البحر: البسيط.

المعنى: الجاه: من الوجاهة مقلوب وجه. ضنَّ: بخل. الجواد: الكــريم. شــكريك: شكري لك.

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣٣٨.

(٢) المصدر السابق، ج٣، ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٤٠.

الاعراب: يا مانحي الجاهَ
الياء أداة نداء، مانحي منادي، ياء المتكلم في محل نصب مفعول أول والجاه مفعول ثاني.

أعمال صيغة المبالغة:-

المبالغة خمس هي: فعَّالٌ – فَعُولٌ – مِفْعَالٌ – فَعِيلٌ – فَعِلٌ. ومنها في شعر أبي تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويذكر وقعته بالخُرَّمية:

نَزَّالة نفْسَ مَنْ لاقت ولا سيما إنْ صَادَفَتْ ثُغْرة أو صَادَفَتْ وَدَجَا[1]

البحر: البسيط.
المعنى: نَزَّالة: أي تسيل دم من لاقت، الثُغْرة: نقرة النحربين الترقوتين. الودج: عرق في العنق ينتفخ عن الغضب، عندما يقطع لا تبقي معه الحياة. يقول: أن السيوف والرماح تنزل نفس من لاقت، ولا سيما إن صادفت النحر والودج. وقد أشار إلى السيوف والرماح المذكورة في البيت السابق.

بيض وسمر إذا ما غَمْرةٌ زخرت للموت خَضتْ بها الأرواح والمهجا[2]

أعمال الصيغة المشبه باسم الفاعل:-

سبب التسمية: يقول إبن هشام لأنها كان أصلها أنها لا تنصب لكونها مأخوذة من فعل قاصر، ولكونها لم يقصد بها الحدوث، فهي مباينة للفعل، لكنها اشبهت اسم الفاعل. فاعطيت حكمة في العمل. ووجه الشبه بينهما إنها تؤنث وتثني وتجمع (حَسنٌ – حَسنةٌ – حَسَنان – حَسَنَتان – حَسَنون – حَسَنات) مثل ضارب – ضاربة – ضاربان – ضاربتان – ضاربون – ضاربات.
وقد عرفها بقوله (الصفة المصوغة لغير تفضيل، لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث). [3]

---

[1] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٣٣٤.
[2] المصدر السابق، ج١، ص٣٣٤
[3] شرح قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ط. دار الفكر، ص٣٧١.

تعمل الصفة المشبه باسم الفاعل عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد ويأتي معمولها على ثلاثة أوجه:

(١) أن يكون مرفوعاً على أنه فاعل.

(٢) أن يكون مجروراً على أنَّه مضاف إليه.

(٣) أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول.

مثال: "الطالبُ حسنٌ أسلوبَهُ".

فإن إعراب (أُسلوبَه) منصوب على أنه مشبه بالمعفول لأن فعل الصفة (حسنٌ) قاصر لا تطلب مفعولاً.

لم أجد شاهداً لعمل الصفة المشبه النصب في المشبه بالمفعول في شعر أبي تمام.

أعمال اسم الفعل:-

يقول إبن عقيل: اسماء الأفعال الفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها. أي تنوب عنها. ولذلك قال إبن مالك:

ما ناب عن فعل كشَتَان وصَهْ   هو اسم فِعْلٍ، وكذا اوَّه ومَهْ.[١]

وهذه الأسماء تكون بمعني:

١/ الأمر: وهي كثيرة: صَهْ بمعني أُسكت، ومَهْ بمعنى أُكْفف، دونك بمعنى خُذ، عليك بمعنى الزم، إليك بمعنى تنحَّ، بله بمعنى أترك، رويد بمعنى أمهل.

٢/ الماضي: شتان بمعنى إفترق، هيهات بمعنى بَعُدَ.

٣/ المضارع: أوَّه بمعنى أتوجَّعُ، ويْ بمعنى أعجبُ.

ومنها أيضاً المقيس على [فِعَال] اسماء للأمر مثل:

(كتاب الدرسَ) بمعنى أكتبْ الدرسَ، و(ضِرابِ الدُّفِ) بمعنى أضْرب الدُفَّ.

ومن اسماء الأفعال ما هو في أصله ظرف مثل دونك، وما هو مجرور بحرف مثل عليك – إليك، ومنها ما هو مصدر واسم فعل مثل [رويد – بله] فإذا ما كان ما بعدهما مجروراً كانا مصدرين مثل:

---

[١] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص٣٠٢.

رُوَيْدَ خالدٍ بمعنى إِمْهَالُ خالدٍ.
بله عوضٍ بمعنى تَرْكُ عوضٍ.
وإن كان ما بعدهما منصوباً كانا اسمي فعل مثل:
رُوَيْدَ خالداً بمعنى أمْهلُ خالداً.
بله عوضاً بمعنى أُتركْ عوضاً.

تعمل اسماء الأفعال عمل ما تنوب عنه، فإن كان الفعل الذي نابت عنه لازماً رفعت الفاعل فقط مثل:
صَهْ – مَهْ – هيهات الامتحان – شَتَّان الحلو والمرُّ.
وإن كان الفعل الذي ناب عنه يتطلب مفعولاً نصبت هي المفعول مثل:
عليك سعداً – دونك الكتابَ – سعداً مفعول عليك والكتاب مفعول دونك، كما يجب تأخير مفعولها كما قال بذلك إبن مالك:

وما تنوب عنه من عملْ لها وأخر ما لَذِى فيه العمل.[1]

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح عبد العزيز الكاتب حين حجَّ، يقول الصولي ترتيب هذه القصيدة آخر الميمياتِ في باب المديح، .. وهي أخر شعر أبى تمام.
فدُونَك تَهْنئة حُرَّةً نِظَامَ أمرئٍ حاذقٍ بالنظامِ[2]

البحر: المتقارب.
المعنى: يقول خذها مني تهنئة منظومة بحذقٍ.
الاعرب: الفاء للاستئناف. دونك اسم فعل بمعنى خُذ، فاعلها ضمير مستتر تقديره أنت، تهنئة مفعول به منصوب، حرة نعت منصوب. نظامَ تمييز منصوب. أمرى مضاف إلى نظام مجرور بالإضافة حاذقٍ نعت لامرئٍ مجرور، بالنظام جار ومجرور متعلق بحاذقٍ.

---

[1] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص٣٠٤.
[2]ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص٢٨٨.

ومثال أسماء الافعال غير الناصبة للمفعول في شعر أبي تمام قوله يمدح الافشين:

هَيْهــاتَ لَــمْ يَعْلَــمْ بِأنَّــكَ لوثَــوىَ	بالصِّــينِ لــم تبعــدْ عليــه الصِّــينُ

البحر: الكامل.

المعنى: ثوى: أقام.

الاعراب: هيهات اسم فعل ماضي بمعنى بَعُدَ فاعلها ضمير مستتر فيها تقديره هو. لم جازمة، يعلم فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، البــاء حرف جر، أنَّ حرف توكيدٍ ونصب، الكاف اسمها، لو حرف امتناع لامتناع، ثوى فعل ماضي فاعلها ضمير مستتر فيها تقديره هو، بالصِّينِ جــار ومجــرور، لــم جازمة، تبعدْ فعل مضارع مجزوم بلم، والصين فاعل، وعليه جار ومجرور متعلق بتبعد. [1]

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص٣٢١.

الاختصاص

يقول إبن عقيل الاختصاص يشبه النداء ويخالفة من ثلاثة أوجه:

(١) الاختصاص لا يستعمل معه حرف نداء.

(٢) لا بد أن يسبق الاختصاص شيء من الكلام.

(٣) أن تكون الألف واللام مصاحبة للمختص. (١)

ويقول إبن مالك:

الاختصاصُ: كنداءٍ دون يا كـ (أيُّها الفتى)(٢)

وهو من الأساليب العربية الشائعة ويعتبره النحاة نوعاً من المفعول به لأن قبله فعلاً محذوفاً وجوباً تقديره (أخُصُّ). اختص فلان فلاناً بكذا.

عرَّفهُ إبن هشام بقولهِ: في اللغة مصدر [أخُصُّ فلاناً بكذا] أي قصره عليه وهو في الاصطلاح (قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة، يذكر بعده، معمول لأخص، محذوفاً وجوباً). فالاسم الظاهر المعرفة هو الذي يسميه النحاة في اصطلاحهم (المختص) أو (المخصوص) لاختصاص المعنى به.

وقد أسهب النحاة في تعريفه حيث يقولون(أنه إصدار حكم على ضمير لغير الغائب – يقصدون ضمير المتكلم والمخاطب – بعده اسم ظاهر معرفة، معناه معنى ذلك الضمير، مع تخصيص هذا الحكم بالمعرفة وقصره عليها). نحو: قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

لنا – معشرَ الأنصار – مجد مؤثلُ بارضائنا خيرالبرية أحمدُ

* الشاهد في قوله (معشر الأنصار) حيث نصب معشر بفعل محذوف تقديره أخصُ. (٣)

---

(١) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص٢٩٨.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٧.

(٣) النحو الوافي تأليف عباس حسن، ط. دار المعارف (مصر)، ج٤، ص١٢٠.

* المختص هو اسم منصوب بفعل محذوف وجوباً ويكون مفسراً ومبيناً للمقصـود بضمير سابق مخصصاً له، ويكون الاسم المنصوب علـى الاختصـاص محلـى بـ(ال) أو مضافاً إلى ما فيه (ال) مثال:

نحن – الأطباء – نصفُ الدواءَ.

أنتِ – أُمَّ الغدِ – تصنعين الأجيالَ.

* أسلوب الاختصاص يتكون من جملتين، جملة اسمية هي جملة المبتـدأ والخبـر وجملة فعلية لا محل لها من الاعراب.

* الضمائر التي تحتاج إلى تفسير هي ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب.

أغراض الاختصاص:-

- الغرض الأصلي من أسلوب الاختصاص هو التخصيص والتحديد، نحو:(أنـا أُحبَّ مدرستي) فإذا قلت ("أنا – الطالبُ – أحبَّ مدرسـتي") فقـد خصصـت وحددت المقصود بـ(أنا).
- ومن أغراضه الفخر، نحو: "نحن – الجنود – نحمى الوطن".
- ومن أغراضه التواضع، نحو: "أنا – الضغيف – أرجو رحمة ربي".
- ومن أغراضة التفصيل: جنس أو نوع أو عدد، نحو: "نحن – البشرَ – نخطِـئُ ونصيب"، "أنت – الماهر – تجيد الصيد"، "بِنا – الأربعةَ – يكتمل الفريقُ"[١].

لم أجد لهذا الإسلوب أمثلة في شعر أبي تمام.

(١) شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٩٨.

الاغراء والتحذير

المعفول به في التحذير والاغراء

هذا نوع من أنواع المفعول به، وفعله محذوف وجوباً أو جوازاً.

أولاً: التحذير:

عرفه إبن هشام بقوله [التحذير تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه]. [١]

هنالك تعريف آخر هو [التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه] يقول الاستاذ/ عباس حسن في كتابه النحو الوافي هذا التعريف لغوي يردده بنصه – كثير من النحاة. ولكن يفضل بعضهم أن يقال (أنه اسم منصوب، معمول للفعل: (إحذر) المحذوف ونحوه)، يرى الباحث أن تعريف بن هشام للتحذير والتعريف الآخر الذي أشار إليه الأستاذ/ عباس حسن، أليق من قولهم [تنبيه المخاطب على أمره مكروه ليجتنبه] وذلك يدخل في التعريف كما قال الأستاذ/ عباس حسن – قول الشاعر:

بيني وبينك حُرمَةٌ   اللهَ في تضييعها

نصب كلمة (اللهَ) بعامل محذوف تقديرهُ – إحذرِ الله – إتقِ اللهَ – إخش اللهَ ...إلخ. فبناءً على التعريف اللغوي يكون: (الله)هو الأمر المكروه؛ وهذا لا يليق بجلالهِ. [٢]

* يكون التحذير للمخاطب، نحو: "إياك التبذيرَ"، "البخْلَ البخْلَ".

---

[١] شرح إبن عقيل، ج.....، ص٣٠٠.

[٢] النحو الوافي تأليف الأستاذ/ عباس حسن، ج٤، ص١٢٦.

* شذَّ مجيءُ التحذير للمتكلم. ومثال ذلك ما جاء في الأثر عن سيدنا عمر رضي الله عنه: (إيَّاي وأن يحدفَ أحدكم الأرنب) وذلك في قولهِ (لتذكَ لكم الأسل والرماح، وإيَّاي وأن تحذف أحدكم الأرنب) الأسل كالسيف والسكين. يامر بأن يذبحوا بالأسل والرماح وينهى عن رمي الأرنب بالحجر.[1]

* وأشذْ من المتكلم مجيئه للغائب.

قال الشاعر:

فلا تصاحب أخا الجهل وأياك وأياه[1]

فلا يقاس على ذلك. قال إبن مالك:

شذَّ (ايَّاي) و(ايَّاه) أشذّ وعن سبيل القصد من قاس انتبذْ[2]

صور التحذير الاصطلاحي:-

وهي خمسة صور تشمل كل منها على اسم منصوب يعرب مفعولاً به لفعل محذوف مع فاعله.

الأولي: صورة المحذَّر منه، وهو المفعول به مذكور مرة واحدة، نحو:

البُخْلَ. السيارةَ. المديةَ

وكلها مفاعيل لفعل محذوف جوازاً تقديره إحذر أو حازر أو اجتنب.

الثانية: صورة المحذر منه اسماً ظاهراً.

أ/ إما مكرراً، نحو: الرسوبَ الرسوبَ في الامتحانِ.

ب/ أو معطوفاً عليه مثله بالواو، نحو: الرسوبَ والفشلَ في الامتحان.

إعراب المكرر: الأول مفعولاً به والثاني توكيداً لفظياً.

إعراب المعطوف: الأول مفعولاً به والثاني معطوفاً عليه (عطفٌ مفرد).

في هذه الصورة يكون الفعل محذوف وجوباً مع فاعله.

الثالثة: صورة اسم ظاهر مفعول به مضاف إلى كاف خطاب للمحذر.

---

(1) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص٣٠٠.

(2) المصدر السابق، ج ج، ص٣٠١.

(3) المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٠.

أ/ إما مكرراً، نحو:

ثَوْبَكَ ثَوْبَكَ

الاعراب: الأول مفعول به لفعل محذوف وجوباً مع فاعله والكاف حرف خطاب وثَوْبَكَ الثاني توكيد لفظي.

ب/ إما معطوفاً، نحو:

ثَوْبَكَ وبَدنَكَ (عطفٌ مفرد).

الرابعة: صورة اسم ظاهر مختوم بكاف المخاطب المحذَّر وقد عطف عليه بالواو المحذَّر منهُ، نحو:

ثَوْبَكَ والوحلَ.

الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة أن المعطوف في هذه الصورة محذَّر منه وفي الصورة السابقة غير محذَّر منه.

الاعراب: ثوبك مفعول به لفعل محذوف وجوباً مع فاعله تقديره (باعد – أحمي – صن) والكاف حرف خطاب. الواو عطف، (الوحل) مفعول به لفعل محذوف وجوباً مع فاعله تقديره (إحذر) وهنا العطف عطف جملة، أي جملة (إحذر الوجلَ) معطوفة على ثَوْبَكَ.

الخامسة: صورة المحذَّر ضميراً منصوباً للمخاطب وفروعها:

إياكَ: إياكِ – إياكما – إياكم – أياكنَّ. ثم يأتي بعده المحذَّر منه في الأساليب الآتية:

(١) إياكِ والنميمة. (المحذَّر منه مسبوقاً بالواو).

(٢) إياكم من مصاحبة الأشرار. (المحذَّر منه مجرور بمن).

(٣) إياكَ الكذبَ. (المحذَّر منه غير مسبوق بالواو).

ومثال للتحذير في شعر أبي تمام قوله في قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن فريد الشيباني:

أنظر وإيَّاكَ الهوى لا تُمْكِنَنْ سُلْطَانَهُ من مُقْلةِ شَوْسَاءِ[١]

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ١٣.

ويروى – شيطانه، بدل سلطانه. [١]

البحر: الكامل.

المعنى: مقلة: عين. شوْساء: من قولهم رجل أشوس؛ إذا نظر بمؤخرة عينه تكبراً وتغيظاً. وذلك إذا صغّر عينه وضم أجفانه للنظر.

يقول: أنظر بعينٍ قاصدةٍ للحق، ولا تمل إلى الهوى.

الاعراب: يقول أبو العلاء المعري: كان النحويون المتقدمون يرون أن (إيَّاك) ينبغي أن تستعمل مع الواو، نحو: "إيَّاكَ وزيداً"، إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر:

إيَّاكَ إيَّاكَ المراءَ فإنهُ … إلى الشَّرِ دَعاءٌ وللشرِ جالبُ

البيت من شواهد سيبويه. [٢] لم ينسبه لقائل معين.

وأصحاب هذا القول يرون أن الحذف جائز مع المراء لأنه مصدر (لما ريتُ) فهو مؤدٍ معنى أنْ تُماري وكذلك الهوى مؤدٍّ معنى أنْ تهوى.

أما غير هؤلاء فلا يرون بحذف الواو باساً مع أنَّ وغيرها، لأنهم يتأولون المعنى إذا قالوا: إيَّاكَ أن تقوم على تقدير قولك إحذرك أن تقومَ، فلما جاء الضمير المنفصل استغني عن المتصل وناب ظهوره عن ظهور الفعل. [٣]

إذن الاعراب:

إيَّاك ضمير منفصل في محل نصب مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره إحذر والهوى مفعول ثاني، لأن إحذر تنصب مفعولين.

وحكم هذه الصورة الخامسة للتحذير:

(١) وجوب ذكر المحذَّر منه بعد الضمير (إيَّاك) وفروعه.

(٢) وجوب نصب الضمير باعتباره مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً مع فاعله.

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص١٣.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص١٣.

[٣] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص١٣.

(٣) الاسم الظاهر المعطوف بالواو يجب نصبه بفعل محذوف وجوباً مع فاعله.

(٤) إذا لم يكن الاسم الظاهر معطوفاً بالواو أعرب مفعول ثاني للفعل المحذوف لأنه ينصب مفعولين.

(٥) إذا كان الاسم الظاهر بعد الضمير مجروراً بمن وكان متعلقاً بالفعل المحذوف وجوباً [يجوز تكرار الضمير في هذه الصورة وإعرابه توكيداً لفظياً] كما في شاهد سيبويه السابق.[١]

ثانياً: الاغراء:-

وهو حث المخاطب وتنبيهه لفعل شيء مرغوب فيه. وهو من الأساليب التي يحذف فيها الفعل ومرفوعه معاً ويبقى المفعول به. ويعرفه إبن عقيل بقوله: [أمرُ المخاطب بلزوم ما يحمد به]،[٢] نحو:

البدارَ البدارَ فإنه مفتاح الرزق.

الاعراب: البدارَ مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً مع فاعله تقديره (إلزم أنت). البدارَ الثانية توكيد لفظي.

* يجب حذف العامل مع مرفوعه إذا كان الاسم المغرى به مكرراً:

"الامانةَ الامانةَ فهي أكبر قيم الإنسان".

* أو معطوفاً على مثيله: أي أمر محبوب آخر، نحو:

"الامانةَ والصدقَ فهي أكبر قيم الإنسان".

يقوم أسلوب الاغراء على أشياء مجتمعة هي:

١. المتكلم وهو المُغْرِي.
٢. المخاطب وهو المُغْرَى.
٣. الأمر المحبوب وهو المُغْرَى به.

ولذلك عرفه النحاة بأنه (تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله)[٣]، نحو:

---

[١] النحو الوافي تأليف الأستاذ/ عباس حسن، ط. دار المعارف مصر، ج٤، ص١٣٠ بتصرف.

[٢] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص٣٠١.

[٣] النحو الوافي تأليف الأستاذ/ عباس حسن، ط. دار المعارف (مصر)، ج٤، ص١٣٦.

"العلمَ العلمَ فإنه مفتاح المعرفة".

صور الاغراء الاصطلاحي:-

قال إبن مالك:

وكَمُحـــــذِّرٍ بَــــلا إيَّـــا اجعـــــلا   مغرىً به في كلِّ مــا قــد فُصِّــلا[1]

يقول أن صور وأحكام الاغراء هي نفس صور وأحكـام التحـذير بغيـر (إيَّاك)، عليه تكون للاغراء ثلاثة صور تشبه التحذير وهي:

الأولي: صورة المغرى به وهو المفعول به مذكور مرة واحدة، نحو:

"الصدقَ فإنه منجاةُ الإنسانِ".

الصدقَ مفعولٍ به منصوب بفعل محذوف جوازاً تقديره إلزم. كما يجوز رفعهـا، تقول: الصدقُ بإعرابه مبتدأ، كما يجوز ذكر العامل، "إلزم الصدقَ".

الثانية: صورة المغرى به وهو المفعول به مكرراً، نحو:

قال الشاعر: لم ينسبه إبن عقيل إلى قائل معين.

أخـاكَ أخـاكَ إنَّ مـن لا أخـاً لَـهُ   كساعٍ إلى الهيجـا بغيـر سـلاحٍ[2]

المعنى: إلزم أخاكَ لأنَّ من لا أخاً له كسائر إلى الحرب بغير سلاحٍ.

الاعراب: أخاكَ الأولي مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبـاً تقـديره إلـزم. أخاك الثانية توكيد لفظي.

الثالثة: صورة المغرى به إي المفعول به معطوفاً على مثلهِ، نحو:

"الأمانةَ والصدقَ".

الاعراب: الأمانةَ مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً تقـديره إلـزم الـواو عاطفة والصدقَ معطوفٌ على الأمانة وهو عطفٌ مفرد.

ملحوظة: [تذكر أنَّه إذا ذُكِرَ الفعلُ لم يكـن الأسـلوب إغـراء ولا تحـذير فـي الاصطلاح النحوي. لأن أسلوب الاغراء والتحذير يقوم على حذف الفعـل]، كمـا يمكن رفعُ الاسم في الاغراء والتحذير وإعرابه مبتدأ لخبرٍ محذوف، نحو:

---

(1) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص٣٠١.

(2) المصدر السابق، ج٢، ص٣٠١.

"الآهمالُ في العمل – الجِدُّ في العمل". خبر الأولي الإهمال مرفوضٌ فـــي العمل، وخبر الثانية الجدُّ مطلوبٌ في العملِ.

لم أجد للاغراء مثالاً في شعر أبي تمام.

المنادى

يعتبر النحويون المنادى مفعولاً به، لأنَّهُ كما يقولون منصوب بفعل محذوف تقديرهُ – ادعو أو أنادي – وقد عوض عن ذلك الفعل بحرف النداء. وقد ألحق إبن هشام المنادى بالمفعول به في كتابه قطر الندى وبل الصدى حيث يقول: (منه المنادى: أي من المفعول به) وذلك لأن قولك "يا عبد الله" أصلهُ "أدعو عبد الله"، فحذف الفعل وانيب (يا) عنه.[١]

يقولون في تعريف النداء: (هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للاصغاء وسماع ما يريده المتكلم) أو(طلب الاقبال بالحرف(ياء) أو أحد إخوته).[٢]

أشهر حروف النداء:

هي: الهمزة: لاستدعاء القريب.

و (أيا – هَيا – أيْ) لاستدعاء البعيد.[٣]

المنادى نوعان:-

أ/ مبني **ب/ معرب**

أولاً: المنادى المبني:

وهو مبني على ما يرفع به وهو نوعان:

أ/ العلم المفرد: وهو ما لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ويشمل المفرد الحقيقي: مؤنث ومذكر. ويشمل مثناه وجمعه، نحو:

ماهر علم على رجل – الماهران – الماهرون – وتبني على ما ترفع به، نحو:

عاتلكة – علم على أمرأة، العاتكتان – العاتكات – العواتك.

ويدخل في ذلك المركب المزجي والاسنادي إذا كان علماً.

---

(١) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص٢٧٢.

(٢) النحو الوافي تأليف الأستاذ/ عباس حسن، ج٤، ص١.

(٣) شرح إين عقيل، ج٢، ص٢٥٥ بتصرف.

أختلف الكوفيون والبصريون في المنادى العلم المفرد:

- ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معــرب مرفــوع بغيــر تنوين.
- ذهب الفراء وهو من الكوفيين إلى أنه مبني على الضــم ولــيس بفاعــل ولا مفعول.
- ذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم وموضعه النصب لأنه مفعول.

وهي المسألة الخامسة والأربعون من مسائل الخلاف. [١]

ومثال المنادى المفرد في شعر أبي تمام قوله يهجو يوسف السَّراج:

أيوســـفُ جئـــت بالعَجَـــبِ العَجِيـــب   تَركْتَ النـــاسَ فـــي شـــكٍ مريـــبِ[٢]

البحر: الوافر.

المعني: مريب: من الريبة وهي شدة الظنِّ. يقول جعلت الناس في شك من أمــرك لأنك جئت بأشياء لم نسمع بها، وهو تعريض به.

الاعراب: الهمزة لنداء القريب.

يوسف منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه علم مفرد يبني على ما يرفع به. جئت فعل وفاعل. بالعجب جار ومجرور متعلق بجئت. العجيب نعــت. تركت فعل وفاعل. الناس مفعول به. في حرف جر. شك اسم مجرور بفي. مريب نعت لشك.

ومثل ذلك في شعره أيضاً قوله يهجو موسي بن إبراهيم الرَّافقي:

أمـــويسُ لا يغنـــي اعتـــذارك طالبـــاً   عفوي فما بعـــد العتـــابِ عقـــابُ[٣]

البحر: الكامل.

المعني: صغر العلم موسي وناداه بأداة القريب أمعاناً في تحقير.

---

[١] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تحقيق محمد محي الدين، ج١، ص٢٠٠.

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص٣١٥.

[٣] المصدر السابق، ج٤، ص٣١١.

الاعراب: الهمزة أداة نداء مويس تصغير موسي منادى مبني على الضم في محل نصب. من أمثلة العلم المفرد المنادى بـــ(يا).

قال أبو تمام في عبد الله الكاتب:

يـــاعمرُو قُـــلْ للقمـــرِ الطَّـــالعِ   اتســع الخـــرق علـــى الراقـــع[1]

البحر: الكامل.

المعنى: اتسع الخرق على الراقع مثلٌ يضرب للشيء لا يقدر عليه.

الاعراب: يا حرف نداء، عمرُو منادى مبني على الضم في محل نصب، قُلْ فعـل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت للقمر جار ومجرور الطالع صفة، اتسع فعل ماضي الخرقُ فاعل، على حرف جر، الراقع اسم مجرور بعلى.

ب/ **النكرة المقصودة:**

هي النكرة التي تقصد قصداً في النداء – فهي تكتسب التعريف منـــه لأنـــه يحددها من بين النكرات – وهذه النكرة تبني على ما ترفع به، نحو:

- يا رجلُ تقدم – رجل نكرة مقصودة مبنية على الضم.
- يا رجلان تقدما – رجلان نكرة مقصودة مبنية على الألف.
- يا رجيلون تقدموا – رجيلون نكرة مقصودة مبنية على الواو.

مثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن وهب، ويصف فرساً حمله عليه:

يـــا بـــرقُ طـــالِعْ منـــزلاً بـــالأَبْرَقِ   وأحْدُ السَّحابَ لـــه حُـــدَاءَ الأنيـــق[2]

البحر: الكامل.

المعنى: أحْدُ: سُقْ، حُداء الأنيق: أي كما تساق النياق، وهو جمع ناقة وتجمع أيضاً على نياق ونوق. يقول للبرق سق سحابك برعده وصوبه إليه، كما تســـاق النـــوق بالحُداءَ: وهو الغناء لها كي تَجدَّ في السير.

---

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص ٣٨٦.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص٤٠١.

الاعراب: يا أداةُ نداء للبعيد، برق منادى مبني على الضم لأنه نكـره مقصـودة، طالعْ فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه تقديرهُ أنتْ، ومنزلاً مفعول به، بـالأبرق جار ومجرور. وأحد فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهـو الـواو فاعلـه ضمير مستتر فيه تقديره أنتْ. السحاب مفعول به. له جار ومجرور متعلق بمنزل. حداء مفعول مطلق. حداءَ مضاف والأنيق مضاف إليه.

ومنه قوله أيضاً يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحمصي وأسـرة عبـد الكريم هي التي رعت أبا تمام في حداثته واهتمت بتعليمه.

يـا دارُ دار عليـكِ إرْهَـامُ النـدى   واهْتَزَّ رَوْضكِ فـي الثـرى فتـرأَّدَا

البحر: الكامل.

المعنى: إرهام: من الرِّهمة وهي المطر الصغيرة القطر وتجمع على رُهْمٌ ورهام. ترأَّد: الغصن والنّبتُ إذا تمايل. لما كانت الدار معروفة بناها على الضم عند ندائها طالباً لها السقيا بمطر لا يخربها بل يجعل روضها يهتز فرحاً بالماء.(١)

الاعراب: يا أداة نداء للبعيد. دار منادى مبني على الضم في محل نصـب لأنهـا نكرة مقصودة. دار فعل ماضي مبني على الفتح. عليك جار ومجـرور. أرهـام فاعل دار أرهام مضاف والندى مضاف إليه. أهتزَّ فعل ماضـي. روض فاعـل. روض مضاف والكاف مضاف إليه. في الثرى جار ومجرور. وترأَّد فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

ملحوظة:

قد تنون النكرة المقصودة.

* يلحق بقاعدة نداء العلم المفرد:

١/ نداء الأشارة، نحو:

"يا هذا أقبل".   "يا هؤلاءِ تعالوا".

هذا منادى مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصـلية وهي في محل نصب.

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٠١.

هؤلاء منادى مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية وهي في محل نصب.

مثل ذلك في شعر أبي تمام قوله في مدحته لعمر بن عبد العزيز الطائي الحمصي:

يا هذِهِ اقصرى ما هذِهِ بشرٌ   ولا الخرائِدُ من أترابِها الأُخَرُ[1]

البحر: البسيط.

المعنى: اقصدى: كفي. الخرائد: جمع خريدة وهي الفتاة الجميلة. أترابها: أمثالها في العمر. يقول يا هذه كفى ملامك عنى على محبتي لها، فليست هي ولا الخرائد الأخر من أترابها، من البشر، إنما هي جنِّية وكذلك أترابها.[2]

الاعراب: يا أداة نداء للبعيد. هذه منادى مبني على ضمة مقدرة منع من ظهوره حركة البناء الأصلية، وهي في محل نصب. اقصدي فعل أمر فاعله ضمير مستتر تقديره أنت. ما نافية. هذه مبتدأ. بشرُ خبر المبتدأ. لا نافية. الخرائد مبتدأ. من أترابها جار ومجرور متعلق بالخرائد. الأُخَرُ بدل. والخبر محذوف دل عليه السابق في الكلام.

٢/ نداء اسم الموصول:

"يا مَنْ يقولُ الصدقَ اقبل".

مَنْ منادى مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الاصلية، وهي في محل نصب. ومن ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد الثُغْري ويستأذنه في الانصراف إلى أهله:

يا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الفَخْرُ   ومَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشِّعْرُ[3]

البحر: السريع.

المعنى: يقول يفتخر الفخار بك كما يبتهج الشعر لأنَّك ترفعهما منزلةً.

---

(1) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ح٢، ص ١٨٤.

(2) المصدر السابق، ج٢، ص١٨٤.

(3) المصدر السابق، ج٢، ص١٨٣.

الاعراب: يا أداة نداء للبعيد. مَنْ اسم موصول منادى مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الاصلية، في محل نصب. به جار ومجرور. يفتخرُ فعل مضارع مرفوع والفخر فاعل. مَنْ اسم موصول منادى بحرف نداء محذوف مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الاصلية. به جار ومجرور. يبتهجُ فعل مضارع مرفوع. والشعرُ فاعل.

٣/ نداء ضمير المخاطب:

نحو قول الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي:

يقول لي وهو يحكي البــرق مبتســماً   يا أنتَ يــا ذا وعمــداً لا يســميني[(١)]

الاعراب: أنتَ: منادى مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورهــا حركــة البنــاء الاصلية.

لم أجد لضمير المخاطب مثال في شعر أبي تمام.

ثانياً: المنادى المعرب المنصوب وهو ثلاثة أنواع:

أ/ النكرة غير المقصودة :

وهي لا تفيد من النداء تعريفاً، نحو قول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي".

رجلاً منادى منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومثال للنكرة غير المقصودة مناداة في شعر أبي تمام قوله يهجو عبد الله الكاتــب المباركي:

يــا هِــلالاً غَــدَا عليــه المحــاقُ   أيــن ذاك الضــياءُ والإشــراقُ؟!![(٢)]

البحر: الخفيف.

المعنى: ينادى هلالاً كان مشرقاً مضيئاً فاضمحلَّ واصبح يأفل. المحاق: النقصان.

الاعراب: يا أداة نداء للبعيد. هلالاً: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة. غــدا فعــل ماضي. عليه جار ومجرور. المحاق: فاعل غدا. أين: اسم استفهام مبنــي علــى

(١) ديوان العباسي، ص ١٢٣.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص ٤٠٥.

الفتح في محل رفع مبتدأ. ذاك: اسم إشارة في محل رفع خبر المبتدأ. الضياء: بدل. الواو: عطف. الإشراق معطوفة.

ومثل ذلك أيضاً قوله يتغزل:

يا شادناً صَيغَ مِنَ الشمس تِهْ بالمَلاحَاتِ على الإنْسِ [(١)]

البحر: السريع.

المعنى: شادن: ظبي. تِهِ: تدلل. الملاحات: جمع ملاحة وهي الجمال. يقول يا ظبياً خلقه الله من الضياء تدلل على الناس بما لك من جمال فائق.

الاعراب: يا أداة نداء للبيعد. شادناً: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة. صيْغَ: فعل ماضي مبني للمجهول. من الشمس: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل. تِهِ: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. بالملاحاتِ: جار ومجرور. على الإنسِ: جار ومجرور متعلق بـ(تِهِ).

ب/ **المنادى المضاف:**

نحو: "يا طالبَ العلمِ تقدمْ".

الاعراب: طالب منادى منصوب بفتحة ظاهرة، طالب مضاف والعلم مضاف إليه.

ومثل ذلك كثير في شعر أبي تمام، اختار الباحث منه:

١/ قوله يمدح الخليفة العباسي المأمون:

يا وارِثَ الملكِ إنَّ الملكَ مُحْتَبَسُ وقفٌ عليك إلى أنْ تنشرَ الصورُ[(٢)]

البحر: البسيط.

المعنى: محتبس إي محبوس. تنشر الصور: أي يوم القيامة.

يقول له يا وارث هذا الملك إنَّهُ محبوس لك لا ينازعك فيه أحد إلى البعث، مبالغة.

[(١)] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص ٢١٧.

[(٢)] المصدر السابق، ج٢، ص ٢٢١.

الاعراب: يا أداة نداء للبعيد، تعظيماً. وارث منادى منصوب بفتحة ظاهرة وهي مضاف والملك مضاف إليه مجرور بالإضافة. إن حرف توكيد ونصب. الملك اسمها منصوب. محتبس خبرها مرفوع. وقفٌ خبر لمبتدأ محذوف (هو وقف). عليك جار ومجرور. إلى حرف جر. أن حرف توكيد ونصب. تنشر فعل مضارع منصوب بأنْ. الصورُ نائب فاعل. وأنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ (إلى).

٢/ قوله يمدح الحسن بن سهل... وقيل الحسن بن رجاء:

أأيامَنا ما كنت إلاَّ مواهِيَاً ... وكُنتِ باسعاف الحبيب حَبائِبا[١]

البحر: الطويل.

المعنى: باسعاف الحبيب: أي باسعافك بالحبيب، وأراد بقوله: ما كنت إلا مواهباً: أراد أنك لم تكوني كالأيام وإنما كنت مواهب من الله، وكنت حبيبة إليَّ ما دام الحبيب يسعفني.

يلي هذا البيت:

تولين أيامٌ حمدتُ نعيمَها ... كذا كلُّ أيامٍ بَعُدنَّ ذَوَاهِباً
سَنُغْرِبُ تجديداً لعهدِكِ في البُكا ... فما كُنْتِ في الأيامِ الا غرائِباً[٢]

الاعراب: الهمزة لنداء القريب. أيام منادى منصوب بفتحة ظاهرة. أيام مضاف والضمير (نا) مضاف إليه. ما نافية. كان فعل ماضي. والتاء للمخاطبة اسمها. إلا أداة استثناء. مواهباً خبر كان. الواو عطف. كان فعل ماضي ناقص والتاء للمخاطبة اسمها. باسعاف جار ومجرور متعلق بمحذوف. اسعاف مضاف والحبيب مضاف إليه. حبائباً خبر كان.

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محمد محي الدين صبحي. ج١، ص١٣٨.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ١٣٨.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

يقول إبن هشام: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم بجوز فيه ست لغات:

(١) يا غلامِي: إثبات الياء الساكنة: كقوله تعالى: ﴿يا عبادِي لا خوفَ عليكم﴾.[١]

(٢) يا غلامِ: حذف الياء الساكنة وابقاء الكسرة دليل عليها: كقوله تعالى: ﴿يا عبادِ فاتقون﴾.[٢]

(٣) يا أمُّ: ضم الحرف الذى كان مكسوراً لأجل الياء، وهي لغة ضعيفة. قُرئ قوله تعالى: ﴿قال ربُّ احكم بالحق﴾.[٣]

(٤) يا غلامِيَ: فتح الياء كقوله تعالى: ﴿يا عباديَ الذين اسرفوا علا أنفسهم...﴾.[٤]

(٥) يا غلاماً: قلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة. فتقلبُ الياءُ ألفاً كما في قوله تعالى: ﴿يا حسرتا على ما فرطتُ في جنبِ الله﴾.[٥]

(٦) يا غلامَ: حذف الألف وابقاء الفتحة دليلاً عليها.[٦]

كما يجوز في أمي وأبي عند النداء إبدال الياء:

(١) تاء مكسورة وبها قرأ السبعة ما عدا إبن عامر في قوله تعالى: ﴿يا أبتِ﴾.[٧]

(٢) تاءَ مفتوحة وبها قرأ إبن عامر الآية السابقة.

(٣) تاء وألف: أبتا – أُمتا.

(٤) تاء وياء: أبتي – أمتي.

---

[١] سورة الزخرف الآية (٦٨).

[٢] سورة الزمر الآية (١٦).

[٣] سورة الأنبياء الآية (١١٢).

[٤] سورة الزمر الآية (٥٣).

[٥] سورة الزمر الآية (٥٦).

[٦] قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص ٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨.

[٧] سورة مريم الآية ٤٢ – ٤٣ – ٤٤.

الثالثة قبيحة والرابعة أقبح.[1] ومثال ما أضيف إلى ياء في شعر أبي تمام قوله إلى الحسن بن وهب يمدحه ويسأل كتاباً بسلامتِه:

يـــا عصـــمتِي ومُعَـــوَّلِي وثِمـــالِي　　بل يـــا جَنُـــوبِي غَضَّـــةً وشَـــمَالِي[2]

البحر: الكامل.

المعنى: عصمتي: ملجأي. معولي: ما أعول عليه أي أتكل عليه، ثمالي: غيـــاثي. جنوبي: ريح الجنوب التي يأتيه منها الخير. والشمال: ريح يصد بها أعدائه.

يقول الخطيب التبريزي تردد في شعر أبي تمام ذكر الجنوب على معنـــى الحمد وذكر الشمال على معنى الذَّم. وإنما يريد هنا أنك جنوبي التي يأتيني منهـــا الخير وشمالي التي تُعينني على عدوي.[3]

الاعراب: يا أداة نداء عصمتي منادى منصوب بفتحة مقدرة على آخر التاء منـــع من ظهورها حركة المناسبة، عصمة مضاف وياء المتكلم الساكنة مضـــاف إليـــه، والواو عطف. مُعَوَّلِي معطوف على عصمتي والواو عطف وثمالي معطوفة. بـــل عطف. الياء أداة نداء. جنوبي منادى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منـــع مـــن ظهورها حركة المناسبة. جنوبي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه والواو عطـــف وشمالي معطوف على جنوبي.

ج/ المنادى الشبيه بالمضاف:

وهو الاسم الذي تأتي بعده كلمة تتمم معناه وتعطيه معنى الإضافة وتكون:

(١) إما مرفوعة به، نحو: "يا عظيماً شأنُهُ".

(٢) إما منصوبةً به، نحو: "يا راكباً دراجةً".

(٣) إما مجروراً متعلقاً به، نحو: "يا ماراً بحارتنا".[4]

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قولهِ متغزلاً:

يـــا لابِسَـــاً ثَـــوْب المَلاحَـــةِ أبْلِـــهِ　　فلأَنْـــتَ أولـــى لابِســـيهِ بِلُبْسِـــه[4]

---

[1] قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، ص ٢٧٨

[2] ديوان أبي تمام شرح وتقديم د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ٢٩.

[3] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص٦١.

[4] قطر الندى وبل الصدى، ص٢٧٣ بتصرف.

[5] المصدر السابق، ج٤، ص ٢١٩.

البحر: الكامل.

المعنى: الملاحة: الجمالة. أولى: أحق. أبلهِ: ألبسه حتى يبلى.

يقول يا جميلاً أنت أولى الناس بهذا الجمال وأتمني لك أن تبله ولا ينـــزع منك.

الاعراب: يا أداة نداء للبعيد. لابس منادي منصوب بالفتحة الظاهرة. ثوب مفعول به منصوب. ثوب مضاف والملاحة مضاف إليه مجرور. أبله: أبـــل فعـــل أمـــر وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت والهاء مفعول به. فلأنت: الفاء رابطة واللام للابتداء. أنت مبتدأ. أولى خبر المبتدأ. وأولى مضاف ولابسيه مضاف إليه. الهـــاء مفعول. بلبسه جار ومجرور. ومنه أيضاً قوله متغزلاً:

يـــا شـــاعراً فـــي طَرْفِـــهِ وبَهائِـــهِ وجمالـــهِ عَـــذَّبتَ قلـــبَ الشـــاعرِ(١)

البحر: الكامل.

المعنى: الطرف: النظر. البهاء: الحسن.

الاعراب: يا أداة نداء للبعيد. شاعراً منادى منصوب بفتحة ظاهرة. في حرف جر. طرف مجرور وطرف مضاف والهاء مضاف إليه، والواو عطف. بهاء معطـــوف على طرف. بهاء مضاف والهاء مضاف إليه. الواو عطـــف وجمـــال معطـــوف. جمال ومضاف والهاء مضاف إليه. عذَّبت فعل وفاعل. قلب مفعـــول بـــه. قلـــب مضاف والشاعر مضاف إليه مجرور.

*** نداء ما فيه (ال):**

في أقسام النداء الخمسة وهي:

- العلم المفرد.
- النكرة المقصودة.
- المضاف .
- الشبيه بالمضاف.
- النكرة الغير مقصودة.

لا يجوز نداء المبدوء بــ (ال) واحتجاج النحاة على ذلك أن الألف والــلام تفيــد التعريف و (يا) النداء تفيد التعريف، وتعريفان في كلمة لا يجتمعان.

- ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو: "يا الرجل" و "يــا الغلام".
- ذهب البصريون أنه لا يجوز نداء ما فيه الألف واللام.[1]

أشار إبن إلى ذلك بقوله:

وبا ضطرار خُصَّ جمع (يــا) و (ال) إلا مـــع (الله) ومحكـــى الجمـــل

والأكثـــر (اللهـــم) بـــالتعويض وشـــذَّ (يـــا اللهـــم) فـــي الفـــريض

يقول إبن عقيل لا يجوز الجمع بين حرف النداء و (ال) في غير اســم الله تعالى وما سمي به من الجمل إلاَّ في ضرورة الشعر. وهو رأي البصريين.[2]

وأهم هذه الحالات التي يصبح فيها الجمع بين (ال) وحرف النداء هي:

١/ لفظ الجلالة:

نحو: "يا اللهُ".

يعرب منادى مبني على الضم في محل نصب وهمزتها قطــع أو وصـــل. يقــول الأستاذ/ عباس حسن في كتابه النحو الوافي: (الأكثر في الأساليب العاليــة عنــد نداء لفظ الجلالة أن يقال "اللهم" وهو من الألفاظ الملازمـــة للنـــداء).[3] يعنـــي أن "اللهم" لا تستعمل إلاَّ منادى.

الاعراب: "اللهم" لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محــل نصــب والمــيم المشددة عوض من حرف النداء المحذوف حرف لا محل له من الاعراب.

يجوز حذف (ال) من لفظ الجلالة وهو كثير في الشعر، نحو:

"لاهُمَّ اغفر لأبي"

كقول الشاعر وهو كما ذكر الأستاذ/ عباس حسن هو حافظ إبراهيم الشاعر المصري المعروف:

---

(١) الانصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٢٠٨.

(٢) شرح بن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٣) النحو الوافي تأليف عباس حسن، ج٤، ص٣٦.

لاهُمَّ هَـــبْ لـــي بيانـــاً أســـتعينُ بِـــهِ   على قضـــاءِ حقـــوقٍ نـــامَ قاضـــيها

فتكون بذلك [لاهُ] منادى مبني على الضم في محل نصب والميم عوض عن حرف النداء المحذوف. أختلف الكوفيون والبصرون فـــي المـــيم المشـــددة فـــي "اللهُمَّ".[١]

- ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في "اللهُمَّ" ليست عوضاً من (يـــا) التـــى للتنبيه في النداء.
- ذهب البصريون إلى أنها عوض من (يا) التى للتنبيه في النداء والهـــاء مبنيـــة على الضم لأنها نداء. المسألة السابعة والأربعون من مسائل الخلاف.[٢]

لم أجد في كل ما روي عن أبي تمام شاهداً لنداء اسم الجلالة.

٢/ المنادى المشبه به:

بشرط أن يذكر معه وجه الشبه نحو: "ياالأسدُ إقداماً وقوةً".

٣/ العلم المبدوء بـــــ(ال)، نحو: "يا الصاحبُ بعد العبادِ"، يريد الأميـــر الشـــاعر الأندلسي.

٤/ الضرورة الشعرية: وزاد عليها بعض النحاة.[٣]

٥/ العلم المنقول عن جملة اسمية.

٦/ اسم الموصول البمدوء بـــ(ال) بشرط أن يكون مع صلته علماً:

٧/ المنادى المستغاث به:

*** استعمال أيُّ – أيَّةُ في النداء:**

تستعمل أيُّ وأيَّةُ في النداء كثيراً وهنا يجب إفرادها وإلحاقها هـــاء للتنبيـــه ووصفها، نحو: قوله تعالى" ﴿يا أيتها النفسُ المطمئنة ارجعي إلى ربكِ راضيةً مرضيةً﴾.[٤]

الاعراب: يا أداة نداء أيَةُ منادي مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيـــه، النفس نعت مرفوع على لفظ أيّةُ – أو بدل مرفوع.

---

[١] المصدر السابق، ج٤، ص٣٧.

[٢] الانصاف في مسائل الخلاف. ج١، ص٢١١.

[٣] النحو الوافي تأليف الأستاذ/ عباس حسن، ج٤، ص٣٦.

[٤] سورة الفجر الآية (٢٧).

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح داود بن داود الطائي:

يا أيُّها السَّائِلي عن عَرْصةِ الجودِ   إنَّ فتى البأس داوُد بن داوُدِ

البحر: البسيط.

المعنى: العرصة: هي ساحة الدار، عرصة الجود أي ساحة الجود. البأس: الشجاعة. مدحه بالكرم والشجاعة.[1]

الاعراب: يا أداة نداء مبنية على السكون حرف لا محل له من الاعراب (أيُّ) منادى مبني على الضم في محل نصب، (الهاء) للتنبيه. سائلي: نعت مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. سائل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مجرور عن حرف جر. عرصةِ: اسم مجرور بعن. عرصَة مضاف والجود مضاف إليه مجرور. إنَّ: حرف توكيد ونصب. فتى: اسم إنَّ منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. فتى مضاف والبأس مضاف إليه. داوُد خبر إنَّ مرفوع. إبنُ: بدل مرفوع. إبن مضاف وداوُد الثانية مضاف إليه مجرور.

*** ترخيم المنادي:**

يجوز ترخيم المنادى وهو حذف حرف أو أكثر من آخره والترخيم لغة هو ترقيق الصوت. قال إبن مالك:

ترخيماً أحذف آخر المنادى   كياسُعَا، فيمنْ دعا سعادا

وهو كما عرفهُ إبن عقيل: (حذف آخر الكلمِ في النداء).[2]

*** إذا كان المنادى مؤنثاً يجوز ترخيمه مطلقاً سواء كان:**

أ/ علم: نحو "زينب – فاطمة"، "يا زيْنَ – أفاطمُ".

ب/ غير علمٍ: نحو جارية.

*** إذا كان المنادى غير مؤنث يرخم بثلاث شروط:**

---

(1) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٠٨.

(2) شرح بن عقيل، ج٢، ص٢٨٧.

١. أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف.

٢. أن يكون علماً.

٣. أن لا يكون مركباً: تركيب اضافي أو اسنادي.

يحذف للترخيم:

١. حرف، نحو: يا مالِ.

٢. حرفين وذلك بشروط وهي أن يكون ما قبل الحرف الأخير: (زائداً – معتلاً – ساكناً – قبله ثلاثة أحرف فما فوق، نحو: "يا مروَ ترخيم مــروان، يـــا منص ترخيم منصور").

٣. كلمة: وذلك في التركيب المزجي، نحو: "سمرقند، تقول يا سمرُ"[١].

ومن أمثلة المنادى المرخم في شعر أبي تمام قوله يهجو عتبه بن أبي عاصم:

أعتيــــبَ يـــا ابـــن الفَعْلَـــةِ اللخنـــاءِ ... أأمنتَ من بـــذخي ومـــن غلـــوائي[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: يسبه بأمه ويقول متسائلاً أأمنت فعلي وغضبي عليك.

الاعراب: الهمزة حرف نداء مبني على الفتح لا محل له من الاعــراب. عتيــبَ منادى مبني[٣] على ضمة في التاء المحذوفة للترخيم – وهي لغة من ينظر الحرف – في محل نصب.

الياء حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الاعراب. إبـــن منـــادى منصوب بفتحة ظاهرة. إبن مضاف والفَعْلَةِ مضاف إليه مجرور. اللخنـــاءِ نعـــت لفعلة. أأمنت الهمزة للاستفهام. أمنت فعل وفاعل. من حرف جر ويذجي مجـــرور بمن. يزخ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. الواو عطف. من حرف جر. علـــواء اسم مجرور بمن. علواء مضاف والياء مضاف إليه.

وقوله أيضاً يهجو عبد الله الكاتب:

أغـــزالُ قُـــوْليَ لِلغـــزالِ الأُحْـــورِ ... أضمَرتَ غَدْراً لَيْسَ عَنْكَ بِمُضْـــمَرِ[٣]

البحر: الكامل.

---

(١) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص٢٩١ بتصرف.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص٢٩٨.

(٣) المصدر السابق، ج٤، ص٣٧١.

المعنى: الأحور: وهو الشديد بياض العين مع شدة سوادها. يقول أضمرت غدراً ظاهراً من أفعالك نحوي.

الاعراب: الهمزة حرف نداء للقريب. غزالُ منادى مبني على الضم في محل نصب على لغة من لا ينتظر الحرف. قوليَ: فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل. للغزل جار ومجرور متعلق بقولي. الاحور نعت لغزال. أضمرت فعل وفاعل. غدراً مفعول به. ليس ناسخة اسمها ضمير مستتر. عليك جار ومجرور. بمضمر خبر ليس.

فائدة:

يجوز في المرخم لغتان: (١)

١/ [إذا نويت المحذوف منه تركت باقي الكلمة على ما كان عليه قبل الحذف من حركة أو سكون وتكون ضمة البناء على الحرف المحذوف].

نحو ذلك: في نداء خالدٌ – جَعْفَرٌ – قمَطْرٌ.

تقول: يا خالِ – يا جَعْفَ – يا قِمَطْ

وهي لغة من ينظر.

٢/ [إذا لم تنوِ المحذوف منه، جعلتَ الضمة على آخر المرخم أيٍ كانت حركتهُ وتعاملهُ معاملة الاسم التام].

نحو: يا خالُ – يا جَعْفُ – يا قِمَطُ

وهي لغة من لا ينظر.

---

(١) شرح بن عقيل، ج٢، ص٢٩٣.

المستثني

من منصوبات الاسماء: المستثني في بعض أنواعه وهو:

إذا كان الاستثناء بإلاَّ، وكانت إلاَّ مسبوقة بكلامٍ تام – غير منفي.

يعتبر النحاة المستثني نوعاً من المفعول به. لذلك جاء به الباحث في هذا الموضع. فهم يرون أن المستثني في حالة النصب منصوب بفعل تدل عليه كلمة الاستثناء وتقدير هذا الفعل هو (استثني). كما سماهُ بعضُ النحاةِ مفعولاً دونهُ.[١]

جملة المستثني:

- تتكون من مستثني منه – كلمة الاستثناء – مستثني.
- إذا كانت غير مسبوقة بنفي سميت جملة موجبة – مثبتة.
- إذا سُبِقت بنفي سميت جملة غير موجبة – منفية.
- إذا كان المستثني منه موجود سميت تامة.
- إذا كان المستثني منه غير موجود سميت غير تامة.

أدوات الاستثناء:

(١) حروف – إلاَّ.

(٢) اسماء: سوى – غير – بيد.

(٣) أفعال وحروف: أفعال: (ما خلا – ما عدا – ما حاشا)، حروف جر وأفعال: (خلا – عدا – حاشا).

ما يخص البحث من المستثنى في الجانب هو:

أ/ أن تكون الجملة موجبة والمستثني منه موجود. في هذا النوع يجب نصب المستثني. وهو موضوع الدرس.

تقول: "جاء القومُ إلاَّ خالداً".

الاعراب: جاء فعل ماضي. القوم: فاعل. إلاَّ حرف استثناء. خالداً: مستثني واجب النصب.

---

[١] قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص ٢٧١.

العامل في المستثني:

- اختلف مذهب مدرسة الكوفة في العامل في المستثنى النصب ذهب بعضهم إلى أن العامل فيه (إلاَّ). وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين إلى أن (إلاَّ) مركبة من إن ولا. ثم خففت إنَّ وادغمتْ في لا فنصبوا بها في الايجاب.
- ذهب البصريون إلي أن العامل هو الفعل قبل إلاَّ وإن كان لازماً.[1]

ومثال للمستثني واجب النصب في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن وهب حيث يبدأهُ متغزلاً فيقول:

تـــأبي مَـــعَ التَّصْـــريد إلاَّ نـــائلاً إلاَّ يكـــنْ مـــاءً قراحـــاً يُمْـــذَقِ[2]

البحر: الكامل.

المعنى: يقول دكتور محي الدين صبحي تأبى هي، أي هــذه المــرأة. التصــريد: التقليل. النائل: العطاء. القراح: الخالص. يمذق: يمزج بالمــاء. يقــول أن هــذه المحبوبة مع تقليلها والعطاء، لا ترضى الاعطاء غير خالص، ووصــلاً مشــوباً بالامتناع، فحبيبها معذبٌ إبداً.[3]

الاعراب: تأبى: فعل مضارع مرفوع بفتحة مقدرة منــع مــن ظهورهــا التعــذر والفاعل مستتر تقديره هي. مع حرف جر. التصريد اســم مجــرور. إلاَّ حــرف استثناء. نائلاًمنصوب على الاستثناء.

ب/ إما إذا كان الكلام تاماً غير موجب وكان الاستثناء بإلاَّ جــاز فــي اعــراب المستثني وجهان:

أ. أن يكون بدلاً من المستثني منه وهو رأي البصــريين أو عطــف نســق عنــد الكوفيين، نحو: "ما جاء القومُ إلاَّ عليٌّ".

الاعراب: عليٌّ: تابع للقوم بدلاً منه وهو بدل بعض من كل.

ب. ان ينصب على أصل الباب وهو عربي جيد والاتباع أجود منه[4]. نحو: "مــا جاء القومُ إلاَّ علياً".

---

(1) الانصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص ١٦٨.

(2) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٤٠٧.

(3) ديوان أبي تمام تقديم وشح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٤٣٨.

(4) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص٣٣٢.

ويقصدون بـــ[غير موجب].

[النفي – والنهي – والاستفهام] ومثال ذلك كثير في شعر أبي تمام منه يمدح محمد بن عبد الملك الزَّيات ويعاتبهُ:

ووللهِ مـــــا آتيـــــكَ إلاَّ فَرِيْضَـــــةً وآتـــي جَمِيـــعَ النـــاسِ إلاَّ تَـــنَفُّلاً

البحر: الكامل.

المعنى: يقول أن أتياني إياك فريضة عليَّ يجب أن أقوم بها. لســتُ آتـــي جيمـــع الناس إلاَّ تنقلاً، أي ليس أتياني الناس مفروضاً عليَّ. [١]

يقول الخطيب التبريزي: في هذا الكلام حذف. وتمام اللفظ أن يكون: "ومـــا أتى جميع الناس" أو "لا أتى جميع الناس" لأن العرب كثر في ألفاظهم حـــذف (لا) في القسم كقولهم، "واللهِ أدخل المدينة إلاَّ راكباً".[٢]

الاعراب: إن هذا البيت يحتمل الوجهين:

- الاتباع على أن فريضةً بدل من المفعول في آتيك. وتنقلاً بدلاً من جميع وهمـــا منصوبتان.
- أو النصب على الاستثناء.

ج/ أما إذا كانت جملة الاستثناء غير تامة وغير موجبة أُلغيت (إلاَّ) وأُعـــرب مـــا بعدها حسب موقعه من الجملة كأن (إلاَّ) لم تكن موجودة وسمي الاستثناء مفرَّغـــاً، أي ما قبل الحرف تفرَّغُ للعمل فيما بعدهُ. [٣]

"ما حضر إلاَّ محمدٌ".

الاعراب: ما نافية. حضر فعل ماضي مبني على الفتح. إلاَّ أداة اســتثناء محمـــد فاعل مرفوع.

ونظير ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي:

يســـتغيثُ البطريـــقُ جهـــلاً وهـــلْ تَطْلُـــبُ إلاَّ مُبَطْـــرِقَ البطريـــق![٤]

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٤٩.

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص١٠٣.

[٣] شرح إبن عقيل، ج٢، ص ٢١٨ بتصرف.

[٤] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ص١، ص ٤٤٩.

البحر: الخفيف.
المعنى: البطريق: القائد عند الروم. وسمعتْ العربُ بأنَّ البطارقة أهل رياسةٍ فصاروا يصفون الرئيس بالبطريق. يريدون به المدح وعظم الشأن. قال الشاعر أبو ذويب الهزلي، شاعر جاهلي صاحب العينية المشهورة.

وإذا المنية أنشيت أظفارها   ألْفَيتَ كل منية لا تنْفَعُ

قال:

هَمُ رجعوا بالحنو حَنْوَ قراقرٍ   هوازنَ تحدوها كماة بطارقُ[٢]

أي أبطال عظام الشأن. مبطرق البطريق: ملك الروم. [٢]
يقول: يستغيث بالبطريق ظاناً أنك تطلبه، وأنت تطلب من تصَّبه البطريق وهو الملك.
الاعراب: يستغيث: فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو. البطريق مفعول به. جهلاً حال منصوبة. الواو رابطة. هل أداة استفهام للتصور. تطلُبُ فعل مضارع مرفوع وفاعله ضخمير مستتر تقديره أنت. إلاَّ أداة استثناء ملفاة. مبطرقَ مفعول به لتطلب. مبطرق مضاف والبطريق مضاف إليه مجرور.
ونظائرها في الديوان كثيرة.
ملخص القول أن المستثني بإلاَّ ثلاثة أنواع:

أ. واجب النصب: وذلك إذا كان الكلام مثبتاً والمستثني منه موجود.
ب. يجوز نصبه أو اتباعه على أنَّهُ بدل منه وذلك إذا كان الكلام منفياً والمستثني منه موجود.
ج. يعرب على موقعه من الجملة وذلك إذا كان الكلام منفياً والمستثني منه غير موجود.

ومن ذلك قول أبي تمام يمدح الحسن بن سهل: [١]

---

[١] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٤٣٧.
[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٤٣٧.

وهل كنـــت إلاَّ مــذنباً يــومَ أَنْتَحـــيِ		ســـواك بآمــــالِ فأقْبَلـــتُ تائبــــاً!؟

البحر: الطويل.

المعنى: يقول الدكتور محي الدين صبحي: كانت آمالي معلقــة بالنـــاس فخابــت وجائتك مهزولة، فبرئِتَ منها وتعلقتُ بك لأنَّ الرجاء بغير ذنبٌ اقترفته واتوب فيه إليك.

الاعراب: كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل لـــه مـــن الاعــراب. التاء: اسمها مبني على الضم في محل رفع. مذنباً: خبر كان منصوب.

ومن ذلك قوله يمدح الحسن بن سهل:

لا يطردُ الهمَّ إلا الهــمُّ مــن رجــلٍ		مقلقـــل لبنــــات القفـــرةِ النُّعـــبِ[١]

البحر: البسيط.

المعنى: يقول د. محي الدين صحبي الهمّ الأول الحزنُ الغمُّ، والثاني الهمة والعزم القوي. مقلقل: يحرك بضعف. بنات القفرة: الإبل. النّعب: مفردها نعوب، الناقــة التي تحرك رأسها في السير.

الاعراب: لا: للنفي. يطرد: فعل مضارع مرفوع بالضـــمة. الهـــمَّ: مفعـــول بــــه منصوب بالفتحة. الهمُّ: فاعل مرفوع بالضمة.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٢٨.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص١١٦.

المبحث الثاني

المفعول المطلق

تعريفه – العامل فيه – ما يصلح أن يكون مفعولاً مطلقاً – حذف عامله:

أولاً: تعريفه:

سمته الكتب القديمة وأطلقت عليه في الاعراب [المنصوب على المصدرية]. فأينما وجدت كلمة [منصوب على المصدرية] يعنون به المفعول المطلق.

وعرفه إبن عقيل بأنَّهُ المصدر المنصوب، توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده. كما يقول أنه سمي مفعولاً مطلقاً لصدق (المفعول) عليه غير مقيد كبقيه المفعولات. (١)

وعرفه إبن هشام أنَّهُ (مصدرٌ فضلةٍ تسلَّط عليه عاملٌ من لفظه أو من معناه) ويرى الباحث أن تعريف إبن هشام أكثر دقة، لأنَّهُ احترز بذكر فضلة عن المصدر الذي لا يكون فضلة، نحو: "قولكَ قولٌ رصينٌ". وقول العرب: "فلانٌ جَدَّ جِدُّهُ". فالمصدر الأول قولٌ مبتدأ. والمصدر الثاني "جِدُّه" فاعل. وقد خرجت عن باب المفعول المطلق. (٢)

ثانياً: العامل في المصدر:

أ/ العامل الأصلي في المفعول المطلق هو الفعل لأن المصدر إما أن يكون:

١. مؤكد له، نحو: "رحل القومُ رحيلاً"، رحيلاً مفعولٌ مطلق لأنَّهُ مصدر مؤكد للفعل رحل.
٢. أو مبيناً لنوعه، نحو: "صلوا صلاة المودِعِ"، صلاة مفعول مطلق لأنَّها مصدر يبين نوع الفعل صلوا.
٣. مبيناً للعدد، نحو: "دارت العربةُ دورتين"، دورتين مفعول مطلق لأنَّها مصدر يبين عدد الفعل دارتْ.

---

(١) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص١٦٩.

(٢) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص ٣٠٢-٣٠٣.

ويشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق ثلاثة شروط:

- أن يكون متصرفاً.
- أن يكون تاماً.
- أن لا يكون ملغي عن العمل. (١)

ومثل ذلك في شعر أبي تمام كثير إختار الباحث منه قوله يمدح محمد بن المُسْتَهِل، يبدأ بالنسيب فيقول: (٢)

طَلَعَتْ طلوعَ الشمسِ في طرَفِ النوى   والشــمس طالعــةٌ بِطَــرْفِ حســودِ

البحر: الكامل.

المعنى: النوى: الوداع. طَرَفْ النوى: آخر الوداع. طَرْفُ حسود: عـين حاسـد. يقول: إنَّ هذه المرأة طلعت عند الوداع طلوع الشمس، ولكن ضوؤها غلب ضـوء الشمس، فرمقتها الشمس بعين الحسود. (٣)

الاعراب: طلعت فعل ماضي فاعله مستتر فيه تقديره هي. طلوع مفعـول مطلـق منصوب بالفتحة الظاهرة، طلوع مضاف والشمس مضاف إليـه مجـرور (فـي طرف) جار ومجرور. طرف مضاف والنوى مضاف إليه. الشمس مبتدأ مرفوع. طالعة خبر المبتدأ مرفوع. بطرف جار ومجرور متعلق بطالعة. طرْف مضـاف وحسود مضاف إليه مجرور بالاضافة.

ونظير ذلك قوله أيضاً يمدح أبا سعيد الثغري: (٤)

ولقــد وَفَــدْتَ إلــى الخليفــةِ وفــدَةً   كانــت علــى قــدر بِسَـعْدِ الأَسْـعُدِ
زَرْتَ الخليفـــةَ زورْةً ميمونـــةً   مــذكورة قطعــتْ رجــاءَ الحســدِ

البحر: الكامل.

---

(١) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص١٦٩.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٠٧.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٧.

(٤) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٤٠.

المعنى: يقول له: وفدتَ على الخليفةِ وفادةَ سعدٍ وزرتهُ زيارة ميمونـــةً معروفـــةً أسكتت من يحسدونك.

الاعراب: وفدةً: مفعول مطلق منصوب عاملهُ وفــدتَ. وزَوْرَةً: مفعــول مطلــق منصوب عاملهُ زُرْتَ.

كان الشعراء في القديم إذا جاءوا بالفعل جاءوا بمصدرهِ في القافية كما قال النمر بن تولب القطامي:

.... ومن نفسٍ اعالجها علاجــاً

.... أمام الركب تندرعُ اندراعــاً

ويقول الخطيب التبريزي: ثم كثرت الصناعة وتشـــدد فيهـــا القالـــةُ حتـــى صاروا يعيبون ذلك، فأمّا أبو الطيب المتنبئُ فقلما يجئُ به ولا ريب أنَّهُ كان يعتمد تركهُ. لأنَّ إخلاء الكلام من مثله أحسن وأقوي. إنّما يتوصل به إلى تقويم القافيـــة وصلاح الوزن.[١]

يقول أبو تمام على مثل هذا النحو مادحاً أبا موسى بن إبراهيم:

ما في النجــومِ سِــوَى تَعِلَّـــةِ باطـــلٍ قـــدُمتْ وأســـس إفْكُهـــا تأسيســـاً

البحر: الكامل.

المعنى: تعلة باطل: أي تعللنا بالباطل. أفكها: كذبها.

يقول ما في النجوم خبر سوى الكذب وانتظار الباطل فهذا الافــك أسســه المنجمون قديماً.

الاعراب: ما: نافية. في النجوم: جار ومجرور متعلق بمحذوف. سوى أداة استثناء مرفوعة بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنها بدل من المســتثني المحذوف. سوى مضاف وتعلة مضاف إليه مجرور بالاضــافة. تعلــة مضــاف وباطلٍ مضاف إليه. قدمتْ فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة. التاء للتانيــث.

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٢٦٦.

وفاعلها ضمير مستتر فيها تقديره هي. أسس فعل ماضي. إفك فاعل. إفك مضاف والهاء مضاف إليه. تأسيساً مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة. [1]

ب/ ويكون عامل المفعول المطلق المصدر:

نحو: "سررت لتوكلِ المؤمن على الله توكلاً حقيقياً".

"توكلاً" مفعول مطلق منصوب والعامل فيه هو المصدر (توكل).

ج/ وما يكون عامله الوصف المشتق مثل:

١/ اسم الفاعل:

نحو: "إنَّ الكاتب على الورقة كتابةً واضحةً هو الفائر".

"كتابةً" مفعول مطلف منصوب والعامل فيه هو اسم الفاعل (الكاتب).

٢/اسم المفعول:

نحو: "هذه الفتاةُ محبوبةٌ حباً شديداً بين أهلها".

"حباً" مفعول مطلق منصوب والعامل فيه هو اسم المفعول (محبوبة).

يشترط في الوصف الذي ينصب المعفول المطلق شرطان:

١. أن يكون متصرفاً. [2]

٢. أن يكون إما اسم فاعل أو اسم مفعول – أو صيغة مبالغة – لم يجد الباحث شاهداً للمفعول المطلق العامل فيه المصدر أو الوصف ما يصبح أن يكـــون مفعولاً مطلقاً.

المفعول المطلق هو كما سبق المصدر الذي يأتي لفائدة معنوية مـــع عاملـــهِ؛ توكيداً. أو بيان نوع أو بيان عدد. وفي اللغة العربية استعمالات كثيرة ليس فيهـــا المفعول المطلق مصدراً، وإنما كلمة أخرى وصفها النحاة بأنها تنوب عن المصدر في صلاحيتها للمفعول المطلق.

---

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٢٦٦.

[2] شرح بن عقيل بتصرف، ج٢، ص١٧٠.

يقول إبن هشام: قد تُنْصَبُ أشياء على المفعول المطلق ولم تكن مصدراً، وذلك على سبيل النيابة عن المصدر.[1] وذكر منها ثلاثة [بعض وكل] مضافين إلى المصدر والعدد، وأسماء الآلات.

وذكر إبن مالك اثنين هما:

أ. ما دل عليه مثل كل وبعض، والمصدر المرادف وذلك في قوله:[2]

وقد ينوب عنهُ ما عليهِ دلْ   كجدَ كل الجدِ، وأفرحِ الجذِلْ

وزاد عليها إبن عقيل اسم الإشارة والضمير العائد للمصدر.[3]

وأشهر هذه الاستعمالات نوردها على النحو التالي:

أ) كل وبعض مضافين إلى المصدر:

نحو: قال تعالى: ﴿فلا تميلوا كلَّ الميلِ﴾[4]، ﴿ولو تقول علينا بعضَ الأقاويلِ﴾[5].

الاعراب: الفاء: رابطة. لا: ناهية. تميلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. واو الجماعة فاعل. كلَّ: مفعول مطلق منصوب. كلَّ مضاف والميل مضاف إليه.

وبعض أيضاً مفعول مطلق منصوب وبعض مضاف والأقاويل مضاف إليه. قد جاءت في شعر أبي تمام في قولهِ يمدحُ الخليفة المعتصم ويذكر فتح الخُرَّمية:

ما نِيْلَ حتَّى طارَ مِنْ خوفٍ الرَّدَى   كلَّ المطار وجالَ كلّ مجالِ[6]

البحر: الكامل.

المعنى: نِيْلَ: أخذ، أي أن بابك لم يستسلم حتى جال في البلاد مذعوراً كأنّهُ طائر.

---

[1] قطر الندى وبل الصدى، لإبن هشام، ص٣٠٣.

[2] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص١١٢.

[3] المصدر السابق، ص ١٧٤.

[4] سورة النساء الآية (١٢٩).

[5] سورة الحاقة الآية (٤٤).

[6] ديوان أبو تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج، ٢، ص٦٩.

الاعراب: ما: نافية. نِيْلَ: فعل ماضي مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. حتي تفيد الغاية. طار: فعل ماضي مبني على الفتح وفاعلها ضمير مستتر فيها تقديره هو. من: حرف جر. خوف: اسم مجرور. فوق مضاف والردي مضاف إليه. كلَّ مفعول مطلق منصوب كل ّ مضاف والمطار مضاف إليه مجرور. الواو رابطة. جال فعل ماضي وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو. كلَّ مفعول مطلق منصوب. كلَّ مضاف ومجال مضاف إليه مجرور.

ب/ المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور:

نحو: "قعدتُ جلوساً"، الجلوس نائب مناب القعود لأنَّهُ مرادف له. جلوساً مفعول مطلق منصوب.

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح داود بن محمد:

غَنَّى فَشَاقكَ طائرٌ غِرِّيدُ	لمَّا ترنم والغصونُ تَمِيْدُ
سَاقٌ على ساقٍ دَعَا قُمريةً	فدعِتْ تُقَاسِمُهُ الهوى وتصيدُ
الفِانِ في ظلِّ الغصونِ تَأَلَّفا	والتفَّ بَيْنَهما هوى مقعودُ
يَتِطعَّان بريقِ هذا هذه	مجعاً وذاك بريق تلك معيدُ

البحر: الكامل.

المعنى: يتطعمان: أي يتطعم كل واحد ريق صاحبه. وهي رادفت يتمجَّعان – مجعاً، يتطعمان – طعماً[١]

الاعراب: يتطعمان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعل. بريق جار ومجرور. خبر بريق مضاف وهذا مضاف إليه في محل جرٍ. هذه مبتدأ. مجعاً مفعول مطلق منصوب. الواو رابطة. ذاك مبتدأ. معيد خبرالمبتدأ. بريق جار ومجرور. بريق مضاف وتلك مضاف إليه في محل جر.

ج/ اسم الإشارة:

يقول إبن عقيل ومن أمثلة سيبويه: "ظننت ذاك".[٢]

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٤٨.

[٢] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص١٧٤.

ظننت فعل وفاعل، وذاك مفعول مطلق. وهذا رده على من قال لا بدَّ من وصفه.

د/ ضميره العائد عليه:

نحو: قوله تعالى: ﴿لا أُعذِبُهُ أحَداً من العالمين﴾[1]

فالهاء في [أُعذِبُهُ] مفعول مطلق والمعنى: [لا أُعذبُ العذابَ أحداً من العالمين].

هـ/ عددهُ:

نحو: قوله تعالى: ﴿فاجلدوهُم ثمانينَ جلدةً﴾[2]

ثمانينَ مفعول مطلق منصوب بالياء. ناب ثمانون عن المصدر.

و/ ما يصلح أن يكون مصدراً أيضاً الآلة: نحو: "ضربتهُ سيفاً".

الاعراب: ضربتهُ: ضرب فعل ماضي والتاء فاعل والهاء مفعول به وسيفاً مفعول مطلق منصوب، أصل الكلام [ضربتهُ ضَرْبَ سيف] حذف المضاف وناب عنه المضاف إليه وهو الآلة. [3]

لم أجد لها شاهداً في شعر أبي تمام.

حذف عامل المفعول المطلق:

يقول إبن عقيل يحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع منها:

- إذا وقع بدلاً من فعله وهو مقيس في الأمر والنهي، نحو "قياماً لا قعوداً" والتقدير "قم قياماً ولا تقعد قعوداً".
- إذا وقع بعد الاستفهام والمقصود به التوبيخ، نحو: "ألعباً وقد علاك الشيب"، والتقدير "أتلعب لعباً...؟".
- إذا وقع تفصيلاً لعاقبه ما تقدمه، سواء كانت جملة طلبية، نحو قوله تعالى: ﴿حتى إذا أثخَنْتمُوهُم فشدوا الوثاق، فإمَّا مناً بعدُ وإمَّا فداء﴾[4]، (فمنا وفداء) مصدران منصوبان بفعل محذوف: التقدير تمنون – وتفدون.

---

[1] سورة المائدة، الآية (١١٥).

[2] سورة النور، الآية (٤).

[3] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين بتصرف، ج٢، ص ١٧٧.

[4] سورة محمد، الآية (٤).

- إذا وقع المصدر مكرراً أو محصوراً أو مؤكداً لنفسه أو لغيره، نحـو: "زيـدٌ سيراً سيراً"، حذف يسير، وسيراً مفعول مطلق وسيراً الأُخرى توكيد. ونحـو: "إنَّما زيد سيراً" حذف يسير، وسير مفعول مطلق لفعل محذوف. ونحو: "أنـتْ إبني حقاً"، وحقاً مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره أحقُ.
- إذا قصد به التشبيه: نحو: "لزيدٍ صوتٌ صوتَ بُلّبلٍ" التقدير يصـوت صـوتَ بلبل. [١].

ومثال ما وقع بدلاً عن فعله في شعر أبي تمام قوله يعاتب أبا دُلفٍ وقـد حجبـه، وقيل أنَّها في عبد الله بن طاهر: [٢]

صَبْراً على المَطْلِ ما لَمْ يَتْلُهُ الكَـذِبِ　　　فلِلخَطُـوبِ إذا سَـامَحْتَها عُقَـبُ

البحر: البسيط.

المعنى: المَطْلَ: هو الوعد مع التراخي. أي يعد المرةِ ولا ينجز. الخطوب: جمـع خطب وهو المصيبة. عُقَبُ: يقول اصبر صبراً قد يأتي بعد الشدة فرجٌ. [٣]

الاعراب: صبراً مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أصبر. علـى المُطْلِ جارٌ ومجرور متعلق بمحذوف. ما: نافيه. لم: حرف جـزم. يتـلُ: فعـل مضارع مجزوم بلم. والهاء مفعول به. الكذب: فاعل يتلو. الفاء: رابطة. للخطب: فاعل الهاء مفعول به وجملة إذا سامحتها لا محل لها من الاعراب. وعقبُ: مبتـدأ مؤخر.

ومثل ذلك أيضاً قوله يعزى نوح بن عمرو بن نوح بن حُوىَّ بابنه: [٤]

عزاءً فَلَمْ يَخْلُـدْ حُـويٌّ ولا عَمْـروَ　　　وَهَلْ أَحَدٌ يَبْقَـى وإنْ بُسِـطَ العُمْـرُ؟

البحر: الطويل.

---

[١] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص١٧٩، بتصرف،

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص٤٤٦.

[٣] المصدر السابق، ج٤، ص٤٤٦.

[٤] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٠٥.

المعني: عزاءً: تعزَّ عزاءً: تسلَّ تسليةً. بُسِطَ العُمْر: طال. يقول له لم يخلد أبوك عمرو ولا جدك حُوَيٌ، ولا يبقى أحد حياً مهما بُسِطَ له من العُمْر. (١)

الاعراب: عزاءً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره تعزي. الفاء رابطة. لم: حرف جزم. يخلد: فعل مضارع مجزوم وعلامته السكون. حوى: فاعل مرفوع. الواو عطف. لا: نافيه: عمرو فاعل. هَلْ: حرف استفهام: أحدٌ مبتدأ وسوق الابتداء بها تقدم الاستفهام. يبقى: فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو. والجملة الفعلية خبر المبتدأ. إن حرف جازم. بُسطَ: فعل ماضي. العمرُ: نائب فاعل وجملة (بُسط العمرُ) في محل جزم.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي داؤد ويستشفع بخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني: (٢)

بيضاءُ يَصرْعَها الصِّبا عَبَثَ الصَّبا أُصُلاً بِخُوطِ البانةِ الأُمْلُودِ

البحر: الكامل.

المعنى: يصرعها: أرد يثنيها. أُصُلاً: عشية. خُوط البانة: غُصنها. الاملود: الناعم الأملس. أي أن الصِّبا يَصرْعَها ويعبث بها عبثَ الصَّبا بخيوط البان عشيةً. (٣)

الاعراب: بيضاء: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي بيضاءُ. يصرعها: يصرع فعل مضارع مرفوع والهاء مفعول به. والصِّبا: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. عبث: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره يعبث. عبث مضاف والصَّبا مضاف إليه مجرور. أُصُلاً: مفعول فيه منصوب. بخوط: جار ومجرور، خوط مضاف والبانة مضاف إليه مجرور. الأُمْلُودِ: صفة للغصن.

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٥.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢١٨.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢١٨.

المبحث الثالث

المفعول لأجله

يُعرف النحويون المفعول لأجله بأنه: مصدر منصوب يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه، ولا بُد أن يشارك عامله في الزمان والفاعل. يسميه إبن مالك بالمفعول له بقوله:

ينصبُ مفعولاً لـه المصدرُ، إنْ   أبانَ تعليلاً، كـ(جُدْ شكراً ودِنْ)[١]

يقول إبن عقيل: المفعول له هو: المصدر المُفْهِمُ علةً، المشارك لعاملة في الوقت والفاعل نحو "جُدْ شكراً" "فشكراً" مصدر، وهو مُفْهم للتعليل؛ لأن المعنى جُدْ لأجل الشكر، ومشارك لعامله وهو "جُدْ" في الوقت؛ لأن زمن الشكر هو زمن الجود، وفي الفاعل، لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر.[٢]

وإبن هشام يضعة في المرتبة الثالثة بعد المفعول بـه والمفعـول المطلق ويسمية أيضاً المفعول له، ويعرفه بقوله: المفعول له، ويسمي المفعول لأجله، ومن أجله هو (كل مصدر مُعَلِّل لحدثٍ مشارك له في الزمان والفاعل).[٣]

وظيفة المفعول لأجله:

يأتي المفعول لأجله لبيان سبب الحدث فحين تقول: "قمتُ إجلالاً لأساتذتي"، فالمفعول لأجله هنا هو كلمة "إجلال" وهي مصدر "أجلَّ" مُعلِّلٌ للحدث الذي قبلـه وهو القيام. والمفعول لأجله يشارك الحدث في الزمان، لأن زمان القيام والإجلال واحد ويشاركه أيضاً في الفاعل لأنَّ القيام والإجلال كانا من فاعل واحد.

حكم المفعول لأجله:

حكمه جواز النصب إن وجدت فيه شروط ثلاثة، وهي:

(١) المصدرية.

---

[١] شرح إبن عقيل على ألفيه إبن مالك، ج٢، ص١٨٥.

[٢] المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٦.

[٣] قطر الندي وبل الصدي، ص٣٠٥.

(٢) إبانة التعليل.

(٣) إتحاده مع عامله في الوقت والفاعل.[١]

فإن فقد شرط من هذه الشروط تعين جرهِ بحرف التعليل وهو (اللام) أو (من) أو (في) أو (الباء)، نحو:

- جئتُك للعلم – وهنا فقد المصدرية.
- سافرت اليوم للتكريم غداً – وهنا لم يتحد مع عامله في الزمان.
- فرح الطالب لأكرام المعلمِ له – وهنا لم يتحد مع عامله في الفاعل.[٢]

ففي كل الأمثلة الاسم مجرور بلام التعليل.

وما جاء مستوفٍ للشروط في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن سهل:

سَنُغْربُ تجديداً لعهدك في البُكا　　　فما كُنْتَ في الأيامِ إلا غرائباً[٣]

البحر: الطويل.

المعنى: نغربُ في البُكا: نبالغ فيه كما بالغنا في السرور من قبل.

الاعراب: سنغربُ: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره نحن. تجديداً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

وأكثر استعمال المفعول لأجله أن يأتي على صورتين:

الأولي أن يكون نكرة – والثانية أن يكون مضافاً.

قال إبن عقيل المفعول له المستكمل للشروط له ثلاثة أحول:

إحداها: أن يكون مجرداً من الألف واللام، و الإضافة "ضربت إبني تأديباً".

الثاني: أن يكون محلى بالألف واللام، "ضربت أبني التأديبَ".

الثالث: أن يكون مضافاً، "ضربت أبني تأديبَه"[٤].

وجاء في شعر أبي تمام على الصورة الأولي قوله يمدح إسحاق بن إبراهيم:

فلم أمْدَحك تفخيماً لشعري　　　لكني مدحت بك المديحا[٤]

---

[١] شرح إبن عقيل على ألفيه إبن مالك، ج٢، ص١٨٦.

[٢] المصدر السابق بتصرف.

[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج١، ص١٢٦.

[٤] شرح ابن عقيل على الفية إبن مالك، ج٢، ص١٨٧.

[٥] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج١، ص٢٠٢.

المعنى: لم أمدحك لتفخيم شعري فقط ولكن أردت أن أمدح بك المديح في العشر.
الاعراب: أمدح: فعل مضارع مجزوم بلم فاعلها ضمير مستتر تقديره (أنا). الكاف: ضمير خطاب في محل نصب مفعول به. تفخيماً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجاء مضافاً على الصورة الثانية قوله يمدح حُبيْشَ بن المُعافي قاضي نصيبين ورأس عين:

تَطُوعُ لَهُ الأيَّام خَوْفَ انتقامِهِ   إذا امتنعتْ من غيرهِ وتأبَّتِ[1]

البحر: الطويل.

المعنى: تطُوْعُ: من طاع يطوع: يعني أنقاد. تأبَّت: امتنعت.

يقول أن الأيام تطيعه وتنقاد له في حين أنها أمتنعت على أمثاله وذلك بسبب الخوف والانتقام.

الاعراب: تطوع: فعل مضارع مرفوع. له: جار ومجرور. الأيام: فاعل مرفوع. خوف: مفعول لأجله وهي مضاف.

يقول إبن عقيل ومما جاء منصوباً في قوله تعالى: (يجعلون اصابعَهُم في آذانِهِم من الصواعِقِ حَذَرَ الموت) [2]

لم يجد الباحث في شعر أبي تمام شواهد غير التى وردت في هذا الدرس.

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج١٨٦.

[2] سورة البقرة، الآية (١٨).

المبحث الرابع

المفعول فيه

معنى التسمية – العامل فيه – حذف العامل – النائب عن الظرف

أولاً: معنى التسمية:

المفعول فيه:

هو الذي يسمي ظرف الزمان أو المكان، وقد سمي مفعولاً فيه لأنَّهُ لا يتصور وجود مكان أو زمان دون أن يكون هناك حدث يحدث فيهما، ولذلك يقدر النحاة الظرف بأنَّ معناه حرف الجر ((في)).

نحو: "سافرتُ يومَ السبتِ" فمعناهُ "سافرتُ في يومِ السبتِ"، وسمي ظرفاً لأنَّهُ يحتوي الحدث. [١]

عرفه إبن مالك بقوله:

الظرفُ وقتٌ، أو مكانٌ، ضُمِّنا (في) باطرادٍ كهُنا أمكث أزمنا[٢]

يقول إبن مالك أن الظرف هو اسم زمان أو مكان الذي تضمن معنى (في) مثل هنا للمكان وازمنا للزمان،وعرفه إبن هشام بأنه كل اسم زمان أو مكان سلط عليه عامل على معنى ((في)). ويقول إنَّ (يوماً) و (حيث من قوله تعالى: ﴿إنا نخافُ من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً﴾.[٣] وقوله تعالى: ﴿الله أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالتهُ﴾[٤]. ليستا من الظروف لأنهما لم يتضمَّنا معنى (في) وأن كانا زماناً ومكاناً. لأن المعنى: يخافون نفس اليوم – والله يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة). [٥]

ثانياً: العامل فيه:

يقول إبن عقيل حكم ما تضمن معنى (في) من اسماء الزمان والمكان النصب والناصب له ما وقع فيه. [٦]

---

[١] التطبيق النحوي د. عبده الراجحي، ص١٦٥.

[٢] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص١٩١.

[٣] سورة الدهر، الآية (١٠).

[٤] سورة الأنعام، الآية (١٢٤).

[٥] قطر الندى بل الصدى لإبن هشام، ص ٣٠٨.

[٦] شرح إبن عقيل، ج٢، ص١٩٢.

إذاً الظرف حكمه النصب لفظاً أو محلاً. تقول في إعرابه إنَّهُ منصوب على الظرفية وذلك لدلالته على مكان وقوع الحدث أو زمانِهِ، نحو "عـدتُ صـباحاً"، صباحاً مفعول فيه منصوب على الظرفية.

مثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح الخليفة المعتصم ويذكر أنتصـاره علـى الروم في موقعة عمورية سنة ٨٣٧م... وهي بائيته المشهورة: [١]

إنَّ الأُسـودَ أُسـودَ الغـابِ همتُهـا   يومَ الكريهةِ في المسلوب لا السـلبِ

البحر: البسيط.

المعنى: همتُها: مقصدها. الكريهة: الحرب. يقول إن الفارس الشجاع يقصـد فـي الحرب إلى خطف الأرواح لا إلى سلب المال. وقد استشهد به المعتصـم نفسـه عندما ظفر بأحد الخارجين عليه فقالوا أتركهُ لا تقتلهُ حتى يدلنا على أموالهِ فقـال لهم البيت السابق. [٢]

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب. الأُسود اسم إنَّ منصوب وأُسودَ همتهُ خبر إنَّ مرفوع والهاء مضاف إليه. يومَ مفعول فيه منصوب على الظرفيـة. الكريهة: مضاف إليه مجرور. في السلوب: جار ومجـرور متعلـق بهمتهـا. لا: عطف. السلب: معطوف على المسلوبِ.

أمَّا إذا كانت الكلمة المستعملة ظرفاً لا تشمل على الحدث بمعنى أن الحدث لا يقع فيها، فإنها لا تعرب مفعولاً فيه منصوب على الظرفية، وإنَّما تعرب علـى حسب ما وقعت من الجملة. [٣] نحو: "صباح جميل"، فالصباح مبتدأ وجميل خبـره. "أنت تتجنب لحظة الوداعِ"، لحظة: مفعول به.

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم في نفس قصيدته السابقة. [٤]

يا يـومَ وقعـةِ عمرويـة انصـرفتْ   منك المنـى حُفـلاً مسـولةَ الحلـبِ

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٦٦.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص٦٦.

[٣] التطبيق النحوي د. عبده الراجحي، ص ١٦٥. س

[٤] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٤٦.

البحر: البسيط.

المعنى: يقول الخطيب التبريزي على شرح أبي العلاء المعري لهذا البيت: أصل النداء أن يكون لمن تخاطبه ويراجع القول، ثم اتسعوا فيه حتى خاطبوا الديار وغيرها من الجوامد. فكأنه خاطب يوم وقعة عمورية لجلالة عنده. عمورية: اسم أعجمي. حفُّل: جمع حافل وهي التى حفل ضرعها باللبن. يقول: يوم ذهبنا إلى الحرب ونحن نتمنى الانتصار والفتح. فرجعنا وأمانينا حافلة بأطيب العواقب وأحلاها. (١)

الاعراب: يا: أداه نداء، ويوم: منادى منصوب. وقعة: مضاف إليه مجرور. عمورية: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة. إنصرفتَ: فعل ماضي مبني على الفتح . منك: جار ومجرور. المُنى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة. حفُّلاً: حالٌ منصوبة. معسولة: نعت لحفَّل. الحلبِ: مضاف إليه مجرور.

ومنه أيضاً: (٢)

لقد تركت أميرَ المؤمنينَ بها للنار يوماً ذليلَ الصخر والحشبِ

نفس القصيدة ونفس البحر.

المعنى: إنَّ عمرويَّةَ أحْرِقَتْ فَذَلَّ صخرها وخشبها للنار.

الاعراب: لقد:اللام: قسم وقد: حرف تحقيق. تركتَ: فعل وفاعل. أمير: منادى منصوب بأداة نداء محذوفة. أمير مضاف والمؤمنين مضاف إليه. بها: جار ومجرور. للنار: جار ومجرور متعلق بتركت. يوماً: مفعول به منصوب. ذليل: نعت ليوم. الصخر: مضاف إليه مجرور والواو عطف. الخشب: معطوف على الصخر.

يعمل في المفعول فيه النصب عوامل منها:

١/ الفعل:

نحو: "يُقامُ الاحتفالُ غداً".

(١)ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٤٧.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص ٥٣.

يقام: فعل مضارع مرفوع. الاحتفال: نائب فاعل. غداً: ظرف زمان منصوب.
ومن أمثلة الفعل العامل في الظرف في شعر أبي تمام قوله يمدح مالك بن طوق ويستبطئهُ: [١]

قسم الزمان ربوعها بَيْنَ الصِّبا وقَبُولها ودَبُورِها أثْلاثَا

البحر: الكامل.
المعنى: الصَّبا: الريح الشرقية. القَبُول: ريح بين الصَّبا والجنوب. وقال إبن الاعرابي: القبول كل ريح لينة طيبة المس تقبلها النفس. الدبور. الريح الغربية.[٢]
الاعراب: قسم: فعل ماضي. والزمانُ: فاعل. وربوعها: مفعول به والهاء مضاف إليه. بَيْنَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية. والصَّبا: مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بقسم. الواو عطف. قبولها: معطوف على الصَّبا. والهاء: مضاف إليه. الواو عطف. ودبورها: معطوف عليه. وأثلاثاً: حال منصوبة.
ونظير ذلك – لاسم الزمان المنصوب على الظرفية – في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دُؤاد. [٣]

فإذا ضَلَّتِ السُّيوفُ غداةَ الروع كانت هَوَادِياً للهوادي

البحر: الخفيف.
المعنى: الهوادي: من هداهُ إلى الشيءِ دَلَّهُ عليه. الهوادي الثانية: الأعناق. يقول إذا تحيرت الأبطال ولم تهتد إلى أقرانها، فإنَّ سُيُوفهم تجد طريقها إلى أعناق أعدائهم. [٤]
الاعراب: الفاء: للاستئناف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. ضَلَّتْ: فعل ماضي مبني على الفتح والتاء للتأنيث. السُيُوف:

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٨٨.
[٢] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣١٢.
[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢١٢.
[٤] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج ١، ص٣١٢.

فاعل مرفوع. غداة: ظرف زمان منصوب على الظرفية. الروع: مضاف إليه مجرور وشبه الجملة متعلق بـ(ضلَّتْ). كانت: فعل ماضي ناقص. اسمها ضمير مستتر تقديره هي. هوادياً: خبر كان منصوب. للهوادي: جار ومجرور متعلق بمحذوف.

٢/ من عوامل الظرف المصدر:

نحو: "الجلوسُ تحت الشجرةِ جميلٌ".

الجلوس: مبتدأ. تحت: ظرف مكان منصوب على الظرفية. وشبه الجملة متعلق بالجلوس.

"السهرُ ليلاً مرهقٌ".

السهر: مبتدأ. ليلاً: ظرف زمان منصوب على الظرفية.

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد في بائيته المشهورة.

السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتبِ　　في حدهِ الحدُّ بينَ الجد واللعب[١]

البحر: البسيط.

المعنى: يقول التبريزي: كان المنجمون قد حكموا أن المعتصم لا يفتح عمورية. إلا في وقت إدراك العنب و التين. والمعني بالكتب هنا كتب السحر والتنجيم. الحد: الفاصل. يقول أبو تمام: حد السيف يفصل بين الجد واللعب لأنَّه أصدق من كتب المنجمين ورواياتهم.[٢]

الاعراب: السيف: مبتدأ. أصدقُ: خبر المبتدأ. إنباءً: تمييز منصوب. من الكتب: جار ومجرور. في حدهِ: جار ومجرور، وهو خبر مقدم. الحدُّ: مبتدأ مؤخر. بين: مكان منصوب على الظرفية. الجدِّ مضاف إليه مجرور وشبه الجملة متعلق بالحدِّ. الواو عطف. واللعب: معطوفة على الجدِّ.

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٤٠.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص٤٠.

٣/ ومن عوامل الظرف اسم الفاعل[١]:-

نحو: "القطار قادم غداً". غداً: ظرف زمان منصوب وشبه الجملة متعلق بقادم وهو اسم فاعل.

ومثال الظرف المنصوب باسم الفاعل في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي:

من أبيضٍ لبياضِ وجهكَ ضامنٌ حينَ الوجُوهُ مشوبةٌ بِسَوَادِ

البحر: الكامل.

المعنى: من أبيضٍ: أي من سيفٍ أبيض. مشوبةٌ: مخلوطة.[٢]

الاعراب: من أبيضٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف. لبياض: جار ومجرور خبر مقدم. وجهك: مضاف إليه. ضامن: مبتدأ مؤخر. مشوبة: خبر المبتدأ. بسواد: جار ومجرور متعلقة بالوجوه، والجملة في محل جرٍ بالإضافة إلى حين.

ومثال ظرف المكان المنصوب باسم الفاعل أيضاً قول أبي تمام يمدح المعتصم في يوم عمورية:

والعلم في شُهُبِ الأرماح لامعةً بين الخميسين لا في السبعة الشُّهُبِ

البحر: البسيط.

المعنى: الشهب الأولى: أسنه الرماح لما فيها من برق ولمعان. الخميسين: الجيشين. الشهب الثانية: يقول التبريزي هي الطوالع السبع أرفعها زحل وأدناها القمر. يرد على المنجمين: يقول أن صحيح العلم في نتيجة المعركة بين الجيشين وليس ما تقوله النجوم.[٣]

الاعراب: الواو عطف. العلم: مبتدأ مرفوع. في: حرف جر . شهب: مجرور. الأرماح: مضاف إليه، في شهب الأرماح: خبر المبتدأ. لامعةً: حالة منصوبة. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية والعامل فيه اسم الفاعلة لامعةً والخميسين

---

[١] التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، ص١٦٦.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢٩٩.

[٣] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٤١.

مضاف إليه مجرور بالباء. وشبه الجملة متعلق بـــ (لامعةً). لا: نافية. في السبعة: جار ومجرور. السبعةِ: مضاف إليه.

٤/ ومن عوامل الظرف اسم المفعول:

نحو: "الجامعةُ مفتوحةٌ صباحاً ومغلقةٌ مساءً".

صباحاً: ظرف زمان منصوب وشبه الجملة متعلق بمفتوحة.

مساءً: ظرف زمان منصوب وشبه الجملة متعلق بمفتوحة.

٥/ صيغة المبالغة:

نحو : "الشجاعُ مقدامٌ حينَ الوغى".

حينَ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وشبه الجملة متعلق بمقدام.

ثالثاً: حذف عامل المفعول فيه:

يحذف عامل المفعول فيه وجوباً في مواضع. قال إبن مالك رحمه الله:

فأنصـــبه بـــالواقع فيـــه مظهـــراً كـــــان، وإلاَّ فـــــانوهِ مُقـــــدراً[1]

وهذه المواقع كما ذكرها إبن عقيل أربعة:

١/ إذا كان خبراً يدل على الوجود العام:

نحو: "الاحتفالُ غداً".

الاحتفال: مبتدأ. غداً ظرف زمان منصوب وشبه الجملة متعلق بمحـــذوف خبر والتقدير [الاحتفال حاصلٌ غداً]. [2]

ذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ، نحو: "زيدٌ أمامكَ، وعمرٌ وراءَكَ" وذهب أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب وهو من

---

[1] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين، ج٢، ص١٩٢.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص١٩٢.

الكوفيين إلي أنه منصوب لأن الأصل في قولك "أمامكَ زيدٌ" حلَّ أمامــك فحــذف الفعل واكتفى بالظرف فبقي منصوباً.

وذهب البصريون إلى أنَّه ينتصب بفعل مقدر والتقدير فيــه "زيــدٌ اســتقر أمامكَ وعمرٌ استقرَّ وراءَكَ" وذهب بعضهم إلى أنَّه ينتصب بتقدير اسم فاعل: "زيدٌ مستقِرٌّ أمامك". [١]

٢/ إذا كان حالاً:

نحو: "النومُ ساعةَ التعبِ مريحٌ للجسمِ".

النومُ: مبتدأ. ساعةَ: ظرف منصوب. التعبِ: مضاف إليه وشــبه الجملــة متعلق بمحذوف حال. ومريح: خبر.

٣/ إذا كان صفةً:

نحو: "جلستُ على كرسيٍ أمامَ الحديقةِ"

أمامَ: ظرف مكان منصوب وشبه الجملة متعلق بمحذوف صــفة. التقــدير يقع.

٤/ إذا كان صلة[٢]:

نحو: "أخذتُ القلم الذي فوق الدرجِ".

فوق: ظرف مكان منصوب والدرج مضاف إليه وشــبه الجملــة متعلــق بمحذوف صلة الموصول.

ومثال لما حذف عامله وجوباً في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا عبد الله أحمد بــن أبي دُؤاد:

وكأنَّ الاعناقَ يــومَ الــوغى أولــى بأســـــيافهم مـــــن الأغمــــــاد[٣]

---

[١] الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص١٥٢.

[٢] التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص١٦٦.

[٣] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣٦٨.

البحر: الخفيف.

المعنى: يقول إن سيوف رهط الممدوح تقع على رقاب الأعداء، فكـأنَّ الأعنـاق أولى من اغماد هذه السيوف.

الاعراب: كأنَّ من أخوات إنَّ تنصب المبتدأ وترفـع الخبـر. الاعنـاق: اسـمها منصوب. يوم: ظرف زمان منصوب والوغى مضاف إليه وشبه الجملـة متعلـق بمحذوف حال. أولى: خبر كأنَّ. بأسيافهم: جار ومجرور. مـن الاغمـاد: جـار ومجرور.

ونظير ذلك قول أبي تمام مدحته في أبي عبد الله أحمد بن أبي دُؤاد ويستشفع بخالد بن يزيد:

لا حَـزمَ عَنْـدَ مجـرب فيهـا ولا جبـارُ قـوم عنـدها بعنيـد[١]

البحر: الكامل.

المعنى: يقول إن المجرب إذا رآها ضلَّ عقله فيها، وليس الجبار بعنيد عندها، لأنَّهُ يذلُّ لها وإن لم يكن فيها تجبرٌ.

الاعراب: لا: النافية للجنس. حَزْمَ : اسم لا منصوب. عَنْدَ: ظرف مكان منصوب. مجرب: مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا. التقدير حاصلٌ. فيهـا جار ومجرور. الواو عطف. لا تعمل عمل ليس جبارٌ: اسمها قوم مضـاف إليـه مجرور. عندها: ظرف مكان منصوب وشبه الجملة متعلق بجبـار وهـو مثـال لصيغة المبالغة العاملة في الظرف. بعنيد: جار ومجرور خبر.

ونظير ذلك قوله أيضاً في نفس المدحة:

عَامِي وعـامُ العـيس بَـيْنَ وديقـةٍ مسـجورةٍ وتنوفـةٍ صـيخود[٢]

البحر: الكامل.

---

[١]ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٣٨٥.

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣٨٩.

المعنى: الوديقة: شدة الحر. المسجورة: الموقدة أو المملـوءة بالسـحاب. التنوفـة: الفلاء البعيدة الأطراف. الصيخود: الشديد الحر. يقال أصـبانا صـخدان الحـر ولهبانه: أي شدته. ويقول الخطيب: الصيخود الأرض الصلبة.[١]

الاعراب: عامي: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. ياء المتكلم مضاف إليه. الواو: عطف. عامُ معطوف على عامي. العيس: مضاف إليه بين الظرف يصلح أن يكون زمان ومكان. وديقة: مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بمحذوف، تقديره يكون أو كائن خبر. مسجورة: صفة لوديقة. الواو عطف وتنوفة معطوفة على وديقة. وصيخود: صفة تنوفة.

رابعاً: النائب عن الظرف:

قال إبن مالك رحمه الله:

وقـد ينـوب عـن مكـانٍ مصـدرُ   وذاك فـي ظـرف الزمـان يكثـر

يقول إبن عقيل: ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً، نحو: "جلستُ قربَ زيـدٍ" أي جلستُ مكانَ قربِ زيدٍ. فحذف المضاف واقيم المضاف إليـه مقامـه. وهـو النصب على الظرفية. ولا ينقاس ذلك، ويكثر أقامة المصدر مقام ظرف الزمان.[٢] نحو: "آتيك ظهورَ الهلالِ، ونزرعُ نزولَ المطرِ". أي – وقـت ظهـور – وقـت نزولِ.

حذف المضاف واعرب المضاف إليه باعرابه . وهذا مقيس فـي كـل مصـدر.

وينوب عن الظرف أيضاً :

- كلمة كل أو بعض أو أيٌّ أو مثل: نحو: "تغيبُ الشمسُ كلَ يومٍ"، "قرأتُ بعـض الوقتِ"، "سرتَ مثلَ ميلٍ"، "أُحضر أيُّ وقتٍ تشاءُ". الكلمات: (كل – بعـضَ – مثلَ – أيَّ) في الأمثلة السابقة منصوبة على الظرفية لأنها نابت عن الظرف.

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣٨٩.

[٢] شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٠٠.

• وينوب عن الظرف العدد المضاف إلى الظرف[1]. نحو: "سافرتُ خمسَ أميالٍ"، "سرتُ ثلاثةَ ليالٍ". خمسَ: ظرف زمان منصوب وثلاثة ظرف زمان منصوب.

هنالك كلمات كثيرة في اللغة العربية تستعمل ظروفاً. وأكثرها استعمالاً هي: [2]

١/ **لدى**: وهي ظرف مكان بمعنى عنْدَ:

نحو: "وجدتُ الكتاب لدى محمدٍ". لدى: ظرف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر متعلق بوجدتُ.

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي:

رأنا مُشْعَرِى أَرَقٍ وحُزْنٍ وبُغْيَتُهُ لدى الركبِ الهجود[3]

البحر: الوافر.

المعنى: مُشْعَرِى: من أشعر فلان الحزن أودعه. وهذا من قولهم أشعرته الشيء إذا البسته إياهُ. الركب: المسافرون. والهجود: النيام. يقول لم يجئنا طيفها لأنا لم ننم.

الاعراب: رأنا: فعل وفاعل ومفعول الفعل رأى والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والضمير نا مفعول به أول. ومشعرى مفعول رأى الثاني. أرق مضاف إليه. الواو عطف. وحزن معطوف. الواو عطف. بغيتهُ: مبتدأ مرفوع. الهاء مضاف إليه. لدى: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع. الركب: مضاف إليه مجرور بالاضافة. الهجود: نعت للركب.

٢/ **بعد**: وهي ظرف زمان معرب ملازم للاضافة.

"تخضر الأرضُ بعدَ المطر"

بعْدَ: ظرف زمان منصوب بفتحة ظاهرة وشبه الجملة متعلق (بيخضر)

---

[1] شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٠١.

[2] التطبيق النحوي د. عبده الراجحي، ص١٧٣.

[3] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٣٣.

ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي أيضاً:

فتـــى أحْيـــتْ يـــداهُ بعْـــدَ يـــأسٍ   لنـــا الميْتَـــيْنِ مـــن كـــرمٍ وجـــودِ[١]

البحر: الوافر.

المعنى: يريد أن الكرم والجود كانا قد ماتا ويئس الناس منهما فأحياهما أبو سـعيد ببذله العطاء.

الاعراب: فتى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. أحْيتْ: فعل ماضي مبنـي علـى الفتح. التاء للتأنيث. يداه: فاعل مرفوع بالألف لأنها مثنى. الهاء مضاف إليه. بعْدَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة. وشبه الجملة متعلق بـ (أحْيتْ).

٣/ عَنْدَ: وهو ظرفٌ للمكان غالباً. وقد يستعمل للزمان[٢]:

نحو: "عَنْدَ الامتحان يكرمُ المرءُ أو يُهانُ".

عنْدَ: ظرف زمان منصوب بفتحة ظاهرة، وهو متعلق بالفعل (يُكرمُ).

ومثال للظرف (عَنْدَ) في شعر الطائي مدحته لأمير المؤمنين المأمون بن هـارون الرشيد:

مَلِـكٌ إذا مـا ذيـقَ مُـرُّ المُبْتَلـىَ   عَنْدَ الكريهـةِ عَـذْبُ مـاءِ المحتـد

البحر: الكامل.

المعنى: ذيق: فعل ماضي مبني للمجهول. المبتلى: المصاب. المحتـد: الأصـل. يقول: هو ملك تزيده المصائب والابتلاءات رقة وعذوبة لأنها هذه في أصله.[٣]

الاعراب: ملكٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب أداة شرط غير جازمة. ما: زائدة. ذيق: فعـل ماضي مبني على الفتح. جملة الشرط لا محل لها من الاعراب. مُرُّ: خبر لمبتـدأ

---

[١]ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٤٢.

[٢] التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، ص١٧٣.

[٣] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص ٥٠.

محذوف. المبتلى: مضاف إليه. والجملة جواب الشرط لا محل لها من الاعــراب. عَنْدَ: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة. والكريهة: مضاف إليه شبه الجملة متعلــق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع. عذبُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. ماء: مضاف إليــه مجرور بالاضافة. المحتد: مضاف إليه مجرور.

٤/ **بين:** ظرف مكان في الغالب وتدل على الزمان:

نحو: "جلست فاطمةُ بينَ الأزهار".

بينَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وشــبه الجملــة متعلــق بـــــ (جلست).

ومثلُ بَيْنَ ظرفاً للمكان في شعر أبي تمام قوله يمــدح المعتصــم بـــالله الخليفــة العباسي:

ومَشــــهدٍ بـــين حكـــمِ الـــذُّلِّ منقطـــعٌ صَاليهِ او بحِبالِ المـــوْتِ مُتَّصِـــلُ[1]

البحر: البسيط.

المعنى: المشهد: يوم الحرب. صاليه: من صلى النار، تحمل حرها أو تدفأ. يقول: ربَّ معركةٍ يذل فيها الفارس إلاَّ إذا استغنى عن حياته.

الاعراب: الواو واو ربَّ مشهد مجرور. بَينَ: ظرف مكان مبني على الفــتح فــي محل نصب وشبه الجملة متعلق بمحذوف. حلم: مضاف إليه والذلِّ: مضاف إليــه مجرور. منقطع يقول الخطيب يجوز فيه[2] – الخفض على أنه وصف للمشــهد إذا كان الضمير قد رجع إليه في قوله (صاليه). والرفع على أنه خبر (لصاليه) قــدِّم عليه. وصاليه مبتدأ مؤخر. والجملة نعت لمشــهد، أو للتنويــع. بحبـــال: جـــار ومجرور خبر مقدم. الموت: مضاف إليه مجرور. متصلُ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

٥/ **اذا:** وهي ظرف لما يستقبل من الزمان: وأغلب استعمالها شرطية ويعلم فيهـــا الجواب. جملة الشرط تكون مضاف إليه

---

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص١٦.

[2] المصدر السابق، ج٣، ص١٦.

نحو: "إذا نزل المطر أخضرتِ الأرضُ"

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان. خافض لشرطة منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب، وهو متعلق بالفعل أخضرت.

ومثال إذا الظرفية في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دُؤاد ويعتذر إليه:

لَهُمْ جَهْلُ السِّباعِ إذا المنايا تمشَّتْ في القنا وحلوم عاد[١]

البحر: الوافر.

المعنى: جهل: ظلم. المنايا: جمع منية وهي الموت. القنا: الرماح. حلوم: جمع حلم. عاد: قوم عاد.

يقول التبريزي جرى عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم.[٢]

الاعراب: لهم: جار ومجرور خبر مقدم. جهل: مبتدأ مرفوع. السباع: مضاف إليه مجرور. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب. المنايا: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. تمشت: فعل ماضي وفاعلها ضمير مستتر. في القنا: جار ومجرور. وجملة تمشت خبر المنايا. الواو عطف. وحلومُ عاد: معطوف على الجواب.

٦/ مُنْذُ: ومُذْ: وهما ظرفان زمانيان مبنيان. يضافان إلى الجملة بعدهما والعامل فيهما الفعل الماضي في الجملة الفعلية.

نحو: "جئتُ منْذُ طلعتِ الشمسُ"

"زرعنا الأرضَ مذْ نزل المطر".

منْذُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ (طلعت)

مذْ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ظرف متعلق بـ (نزل).

---

[١] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٣٧٤.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص٣٧٤.

[إذا وقع بعدها اسم مجرور فهما حرفان وليس ظرفان]
نحو: "أقبلت مُنْذُ – مُذْ طلوعِ الشمسِ".
منْذُ: حرف مبني على الضم لا محل له من الاعراب – مُذْ: حرف مبني على السكون لا محل له من الاعراب.
ومثال منْذُ الظرفية في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا الحسن محمد بن الهيثم بن شبانة الخرساني:

بِهِ أَسْلَمَ المَعْرُوفُ بالشامِ بَعْدَما ثوى مَنْذُ أَوْدَى خالدٌ وهو مُرْتَدُ[1]

البحر: الطويل.
المعنى: أرتد: رجع. أودى: مات. يقول: أن المعروف إرتد بآبائه منذ مات خالد. ولعله أراد خالد البرمكي لأنه والممدوح فارسيان. أما قول الصولي [كان المعروف بالشام مع خالد بن برمك، ثم أرتد بعده، وجئت أنت فكأنَّهُ هدى بك بعد ضلالٍ]. [2]
الاعراب: به: جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر. أسلم: فعل ماضي مبني على الفتح. المعروف: فاعل مرفوع. بالشام: جار ومجرور متعلق بأسلم. بعدما: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة. ما: زائدة وشبه الجملة متعلق بـ(ثوى). ثوى: فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو. مُنْذُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب وهو متعلق بـ(أودى). أودى: فعل ماضي. خالدٌ: فاعل مرفوع. الواو عطف. وهو: مبتدأ. مرتد: خبر للمبتدأ.
ومثال مُذْ الظرفية في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم بالله الخليفة العباسي:
تَيقنْتُ أنَّ البين أولُ فاتكٍ بِهِ مُذُ رآيتُ الهجرَ وهو يغازلُهُ

البحر: الطويل.

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٩١.
[2] المصدر السابق، ج٢، ص ٩١.

المعنى: يقول الطائي أنه أحس قرب الفراق عندما أخذ الحبيب يهجره. وقد جعل الهجر يعشق الحبيب فيغازله، والبين تداخله الغيرة فينتقم من الحبيب.[1]
الاعراب: تيقنت: فعل وفاعل. أنَّ: حرف توكيد ونصب ومصدر. البين: اسم أنَّ منصوب. أول: خبر أنَّ مرفوع. فاتك: مضاف إليه، وأنَّ ومعموليها في محل نصب مفعول به. بهِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف. مُذْ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ(رآيت). رآيت: فعل وفاعل. الهجر: مفعول به والواو للحال. وهو: مبتدأ. وجملة يغازلهُ: خبر للمبتدأ. والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

٧/ **قَطُّ**: ظرف زمان يستغرق الزمن الماضي وهو يستعمل في النفي، نحو: "لم أرى العراقَ قَطُّ".
قَطُّ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب وهو متعلق بالفعل (أرى).
ومثال (لقَطُّ) ظرفاً للزمان في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري حين خرج من عمورية إلى مكة:
تَحُولُ أمْوالُهُ عَنْ عهدِها أبداً وَلَمْ يَزُلْ قَطُّ عن عهدٍ ولم يحُلِ[2]

البحر: البسيط.
المعنى: تَحُولُ: تنقلب. لم يزُل: من زال يزولُ: تحوّل. يقول الطائي أن أموال أبي سعيد تنتقل من بيت إلي بيت أمَّا هو فثابت عند عهدِهِ.[3]
الاعراب: تحول: فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة. أموال: فاعل مرفوع بضمة ظاهرة. الهاء مضاف إلي أموال. عن عهدها: جار ومجرور متعلق بـ (تحول). أبداً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ (تحول). الواو عطف. لم: حرف جزم.

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١١.
[2] المصدر السابق، ج٢، ص٤٦.
[3] المصدر السابق، ج٢، ص٤٦.

يزل: فعل مضارع مجزوم بلم. قْطُّ: ظرف زمان مبني على الضـــم فـــي محــل نصب. وشبه الجملة متعلق (بيزل). عن عهدٍ: جار ومجــرور متعلــق (بيــزل). الواو: عطف. لم: حرف جزم. يَحُلِ: فعل مضارع مجزوم بلم.

المبحث الخامس
المفعول معه

تعريفـــه:

عرفه إبن هشام بقوله: والمفعول معه هو؛ اسم فضله بعد واو أريـــد بهـــا التخصيص على المعية مسبوقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه، كـــ"سرتُ والنيـــلَ" و "أنا سائر والنيلَ" ويقول:

- خرج بذكر الأسم في التعريف الفعل المنصوب بعد الواو، نحـــو "لا تأكـــل السمك وتشربَ اللبنَ" لا يسمي مفعول معه.
- خرج بذكر "الفضلة" ما بعد الواو، نحو "اشترك زيد وعمر". فإنه عمدة لأن الاشتراك يكون بين إثنين.
- خرج بذكر (الواو) ما بعد (مع) نحو "جاءني زيد مع عمر" وما بعد البـــاء نحو "بعتك الدار بأثاثها".
- خرج بذكر إرادة التخصيص على المعية نحو "جاءني زيد وعمر" إذا أُريد مجرد العطف.[١] عرفه الدكتور عبده الراجحي بقوله: (المفعول معه هـــو اسم منصوب، لا يكون جملة ولا شبه جملة، قبله واو تدل على المصـــاحبة قبل الواو جملة فيها فعل أو ما شابهه، نحو "سرتُ والشاطئ".[٢]

ويقول إبن مالك رحمه الله:

يُنْصَبُ تـــالي الـــواو معفـــولاً مَعَـــهْ   في نحو "سيري والطريـــقَ مســـرعه"
بمـــا مِـــنْ الفعـــلِ وشـــبه سَـــبَقْ   ذا النَّصبُ، لا بالواوفي القولِ الأحَقْ[٣]

ويقول إبن عقيل ويستفاد من قول المصنف: ((في نحو: "سيري والطريـــق مسرعةْ")) أن المفعول معه مقيس فيما كان مثل ذلك وهو: كل أسم وقع بعـــد واو بمعنى مع، وتقدمه فعل أوْ شبيهه، وهذا هو الصحيح من قول النحويين.[٤]

---

[١] قطر الندي وبل الصدي لإبن هشام، ص ٣١٢.

[٢] التطبيق النحوي للدكتور عبد الراجحي، ط. دار المعرفة الجامية، ص١٧٥.

[٣] شرح بن عقيل على ألفيه إبن مالك، ج٢، ص٢٠٢.

[٤] المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٣.

أخَّر الباحث تعريف إبن مالك رغم تقدمه، وذلك لارتبــاط التعريــف هنــا بالناصب للمفعول معه.

العامل في المفعول معه:-

اختلف الكوفيون والبصريون في عامل المفعول معه.

- ذهب الكوفيون إلي أن المفعول معه منصوب على الخلاف. مثلــوا لــذلك بــ(أستوي الماءُ والخشبةَ) (جاء البردُ والطيالسة).
- ذهب البصريون إلى أنَّ المفعول معه منصوب بالفعل الذي قبلــه بتوســط الواو، واحتجوا بأنَّ الفعل قد قوي بالواو فتعدى إلى المفعول معه كما عُدْي بالهمزة نحو: "أخرجتُ زيداً" وبالتضــعيف "خرَّجْــتُ المتــاع" وبحــرف الجر"خرجت به".[١]

وقال إبن إسحاق الزَّجاج – تقدمت ترجمته – أنَّه منصوب بتقدير عامــل لأنَّ التقدير في قولهم "استوي الماء والخشبة" أيْ لابس الخشبة. [٢]

وعلى رأي أكثر النحاة ينصب المفعول معه بالفعل وشبهه، أي ما فيه حروفــه ومعناه.

أولاً الفعل:

هو العامل الأصلي على رأي البصريين، وهذا الرأي أختاره إبــن مالــك وذلك بقوله (لا بالواو في القول الأحقِ).

ومثال لما كان عامله الفعل في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب:

ذَرِينــــي وأهْـــوالَ الزَّمـــانِ أُفَانِهـــا   فأهْوَالُـــهُ العُظْمـــي تَليْهـــا رَغَائِبُـــهُ[٣]

البحر: الطويل.

---

[١] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج١، ص١٥٥.

[٢] الانصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص١٥٦.

[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج١، ص١٥٣.

المعنى: ذَريني: دعيني. أُفَانِها: أي أي تفنيني وأفنيها، أو أنــزل بفنائهــا وتنــزل بفنائي. يعني أن الغنى من ركوب الشدائد. (١)

الاعراب: ذريني: فعل أمر مبني على الكســر لاتصــاله بيــاء المخاطبــة، يــاء المخاطبة: ضمير في محل رفع فاعل. النون للوقاية. ياء المتكلم: ضمير في محل نصب مفعول معه. وأهوال: الواو للمعية حرف مبني على الفتح لا محل لــه مــن الاعراب. أهوال: مفعول معه منصوب.

ومنه أيضاً قوله يمدح أبا دُلف القاسم بن عيسى العِجلي:

هُنالِكَ تَلْقَى الجُــوْدَ حَيْــثُ تَقَطَّعَــتْ   تَمائِمُهُ والمجــدَ مَرْخِــيَ الــذَّوائِبِ(٢)

البحر: الطويل.

المعني: التمائم: جمع تميمة وهي خزرة كان الإعراب يضعونها علــى أولادهــم للوقاية من العين ودفع الأرواح. تقطعت تمائمه: أي ربي هناك وبلغ أشدهُ. وقولــه مرخيَ الذوائبِ: كناية عن إكتمال الرجولة. ويقول دكتور محي الدين صــبحي أن أن الجود مع المجد أحاطا بالممدوح من كل جانب. ويقول أيضاً يوحي البيت بــأن الجود والمجد تربيا مع أبي دُلف حين كان الجميع صغاراً وشبوا معاً. (٣)

ثانياً شبه الفعل:

وهو ما فيه حروف الفعل ومعناه منها.

(١) اسم الفاعل: نحو: "أنا سائرٌ والنيلَ". النيل: مفعول معه العامل فيه كلمة "سائرٌ".

(٢) اسم المفعول: نحو: "زيد مُكرم وأخاه". أخاه: مفعول معه العامــل فيــه كلمة "مُكرم".

(٣) المصدر: نحو: "سيرُك والشاطى في الصباح مفيدٌ". الشــاطى: مفعــول معه العامل فيه كلمة "سيرُ".

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٥٣.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٤٨.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٤٨.

(٤) اسم الفعل: نحو: "رويدك والمريضَ". المريضَ: مفعول معه العامل فيه كلمة "رويك".[1]

حالات الاسم الواقع بعد الواو:

يقول إبن هشام: للاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معناه ثلاث حالات:

- إحداها: يجب نصبه على المفعولية، وذلك إذا كان العطف ممتنعاً لمانع معنوي نحو: "لا تنهِ عَنْ القبيحَ وإتْيانَه".

يقول إبن هشام أن المعنى على العطف "لا تنهِ عن القبيح وعن إتيانِهِ" وهذا تناقض.

أو مانع صناعي نحو: ١/"قمت وزيداً" ٢/"مررت بك وزيداً". في المثال الأول لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلاَّ بعد التوكيد بضمير منفصل نحو: "قمتُ أنا وزيدٌ"، فزيدٌ معطوف.

وفي المثال التالي لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلاَّ باعادة الخافض، نحو: "مررت بك ويزيد".[2]

وهي المسألة خمسة وستون من مسائل الخلاف.

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز العطف على الضمير المخفوض. واحتجوا بقوله تعالى (واتَّقو اللهَ الذي تَسَاءلون بِهِ والأرحَامِ) وهي أحدى القراءات السبعةَ.

ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، واحتجوا بأن الضمير إذا اتصل بالجار لم ينفصل عنه فكأنكَ عطفت على الحرف وهو لا يجوز.[3]

- الثانية: أنْ يترجح المفعول معه على العطف.

---

[1] التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، ص١٧٧، بتصرف.

[2] قطر الندي وبل الصدي، ص٣١٤.

[3] الانصاف في مسائل الخلاف لإبن الانباري، ج٢، ص ٣٧٣.

نحو: "كن أنت وزيداً كالأخ". "فزيداً": مفعول معه لأنَّك لو عطفت زيداً على الضمير في "كن" لزم أن يكون زيداً مأموراً، وأنت لا تريد أن تأمره وإنما تريد أن تأمر مخاطبك ليكون مع زيدٍ كالأخ.

- الثالثة: أنَّ يترجح العطف ويضعف المفعول معه وذلك أن أمكن العطف بغير ضعف في اللفظ ولا في المعنى. (١)

وهذه الثالثة ما أشار إليها إبن مالك بقوله:

والعطْفُ إنْ يُمكنْ بلا ضعفٍ أحقْ   والنصبُ مُخْتارٌ لدى ضعف النَّسقْ(٢)

وما جاء مثالاً للحالة الثالثة – كثيرٌ في شعر أبي تمام منه قوله يمدح الحسن بن سهل، وهو وزير المأمون، قد تزوج الخليفة إبنته بوران أختل عقله في آخر حياته وتوفي سنة ٢٣٦هـ. (٣)

ستُصبِحُ العِيسُ بي واللَّيلُ عنْدَ فَتىً   كَثيرُ ذِكرِ الرِّضا في سِاعَةِ الغْضَبِ(٣)

البحر: البسيط.

المعنى: العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد ضعيف. يقول دكتور محي الدين صبحي: وقوله "كثير ذكر الرضا ساعة الغضب" أي أنَّهُ يرضي عن المسىء إليه، ساعة يغضب غيره. يصفه بالحلم عند الغضب.

الاعراب: والليلُ: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الاعراب.

الليل: معطوف على العيس والمعطوف على المرفوع مرفوع.

ونظير ذلك قوله يمدح خالد بن يزيد بن مريذ الشيباني:

أذْكَرْتَنَا الملكَ المضَلَّلَ في الهَوى   والاعشيينِ وطَرْفَةً ولبِيْداً(١)

البحر: الكامل.

---

(١) قطر الندي وبل الصدي، ص٣١٦.

(٢) شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٠٦.

(٣) وفيات الأعيان، ج....، ص......

(٤) ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي، ج١، ص١١٦.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٧.

المعنى: الملك المضلل: أمرؤُ القيس ومن القابه أيضاً ذو القروح، واسمه حُنْدُج بن حُجر الكندى. الاعشيان: أعشى قيس وأعشى باهلة، وطرفة بن العبد ولبيد بن ربيعة العامري.

الاعراب: الاعشيين وطرفة ولبيد: كلها معطوفة بالواو على الملك.

ومنه أيضاً مدحته في أبي سعيد الثغري حين يقول:

أصْبِحْتَ مِفْتَاحَ الثُغورِ وقُفْلَها   وسداد ثُلْمتها التى لم تسددِ
ادْركْتَ فِيه دَمَ الشهيدِ وثأرَه   وفلجت فيه بِشكْرِ كُلِّ مُوَحْدِ[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: الثُلْمَةَ: الشقُّ. الشهيد: قتيل قتل فادرك بثأره[٢]. يقول الدكتور محي الدين صبحي: قيل أراد محمد بن حميد، وكان قد قتل فأدرك ثأره، فلجت: ظفرت ما ترجح فيه العطف في شعر أبي تمام كثير أكتفي الباحث بهذه الأمثلة.

الاسم الواقع بعد الاستفهام:-

يكثر في الكلام استعمال المفعول معه بعد الإستفهام

يقول إبن مالك:

وبَعْدَ "ما" استفهام أو "كَيْفَ" نَصَبْ   بِفِعْلِ كونٍ مضمرٍ بعض العربْ[٤]

يقول إبن عقيل شارحاً: وسمع من كلامِ العربِ نَصبُهُ بعد "ما" و "كَيْفَ" الاستفهاميتين من غير أنْ يُلْفَظَ بفعل، نحو: "ما أنت وزيداً" و "كَيْفَ أنت وقصعة من تريد" فخرجه النحويون على أنَّهُ منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون، والتقدير: "ما تكون وزيداً – كَيْفَ تكون وقصعةً".[٤]

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبانَةَ.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٠٥.

(٢) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق محمد عبده عزام، ج٢، ص١٣٦.

(٣) شرح إبن عقيل على ألفيه إبن مالك، ج٢، ص٢٠٤.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٤.

وَمَـــا أنَـــا والعَقَـــارَ ولَسْـــتُ مِنْـــهُ   علـــى ثقـــةٍ وجُـــوْدُك لـــي عَقَـــارُ[١]

البحر: الوافر.

المعنى: العقار: الملك الثابت.

الاعراب: والعَقارَ: الواو للمعية حرف لا محل له من الاعراب. العَقَـــارَ: مفعـــول معه منصوب بالفتحة الظاهرة. والتقدير "ما أكون والعقار؟" أو أصنع والعقـــار؟ أو أفعل والعقارَ؟

وما جاء مثال لـــ"كَيْفَ" الاستفهامية في شعر أبي تمام قوله يمدح إســـحاق بن أبي رِبْعى كان كاتباً لإسحاق بن إبراهيم المصعبي.

كَيْـــفَ الشَّـــكايَةُ للزَّمَـــانِ وضَـــرْفِهِ   ونَدى الأمِيْـــرِ وأنـــتْ فـــي أيَّامِـــهِ؟[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: كيفَ تكون الشكاية مع ندى الأمير.

الاعراب: وندى: الواو للمعية حرف مبني على الفتح لا محل له مـــن الاعـــراب. ندى: مفعول معه منصوب.

لم يجد الباحث سوى هذين البيتين في كل شعر أبي تمام. ومن هنا يتضـــح أن أمثلة المفعول معه قليلة في شعر أبي أبي تمام.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي، ج١، ص٣١٨.

[٢] المرجع السابق، ج٢، ص١٤١.

الفصل الثالث

متممات الجمل

المبحث الأول

الحـــــال

التعريف:

في اللغة: الحالة واحدة حال الإنسان وأحواله. (١)

والحال هو ما عليه الإنسان من خير أو شرٍّ. ويُذّكرُ لفظه ويؤنــث فتقــول [الحال والحالة] ويجوز وصفه بمذكر أو مؤنث تقول "حال حسن" و "حالة حسنة".

أنظر شرح بن عقيل الجزء الثاني ص ٢٤٢.

ويقول بن مالك رحمه الله في تعريف الحال:

الحالُ وصــفٌ، فضــلةٌ، منتصــبٌ　　　مُفْهِــمُ فــي الحــالِ كفــرداً أذْهَــبُ

وإبن عقيل عرف الحال بأنهُ (الوصف المنتصب، للدلالة علــى هيئــة). (٢)

وفي اصطلاح علماء اللغة العربية: الحال فضلة حُكمهــا النصــب، تبــين هيئــة صاحبها.

ويعرفها إبن هشام بقوله: الحال وصف، يقع، في جواب كيف كـــ(ضــربت اللص مكتوفاً) وهو عبارة عما أجتمع فيه ثلاثة شروط:

(١) أن يكون وصفاً.

(٢) أن يكون فضلة.

(٣) أن يكون صالحاً للوقوع في جواب كيف. (٣)

ومثال للحال في شعر أبي تمام قوله يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة من أهل مرو:

تفــيضُ ســماحةً والمُــزْنُ مكــدٍ　　　وتَقْطَــعُ والحُسَــامُ العَضْــبُ نــابِ

البحر: الوافر.

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطاء المجلد الرابع، ص ١٦٨٠.

(٢) شرح بن عقيل الجزء الثاني، ص ٢٤٢.

(٣) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام. ص ٣١٦.

المعني: المزن: السحاب. المزن مكد: أي لا مطر فيه. ناب: لا تقطع.[1] سماحة: كرماً. يقول تفيض كرماً، والسحاب لا عطاء فيه ويقطع يمينك كل خطب تنبو فيه السيوف.

الاعراب: تفيض فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت وهو صاحب الحال. سماحة حال منصوب بفتحة ظاهرة.

ونظير ذلك قوله يمدح عليّ بن الجهم القرشي الشاعر وقد جاءه يودعه لسفر أراده وكان أصدق الناس له وكانت بينهم مودة.

راحَتْ غَواني الحيِّ عَنْك غَوانِياً   يَلْبَسْنَ نايا تارةً وصدوداً

البحر: الكامل.

المعني: غواني: جمع غانية، والغانية هي الشابة التى غنيت بحسنها عن الحُلي، وقيل هي التي غنيت بحال أبيها عن الأزواج. وصاروا يكنون الغواني عن النساء التى يرغب فيهن الرجال.[2]

ومثله أيضاً قوله يمدح أبا دُلف القاسم بن عيسى العِجْلي:

إذا ما غَدا أغْدى كريمةَ حالهِ   هَدِيًّاً ولو زُفَّتْ لألأم خاطِبِ

البحر: الطويل.

المعنى: غدا: اصبح. أغدى: أرسل غدوة. يقول دكتور محي الدين صبحي: هذا الفعل غير مذكور في المعاجم[3] ويقول الخطيب: يقال غدى الشيء، وأغداه، جائز على القياس وهو مفقود في المسموع. هَديًّاً: عروساً. يقول إذا جاء الرجل الدَّني لم تمنعه دناءته من أن يُعطيه من خير ماله. ولو لم يستحقها بسبب لؤمه.[4]

الاعراب: هديًّاً حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، وصاحبها كريمة ماله.

---

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٢٨٤.

[2] المصدر السابق، ج١، ص ٤٠٨.

[3] ديوان أبي تمام تقديم وشربح الدكتور محي الدين صبحي، ج١، ص ١٤٨.

[4] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي. ج١، ص ٢٠٥.

ومثل ذلك أيضاً قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي. وهي قصيدته التـــي يبدأها بـــ: [(١)]

سرت تستجير الدمعَ خَوْفَ نوى غــدِ وعـــاد قَتَـــاداً عنـــدها كـــلُّ مَرْقَـــدِ
وانْقَـــذها مـــن غمـــرةِ المـــوتِ أنَّـــهُ صُـــدُودُ فـــراقٍ لا صُـــدُودُ تَعَمْـــدِ

ويذكر الصولي بمناسبة هذه القصيدة، حكاية عن عمارة بن عقيل بن بـــلال بن جرير بن عطيه الشاعر المعروف، حين قدم بغداد، اجتمع إليه النـــاس، كتبـــوا شعرهُ، وعرضوا عليه الأشعار فقال بعضهم: هاهنا شاعر، يزعم قوم أنه أشـــعر الناس طُراً ويزعم قوم ضد ذلك، فطلب إليهم أن ينشدوه من شعره فانشدوه:
"سَرَتْ تستجير الدمعَ خوف نوى غدٍ" فقال: عمارة كمل والله! إن كـــان الشـــعر بجودة اللفظ، وحسن المعاني واستواء الكلام فصاحبكم هذا أشعر الناس وإن كـــان بغير ذلك فلا أدري. [(٢)]
وشاهد الحال فيها قوله:

فَمَـــرَّ مطيعـــاً للعـــوالي مُعـــوَّداً من الخوف والإحْجـــامِ مـــالم يُعَـــوَّدِ

البحر: الكامل.
المعنى: مطيعاً للعوالي: أي هارباً من الرماح لم يجرؤ على مجابهتها. الإحجـــام: التأخر.
قال المرزوقي: هو – أي البيت مأخوذ من قول زهير:
من يُعص أطـــراف الزجـــاج فإنَّـــهُ يطيع العـــوالي ركبـــت كـــل لهـــذمِ

كأنه عرض عليه الصلح فأبي، فلما حروب دخل في طاعة العوالي. [(٣)]

---

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص ٢٢.
(٢) أخبار أبي تمام، ص ٥٩.
(٣) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج ٢، ص ٢٧.

الاعراب: مطيعاً حال من الضمير في "قَمَرَّ" منصوبة، معوَّراً حال ثانية للضــمير أيضاً منصوبة بفتحة ظاهرة.

ومثله أيضاً قوله يمدح أبا الحُسين محمد بن الهيثم بن شبانة:

غدي قاصداً للحمــد حتــى أصَــابَهُ   وكم مِنْ مصيبٍ قَصْدَهُ غَيــرُ قاصِــدِ

البحر: الطويل.

المعنى: يقول أن الممدوح قد أصاب الحمد بعقل وكثيرون غيره يصيبون بحــظ لا بعقل.

الاعراب: قاصداً: حال من الفاعل الضمير المستتر في الفعل غدا وهو منصــوب بالفتحة الظاهرة.[1]

* صاحب الحال:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، ولا ينكر فــي الغالــب إلاَّ إذا وجــد مسوغُ. وصاحب الحال انواع منها:

أ/ الفاعل:-

نحو: "أقبل الغلام مسروراً" فالغلام فاعل ومسروراً حال من الغلام منصوباً.

ومثل ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا الحسين محمدبن الهيثم بن شبانة:

كَــريمٌ إذا القــى عصــاهُ مُخيمــاً   بأضٍ فقد ألقــى بهــا رَحْلَــهُ المَجْــدُ

البحر: الطويل

المعنى: ألقى عصاهُ: كناية عن الإقامة. يقول أن ممدوحه كريم وماجدٌ أينما أقــام كان الكرم والمجد رفيقه[2]

الاعراب: مُخيماً: حال من الفاعل وهو الضمير المستتر في الفعــل ألقــى وهــي منصوبة بفتحة ظاهرة.

---

[1] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص ٧٢.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص٩١.

وقوله في عبد الحميد بن جبريل وقيل في عبد الحميد بن نصر:

فجئتــك راكبــاً أمــلَ القــوافيَ على ثقــة مــن البلــد البعيــد
أُرَجِّــى أن تكــونَ محــلَّ يُســرِي ومُنْتصَرِي علــى الــزمن الكنــودِ[١]

البحر: الوافر.

المعنى: القوافي: جمع قافية وهي قافية الشعر. أرَجِّي: أرجو وآمل. الكنود: الكفور للنعمة، وأصله الكند وهو الغِلظ.

الاعراب: راكباً حال من تاء الفاعل في فجئتُك وهي منصوبة بفتحة ظاهرة.

وقوله أيضاً يمدح أبا سعيد الثغري: وهو محمد بن يوسف الثغري الطائي:

يَمْــدُدْنَ للشــرف المنُيــفِ صَــواديا اعْنــاقَهُنَّ إلــى حيــاض السُّــؤْدْدِ[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: المنيف: البازخ العالي. الصوادي: العطاشَ. يتحدث عن الابــل العطــاش التي أتى ذكرها في البيت السابق: " يا ذائد الهيم الخوامس وفها عشراً ووافِ بهــا حياض محمد". يقول هذه الإبل تمُّد أعناقها وهي عطشى إلى حياض المجــد عنــد أبي سعيد.

الاعراب: صودياً حال من نون النسوة التي هي فاعل يمددن، وصودياً منصــوبة بفتحة ظاهرة.

وقوله يمدح الحسن بن وهب ويصف فرساً حمله عليه:

لم يتبــعْ شَــنعَ اللُّغــاتِ ولا مشــى رَسْفَ المُقيَّــدِ فــي حُــدُودِ المَنْطِــقِ

البحر: الكامل.

---

[١]ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٠١.

[٢] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب، ج١، ص١٣٦.

المعنى: يقول الدكتور صبحي: شَنِعَ اللغات: قبيحها أي ما كان منها غير فصـــيح. الرسْف: مشى المقيَّد. يقول أي أنَّهُ يأخذ نفسه بالكلام الفصيح الســـهل ولا كمـــن يتكلف، أن يجرى كلامه على حدود المنطق.[١]

الاعراب: رَسَف: حال منصوبة للفاعل المستترفي الفعل مشى. وهنا الحال جامدة. ونظير ذلك كثير في شعر أبي تمام.

٢/ المفعول به:

نحو: "شربتُ الماءَ بارداً".

بارداً حالة من الماء والماء مفعول به.

* مثال للحال التى صاحبها المفعول به قول أبي تمام يمدح أبا عبد الله أحمد بـــن أبي دُوَاد:

اليـــك بعثـــتُ أبكـــارَ المعـــاني	يليهـــا ســـائقٌ عجِـــلٌ وحـــادى
جوائِرَ عـــن ذنـــابي القـــوم حيـــرى	هـــواديَ للجمـــاجم والهـــوادى
شـــدادَ الأســـرِ ســـالمة النـــواحي	مـــن الأقـــواء فيهـــا والســـنادِ
منزهـــةً عـــن السَّـــرق المـــوُرَّى	مكرمـــة عـــن المعنـــى المعـــادِ[١]

البحر: الوافر.

المعنى: يروي إليك بعثتُ أبكار القوافي. ضرب الذنابي والجماجم والهوادي أمثلاً. فالذنابي: لخساس القوم. الهوادي لرؤسائهم. والأسر: شد الشيء بالقـــدِّ. الاقـــواء: مختلف فيه. وقيل عيبٌ في القافية وأظهرُ الأقوال اختلاف في اعـــراب القافيـــة. السناد: كل عيب في القافية. يقال: سَّرِقٌ: هناك من يختار كسر الراء وهناك مـــن يختار فتحها. المورَّي: يقولون ورى عن الشيء إذا أظهر خلافة.

الاعراب: الكلمات: جوائرَ – شدادَ – منزهة – مكرمة – كلها أحوال من المفعول به "أبكار المعاني".

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتور محي الدين ضبحي، ج١، ص٤٤١.

[٢]ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٣٨٠.

* وقوله يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخرساني:

بلونـــاه فيهـــا مَاجِـــداً ذا حَفِيْظَـــةٍ   وما كان رَيْبُ الـدَّهرِ فيهـا بماجـدِ

البحر: الطويل.

المعنى: بلوناه: أختبرناه. الحفيظة: الحميَّة.(١)

الاعراب: ماجداً حال منصوبة من الضمير الهاء في بلوناه.

* وقوله يمدح أبا المغيث الرَّافقي: وهو موسى بن إبراهيم الرافقي:

إذا وَعَـــدَ أنهلَّـــتْ يَـــدَاهُ فاهْـــدَتا   لك النَّجْحَ محمُولاً على كاهِلِ الوعـدِ

البحر: الطويل.

المعنى: يصف ممدوحه بوفاء الوعد والكرم. النُّجْحُ: النجاح ويعني به العطاء.(٢)

الاعراب: محمولاً حال منصوبة من النُّجْحَ، والنُّجْحَ مفعول به منصوب.

ج/ يكون صاحب الحال المبتدأ، نحو:

"الخضرواتُ طازجةً مفيدةٌ".

طازجة: حالٌ من الخضروات.

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أمحد بن عبد الكريم الطائي الحمصي:

وَظَلِلْـــتُ أُنْشِـــدُهُ وأُنْشُـــدُ أَهْلَـــهُ   والحُـــزْنُ خِـــدْنِي ناشِـــداً أو مُنْشِـــدَا

البحر: الكامل.

المعنى: أُنْشِدُهُ: قيل أعرِّفه، وقيل أُنشِدُهُ الشعر والأول أوجه لأن المعنـى أعرفـه أصحابي ومن معى، فأقول هذا هو الربع–أَنْشُدُ أهلهُ: أطلبهم. الخدن: الصاحب.(٣)

الاعراب: ناشداً حال منصوبة وصاحبها هو المبتدأ: الحزنُ.

---

(١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٧٢.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١١٣.

(٣) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٠٢.

د/ ويكون صاحب الحال المضاف إليه بشروط هي:

(١) أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه، نحو: "أعجبتني شرفة الدار فسيحاً".

(٢) أن يكون المضاف بمنزلة جزء من المضاف إليه، نحو: "أدهشـــني ردُّ خالدٍ موضحاً".

(٣) أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه، نحو:"أدهشني عمل العامـــل مُجَوِّداً".

و مُجَوِّداً: حال من المضافة إليه (العامل) وهو معمول المصدر عَمَـــلُ. لـــم أجـــد للمضاف إليه صاحباً للحال شاهداً في شعر أبي تمام.

العامل في الحال:-

العامل في الحال عند النحاة لا بد أن يكون هو العامل في صاحبها إلا فـــي حال المبتدأ أو ما كان أصله المبتدأ. فالعامل في الحال في هذا الحالة هو المبتدأ. [١]

ويكون عامل الحال إما:

١/ عامل لفظي: كما قال إبن مالك:

وَالحـــالُ إنْ يُنْصَـــبْ بفعـــلٍ صُـــرِّفاً أو صـــــفة أشـــــبهتْ المصــــــرفا[٢]

وهذا العامل اللفظي يكون:

* **الفعـــل:** مثال ذلك في شعر أبي تمام يمدح أبا المغيث موسي بن إبراهيم الرافقي ويعتذر له:

أتـــاني مـــع الرُّكبـــانِ ظـــنٌّ ظننتُـــهُ لَفَفْتُ له رأســـي حيـــاءً مـــن المجـــدِ

البحر: الطويل.

المعنى: يقول إذا صحَّ ما ظننتهُ بي فإنِّي إذاً قد انتقلتُ من الوفاء إلى الغدرِ الـــذي يعيبني. [١]

---

[١] التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، ص١٧٩.

[٢] شرح بن عقيل، ج٢، ص٢٦٩.

الاعراب: حياء: حال منصوبة من تاء الفاعل وعاملها الفعل لفَّ.
ومثال ذلك أيضاً قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي.

بِيْضٌ فهُنَّ إذا رُمِقْنَ سوافراً صُوَرٌ وهُنَّ إذا رُمِقْنَ صِوَارُ[٤]

البحر: الكامل.

المعنى: سوافر: جمع سافرة – صور: جمع صورة. يقول التبريزي والصورة اسم عام وقد يخصص فتقول "صورة فلانُ حسنةٌ"، و "صورةٌ قبيحةٌ". وقد جاوز ذلك فاستعملوا الصورة فيما لا تدركه العين، فقالو: "تصورنا الأمر".[٣]

رمقن: نظرن. وصوارُ: أي أن عيونهن تشبه عيون بقر الوحش، لأن الصِوار هو قطيع بقر الوحش.

يقول:إذا رأى الناظر هذه النساء فكأنهن صور من حُسْنِهُنَّ.

الاعراب: سوافر: حال منصوبة والعامل فيها الفعل (رَمَقَ) وصاحبها الفاعل (نون النسوة).

وقال أيضاً في نفس القصيدة:

لما لقوكَ تواكلوك وأعذروا هَرباً، فلم يَنْفَعْهُمُ الإعْذَارُ

المعنى: تواكلوك: أي وكلك هذا إلى ذاك. ثم انصرف هارباً فزعاً منك. أعذروا: أي بلغوا العذر وهربوا. لم ينفعهم الاعذار: أي لم ينفعهم هربهم لأنَّك قد منعتهم الهرب بالقتل والأسر.[٤]

الاعراب: هرباً: حال منصوبة والعامل فيها الفعل (اعذر).

*** ويكون العامل في الحال:**

١/ المصدر الصريح:

---

[١] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ،ج٢، ص١١٥.

[٢] المصدر السابق، ج٢، ص١٦٧.

[٣] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٦٧.

[٤] الصدر السابق، ج٢، ص١٧٠.

مثال: "أدهشني حديثُ صديقي معاتباً".

الاعرب: معاتباً: حال منصوبة والعامل فيها هو المصدر (حديث) وهو عامل أيضاً في صاحب الحال (صديقي).

٢/ اسم الفاعل:

مثال: "هذا رجلٌ لابسٌ ثوَبهُ نظيفاً".

الاعراب: نظيفاً: حال منصوبة والعامل فيها اسم الفاعل (لابس) وهو عامل النصب في صاحب الحال (ثوبَهُ).

٣/ اسم المفعول:

مثال: "هذا كتاب مكتوبةٌ عباراتهُ واضحة".

الاعراب: واضحة حال والعامل فيها اسم المفعول (مكتوبة) وهو العامل في صاحب الحال (عباراتُهُ).

* وهناك عوامل معنوية تتضمن معنى الفعل دون حروفه أشار إليها الدكتور عبده الراجحي[١] منها:

١/ الاشارة:

مثال: "هذا أجرك نقداً".

٢/ حرف التشبيه

مثال: "كأن الرجل ماشياً أسدٌ".

٣/ حرف التمني ليت:

مثال: "ليت اللبن بارداً يساعد على الهضمَ".

٤/ شبه الجملة:

(أ) الظرف: "الطريق أمامك بعيداً".

(ب) الجار والمجرور: "المال في جيبه مستقراً".

وعامل ضُمِنَ معنى الفعل لا حروفه مؤخراً لن يَعْملا
كـ(تلك) ليت، وكأن وندر نحو (سعيد مستقراً في هجْر).[٢]

---

[١] التطبيق النحوي عبده الراجحي، ط (دار المعرفة الجامعية مصر)، ص١٨٠.

وهذا ما أشار إليه إبن مالك في قوله:

(١)

إذن للحال عوامل لفظية تتمثل في:

الفعل – اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – المصدر.

* **عوامل معنوية** وهي تضمنت معنى الفعل لا حروفه. تتمثل في الإشارة – حرف التشبيه كأن – ليت حرف التمني – شبه الجملة.

أشار إبن عقيل إلى أن الحال يجوز تقديمها على ناصبها إن كان فعلاً متصرفاً أو صفة تشبه الفعل المتصرف كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ومثلَّ لذلك بقول إبن مالك:

فجائز تقديمُهُ: كـ(مسرعا) ذا راحلٌ، ومخلصاً زيد دعا[٢]

فمسرعاً ومخلصاً حالان تقدمتا على دعا الفعل الماضي راحل اسم الفاعل. وهذه هي مسألة الخلاف بين البصريين والكوفيين رقم (٣١).

ذهب الكوفيون إلى أنَّهُ لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر نحو "راكباً جاء زيد" ويجوز مع المضمر نحو "راكباً جئتُ".

ذهب البصريون إلى أنَّهُ يجوز تقديم الحال على العامل فيها مع الاسم الظاهر والمضمر. (٣)

---

(١) شرح بن عقيل، ج٢، ص٢٧٧.

(٢) شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٧٠ بتصرف.

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص١٥٨.

*** الأصل في الحال أن تكون مشتقة:-**

الأكثر في ورود الحال أن تكون متنقلة ومشتقة ومعنى الانتقال أن لا تكون الحال ملازمة لصاحبها لا تنفك عنه، نحو: "جاء محمدٌ ضاحكاً"، فكلمة ضاحكاً وصف متنقل يجوز انفكاكه عن محمد فيجئ – راكباً – باكياً – راجلاً – مسرعاً.

وقد تأتي الحال غير متنقلة، نحو:

"عرفتُ الله قوياً". فصفة القوة لا تنفك عنه تعالى.

وقد تأتي الحال جامدة مؤوله بمشتق أو غير مؤولة بمشتق:

*** الحال الجامدة المؤولة بمشتق يكثر مجيئها فيما يأتي:**

١. إن دلت على سعر، نحو: "بعتُ القمح مدًّاً بدينار". المشتق المؤول – مسعراً – الحال: مداً.

٢. أن تكون الحال مشبهاً به في الأصل، نحو: "جرت دموعه بحراً".

٣. إن دلت على مناجزة، نحو: "سلمتهُ المال يداً بيد".[١] الكلمات: مداً – يداً – بحراً كلها أحوال جامدة.

يقول الأستاذ محمد محي الدين هناك مواضع أخرى منها:

١. أن تدل على ترتيب، نحو: ادخلوا الدار رجلاً رجلاً – أي مُرتَّبِيْنَ.

٢. أن تكون الحال موصوفة، نحو: قوله تعالى: ﴿فتمثلَ لها بشراً سوياً﴾.[٢]

٣. أن تكون الحال دالة على عدد (فتم ميقات ربه أربعينَ ليلة) [٣]

٤. أن تكون في أسلوب تفضيل وصاحبها مفضلٌ على نفسه، نحو: "السمك مشوياً أحسن منه مقلياً". مشوياً حال ومقلياً أيضاً حال.

أن تكون الحال نوعاً من صاحبها، نحو: قوله تعالى: ﴿وتنحتون من الجبالِ بوتاً﴾.[٤] بيوتاً حال جامدة من الجبالَ والعامل فيها الفعل.[٥]

---

[١] شرح إبن عقيل بتصرف، ج٢، ص٢٤٦.

[٢] سورة مريم، الآية (١٧).

[٣] سورة البقرة، الآية (٥١).

[٤] سورة الأعراف، الآية (٧٤).

[٥] شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٤٧، الحاشية.

وقد أشار إبن مالك للحال الجامدة بقوله:

ويكثر الجمود: في سعر وفي مُبدى تأولٍ بلا تكلفِ
كبعه مداً بكذا، يداً بيدِ وكرَّ زيداً اسداً إلىْ اسدِ[٦]

ومثال للحال التى جاءت جامدةً في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم أخا اسحاق بن إبراهيم:

لم يَشْعُرُوا حتى طَلَعْتَ عليْهِم بدراً يَشُقُّ الظُّلْمَةَ الحنديسا[٧]

البحر: الكامل.

المعنى: الجنديس: الشديد الظلام. قال الخطيب يحتمل. يشُقُّ – تشُقُّ بالياء والتاء- فإذا روي بالياء فهي للبدر وإذا روي بالتاء فالوصف للممدوح وأن يكون بالتاء أحسن.

الاعراب: بدراً حال جامدة منصوبة وصاحبها التاء في طلعتَ.

ونظير ذلك قوله يمدح الحسن بن وهب ويصف فرساً حمله عليه: [٣]

لَم يَتَّبِعَ شنع اللُّغاتِ ولا مَشَى رَسْفَ المُقَيَّدِ في حدودِ المنطِقِ

البحر: الكامل.

المعنى: شَنِعَ اللُّغاتِ: قبيحها أي ما كان منها غير فصيح. الرَسْفَ: مشى المُقَيَّدِ، يريد أنه يأخذُ نفسه بالكلام الفصيح السهل لا كمن يتكلف أن يجري كلامه على حدود المنطق. [٤]

الاعراب: رَسْفَ: حال جامدة منصوبة وصاحبها الضمير المستتر في مشى.

ونظير ذلك قول أبي تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويذكر المالكيِّين من بني تغلب: [٥]

---

[١] المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٥.

[٢] ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص ٢٦٦.

[٣] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٤٦٠.

[٤] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٤٤١.

[٥] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٤٦٠.

كُلُوا الصَّبرَ غضَّاً واشـــربوه فـــإنَّكم أثرتم بعيـــرَ الظُّلـــمِ والظلـــم بـــارك

البحر: الطويل.

المعنى: الصَّبرَ: عصاة شجرة مرة. غضّاً: طرياً. أثرتم: هيَّجتم. اســتعار البعيــر والبروك للظلم.

الاعراب: غضَّاً: حال جامدة منصوبة وصاحب الحال الصبر وهو مفعول به ومِثلُ ذلك أيضاً قوله يمدحُ داؤد بن محمد: (١)

رَفَــعَ الخلافــةَ رايـــة فتقاصـــرتْ عنهـــا الرِّجـــالُ وحازهـــا دَاؤدُ

البحر: الكامل.

المعنى: تقاصرت: لم تصل إليها. حازها: نالها. يقول أن ممدوحه قد وصل مكانةً رفيعة لم تطلها الرجالُ.

الاعراب: راية: حال منصوبة وهي جامدة وصاحبها الخلافة ومثل ذلك أيضاً قوله يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة: (٢)

توسطت من ابنـــاءِ ساســـان هضـــبةَ لها الكنف المحلـــول والســـنَد النَّهـــدُ
بحيثُ انتمـــت زرقُ الاجـــادلِ مِـــنْهُمُ عُلُوَّاً وقامت عـــن فرائســـها الأُســـدُ

البحر: الطويل.

المعنى: الهضبة: التلَّةَ وأراد بها العزَّ والشرف. أبناء ساســـان: ملـــوك الفـــرس. الكنف المحلول: أي نزل فيه. السند: ما قابلك من الجبل وعلا من السفح. النَّهـــدُ: المرتفع. يقول له أنت شريف في الفرس تحل في الذروة منهم.

في البيت الثاني شبه بني ساسان بالصقور الرزق وجعلهم في أعلاها وشبه شجاعنهم بالأسود وجعلهم في أسفل الهضبة. والممدوح يتوسطهم فجعل مكانتهُ بين الشرف والشجاعة. (٣)

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص١٤٩.

(٢) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص ٩٢.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢٨٠.

الاعراب: علواً حال جامدة منصوبة. وهي حال من الاجادل جمع أجدل وهو الصقر.

*** الأصل في الحال أن تكون نكرة:**

وقد وردت بعض الاستعمالات لها معرفة وهنا يجب تأويلها بنكرة وذلك نحو: "جئتُ للاحتفال وحدي"، وتقدير الكلام "جئتُ الاحتفال منفرداً". ونحو "بزلتُ جهدي"، أي "بزلتُ جاهداً". وهذا ما أشار إليه إبن مالك في قوله:

والحالُ إنْ عُرِّفَ لفظاً فاعتقَد   تنكير معناً كوحدكَ اجتهدْ[٣]

ويقول بن عقيل مذهب جمهور النحويين أنْ الحال لا تكون إلا نكرة وأنْ ما ورد منها معرَّفاً لفظاً فهو منكرٌ معنى، واستشهد لذلك بقول لبيد بن ربيعة العامري صاحب المعلقة يصف جماراً وحشياً: [٢]

فارسلها العراك ولم يذذْها   ولم يُشْفِقْ على نغص الدِّخَال

*** هنالك كلمات يكثر استعمالها حالاً وهي:**

طُرّاً – قاطبةً – جميعاً – كافةً.

ومنها في شعر أبي تمام قوله في قصيدة يمدح فيها الحسن بن سهل وقيل الحسن بن رجاء:

ومن يُسَلَّمْ للنوائبِ اصبحت   خلائقه طُرّاً عليه نوائِباً

البحر: الطويل.

المعنى: طُرّاً: جميعاً وهو من قولهم طررت الإبل إذا مررت بها من ناحيتها كما يقول الخطيب التبريزي: والطُرُّ: الجانب. والنوائب: جمع نائبة وهي المصيبة. [٣]

الاعراب: طراً: حال منصوبة صاحبها خلائقه.

---

[١] شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٤٨.

[٢] شرح إبن عقيل، ج٢، ص ٢٤٨.

[٣] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص١٤٠.

ومثال لكلمة قاطبة وهي حال في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي ويذكر وقعته بالحُرَّمية:[١]

لا تَعْــدَمَنَّ بنــو نبهــان قاطِبَــةً مشاهداً لك أمْسَتْ في العُلَى سُــرُجاً

البحر: البسيط.

المعنى: قاطبة: جميعاً. سُرُجاً: جمع سراج. يقول هذه المشاهد اصبحت كالسُــرُج التى تضئُ متنبئُ عن ذكرك ومقامكَ.

الاعراب: قاطبةً: حال منصوبة صاحبها بنو نبهان.

وما جاء شاهداً لــ(جميع) حال في شعر أبي تمام قوله يمدح أبــا الحســين محمد بن الهيثم بن شبانة من أهل مرو:[٢]

إذا شَكَرتْكَ مُــذحجُ حيــث كانــت بنــو ديانهــا وبنــو الصــبابِ
وجئتْك في قضــاعة قــد اطافــت بُركْنَــيْ عــامرٍ ونبــي جنــابِ
ولا ســتتجدتُ حنظلــةً وعمــراً ولــم أَعْــدِلِ بســعدٍ والربــابِ
ولا ســترفدتُ مــن قــيس ذُراهــا بنــي بــدرٍ وصــيدَ بنــي كــلابِ
ولا حتفلــتْ ربيعــةُ لــي جميعــاً بأيــام كأيــامِ الكُــلابِ

البحر: الوافر.

المعنى: كل ما مرَّ في هذه الأبيات من اسماء هي لقبائل وأيام الكلاب مــن أيــام العرب في الجاهلية. يقول له لجعلت كل هذه القبائل تشكرك.

الاعراب: الشاهد في قوله جميعاً وهي حال منصوبة وصاحبها ربيعة.

---

[١] المصدر السابق،ج١، ص ٣٣١.

[٢] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص ٢٨٧-٢٨٨.

المبحث الثاني

التمييز

*** تعريفه والفرق بينه وبين الحال:**

عرَّف إبن مالك التمييز بقوله:

اســم بمعنــى (مِــنْ) مبــين نَكِــرَهْ   يُنصَــبُ تمييــزاً بمــا قــد فَسَّــرَهْ

ومثّل للتمييز بقوله: [١]

كّشِــبرٍ أرضــاً، وقَفِيــزٍ بُــرَّا   ومَنَــوَيْنِ عســلاً وتمــرا

يقول إبن عقيل: وهو كل اسم نكرة متضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله من إجمال. [٢]

وعرفه إبن هشام بقوله: والتمييز وهو: اسم، فضله، نكرة، جامدة مُفَسِّرٌ لما إنبهم من الذوات. [٣]

ويعرفة الدكتور عبده الراجحي أستاذ العلوم اللغوية بجامعة بيروت بقوله: التمييز: اسم نكرة، فضلة، يوضح كلمة مبهمة، أو يفصل معنى مجمل، وحكمه النصب وهو جامد في الأغلب. [٤]

وعلى هذا التعريف الأخير يكون التمييز نوعان:

أ/ **تمييز المفرد:** وهو المفسر للذات، واسماء الذوات المبهمة التى تحتاج إلى تمييز هي: اسماء الكيل – اسماء المساحة – اسماء الوزن – اسماء العدد.

يقول إبن عقيل: فالمبين إجمال الذات هو الواقع بعد المقادير وهي الممسوحات، المكيلات، الموزونات، والأعداد.

ومثال للتمييز المفرد في شعر إبي تمام قوله يمدح المعتصم:

أَرَبيعنــا فــي تِسْــعَ عشــرةَ حجَّــةً   حَقّــاً لهِنَّــكَ للرَّبيــعِ الأزْهــرُ

---

(١) شرح بن عقيل، ج٢، ص ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٦.

(٣) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص٣٢٢.

(٤) التطبيق النحوي د. عبده الراجحي، ص٢٨٧.

البحر: الكامل.

المعنى: في تِسْعَ عشرةً حجَّة: أي بعد تسع عشرة حجة من مضيء مأتي سنة من الهجرة. لهِنَّك: لغةً في لأنَّك قال البصريون الهاء مبدلة من الهمزة وقال الكوفيون المعنى: لله أنَّك، كلمة تستعمل في القسم. حذفت اللام من لله والهمزة من إنَّ. يقول أبو تمام: لم يأتِ ربيع مثله منذ هذه المدة، في كثرة أمطاره وجمال صحوه. (١)

الاعراب: حجة: تمييز للعدد تسع عشرة. وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

ب/ تمييز الجملة وهو المفسر إجمال النسبة:

يقول إبن عقيل: فالمبين إجمال النسبة هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل.

من فاعل نحو: "طاب الضيفُ منزلاً".

أو المفعول نحو: "غرستُ الأرضَ كرماً".

فمنزلاً تمييز لجملة طاب الضيف، وكرماً تمييز لجملة غرست الأرض. (٢)

وما جاء تمييز للجملة في شعر أبي تمام كثير نأخذ منه الآتي:

قال أبو تمام يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبانة الخرساني: (٣)

بأوْفاهم برقاً إذا أخْلَفَ السنا واصدِقَهم وَعْداً إذا كذَّب الرَّعدُ
أبَلِّهِمُ ريقاً وكفا لسائل وأنْضرهم وعداّ إذا صَوَّحَ الوعدُ

البحر: الطويل.

المعنى: السنا: الضوء. صوح: لبس. يقول إذا يبس وعد والناس فوعده أخضر نضر. إذا لا يحمله سؤال السائل على أن يعبأ عن الجواب فيجف ريقه في فمه ويتجمد كفه عن العطاء.

الاعراب: برقاً ورعداً وريقاً ووعداً كلها اسماء منصوبة على التمييز. ومن ذلك أيضاً قوله يمدح الحسن بن وهب، ويصف فرساً حلمه عليه: (٤)

لا شوْقَ مالم تَصْلَ وجداً بالتى تأبى وصالك كالاباءِ المُحْرقِ

---

(١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٩٣.

(٢) شرح إبن عقيل، ج٢، ص ٢٨٧، بتصرف.

(٣) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٩٠-٩١.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٦.

البحر: الكامل. المعنى: تصْل: تلتهب. الإباء: القصب. الوجد: الغــرام. تــأبى: لا ترضى. يقول لا أحسبك مشتاقاً مالم يلهبك الشوق إلى من لا ترضى وصلك.
الاعراب: وجداً تمييزاً لجملة تصْلَ.
ومثل ذلك أيضاً قوله يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي: (١)
البحر: البسيط.

بُــــدُورُ ليــــلِ التِّمـــــامِ حســـــناً   عـــينُ حقـــوفٍ ظبـــاءُ ميـــثِ

المعنى: العِينُ: مفردها عيناء: وهي الواسعة العين. الحقوف: مفردها حقف، كثير الرمد في عينية إنحناء. الميث: مفردها ميثاء: الأرض السهلة. هذا البيت من أبيات الغزل التى بدأ بها قصيدته في مدح أبي المغيث.
الاعراب: حسناً: تمييز منصوب.

ونظير ذلك قوله يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشــمي ويكذبُ فيها الذين قالوا أن الفضل قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى تزوج بإمرأته أتراك. (٢)
البحر: البسيط.

إلـــى الأكـــارمِ افعـــالاً ومنتســـباً   لم يرتع الــذَّمُ يومــاً فـــي طوائحهــا
من خيرها مغرســـاً فيهـــا واوســـعها   شِعْباً تحـــطُّ إليـــه عيـــرُ مـــا دِحِهـــا

المعنى: الأكارم: يقصد بهم الهاشميين ويذكر في البيت الذي يليه أنهم أساس مكة. طوائحها: ذواهبها. قواذفها: العير: القافلة. يقول أن الهاشميين كرام.
الاعراب: أفعالاً ومغرساً وشعْباً كلها تمييز منصوب.

---
(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي،ج١، ص٣٢٣.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨.

التفريق بين الحال والتمييز:

تتفق الحال والتمييز في الآتي: أنهما اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للابهام. (١)

وتختلفان في الآتي:

أولاً: أن الحال تكون جملة أو شبه جملة والتمييز لا يكون إلاَّ اسماً مفرداً ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي: (٢)

لقيتهم والمنايا غيرُ دافعةٍ لما أَمَرْتَ به والملتقَى كَبَدُ

المعنى: المنايا: جمع منية وهي الموت. كَبَدُ: شديد. ضيق.

الاعراب: والمنايا غير دافعة، جملة اسمية في محل نصب حال.

ونظير ذلك أيضاً في نفس القصيدة قوله: (٣)

كأنَّها وهي في الأوداج والغةٌ وفي الكُلَى تجدُ الغيظ الذى نَجِدُ

المعنى: الأوداج: عروق في العنق. والغةٌ: شرابة. الولوغ: شراب الذئاب.

الاعراب: وهي والغة جملة اسمية في محل نصب حال.

ومثال للتمييز في نفس القصيدة قوله: (٤)

لا يومَ أكثرُ مِنْهُ منظراً حسناً والمشرفيةُ في هاماتهم تُخِدُ

المعنى: هاماتهم: جمع هامة وهي رقابهم ونفوسهم. المشرفية: السيوف. تخدُ: تسير وهي نوع من سير الإبل. استعاره للسيوف.

الاعراب: منظراً: تمييز منصوب.

ثانياً: الحال قد يتوقف عليها الكلام بخلاف التمييز وذلك في قول أبي تمام يمدح محمد بن المستهل: (٥)

---

(١) معنى اللبيب عن كبت الأعاريب تحقيق حنا الفاخوري، ج٢، ص١٢٦، بتصرف.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢٤٣.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٤٥.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص ٢٤٥.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٣١٠.

يـــــرُوحُ بَـــيْنَ مُؤَدِّبيـــهِ مُخالِفـــاً متعصــــــباً بعصـــــابةِ التســـــويدِ

البحر: الكامل.

المعنى: بين مؤَدبيهِ: أي رائضيه. مخالفاً: معترضاً في سيره يمنة ويسرةً مَرَحــاً ونشاطاً. بعصابة التسويد: إن الخيل اقتربت لهذا الفرس بالسبق فحصلت له السيادة عليها.

الاعراب: مخالفاً حال ومتعصباً حال وهذا مثال لتعدد الحال لا يتم معنى الكلام إلا بهما.

أما التمييز فلا يتوقف معنى الكلام عليه.

وذلك نحو قول أبي تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي:

وتركـــى ســرعة الصـــدر اعتباطــاً يَـــدُلُّ علـــى مُوافَقَـــةِ الـــوُرودِ

البحر: الوافر.

المعنى: الصدرُ: الرُجوع. اعتباطاً: سروراً. يقول لم أرجع عن هذا المنبع وهــذا يدلُ على أننى تمليت من ورود مائهُ[١]

الاعراب: اعتباطاً: تمييز. ويمكن أن يتم المعنى بدونهُ إذا حذف من الكلام. ونظير ذلك قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي: [٢]

حَمَتْـــهُ قـــأحْتمى طَعْـــمَ الهجـــود غَـــداةً رَمَتْـــهُ بـــالطرفِ الصَّـــيودِ
أبـــتْ ألاَّ النـــوى بعْـــدَ اقتـــرابِ وإلاَّ هَجْـــــرَ ذى مِقَـــــةٍ ودُودِ
رأتْ أنَّ الفـــراقَ أمَـــرُّ طَعْمـــاً وأقْـــرحُ للقلـــوبِ مِـــنَ الصُّـــدودِ

البحر: الوافر.

المعنى: الهجود: النوم. الطرف: العين. الصَّيود: الصَّياد. النوى: البعد والفــراق. ذو مِقَةٍ: صاحب محبة وود. أقرح: أكثر جرحاً.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢٥٨.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٩.

يقول حمته فلم يذق طعم النوم وذلك عندما رمته بطرفها في ذلك الصباح وهجرته وهو صاحب محبة لأنها رأت أن الفراق أمرُّ طعماً وشديد الوقع على قلوب المحبين. الشاهد في قوله: طعماً: فهي تمييز يتم المعنى بدونه إنْ حذف من الكلام.

ثالثاً: الحال يبين الهيئات والتمييز يبين الذوات:

ومثال ذلك في شعر أبي تمام مدحته في محمد بن المُستهِل: (١)

تلقاهُ منفرداً وتحسبُ أنَّهُ مِنْ عرمِهِ في عدة وعديد

البحر: الكامل.

المعنى: يقول أبو تمام أن ممدوحه يتحصن بحزمة عن أعدائهِ، كما يتحصن غيره بالعُدةِ والعديد.

الاعراب: منفرداً: حال منصوبة بينت هيئة المفعول به وهو الممدوح حينما تلقاهُ هذه هيئتهُ، أي منفرداً.

أما التمييز الذي يبين الذات في قول أبي تمام يمدح خالد بن يزيد بن مُريد الشيباني:

احلى الرجال من النساءِ مَواقِعاً مَنْ كان اشبههم بهِنَّ خدوداً

البحر: الكامل.

المعنى: مرتبط بما سبق من الأبيات، حيث يقول:

راحتْ غواني الحي عنك غوانياً يلبسنَّ نأياً تارةً وصدوداً
أولِعْنَ بالمرد الغطارف بُدَّناً غيداً أَلِفْنَهُمُ لدناً غيداً

يقول أُلآى النسوةُ استغنين عنك لأنهُنَّ أُلعْنَّ بالمردِ الشرفاء اللينو الأعطاف، فمواقع هؤلاء أقرب للنساء وأحلي عندهُنَّ.

(١) ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٤٥.

الاعراب: مواقعاً: تمميز منصوب مبين لذات الرجال.

رابعاً: أنَّ الحال يتعدد والتمييز لا يتعدد:

ومثال لتعدد الحال في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي:

وأقَمْـــتَ فيهـــا وَادِعـــاً مُـــتَمهِّلاً   حتـــى ظننـــا أنَّهـــا لـــك دارُ

البحر: الكامل.

المعنى: وادِعاً: ساكناً. يقول لأبي سعيد ألفت خيلك ارضهم حتى كأنَّها مضمار لها تجرى فيه، وقد أقمت فيها أمناً مطمئناً لا يجرؤ عدو على الدنو منك حتـى ظننـا أرض الروم داراً لك. (١)

الاعراب: وادِعاً متمهِّلاً: أحوال من الممدوح منصوبتان.

ونظير ذلك قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي أيضاً:

فمـــرَّ مُطيعـــاً للعـــوالي مُعَـــوَّداً   مِنْ الخَّوْفِ والاحجـامِ مـالم يُعّـوَّدِ

البحر: الكامل.

المعنى: العوالي: الرماح. مطيعاً للعوالي: أي هارباً من الرماح لـم يقـدر علـى مجابهتها. الاحجام: التأخر. وهذا مكمل لمعنى البيت السابق له وهو: (٢)

رآكَ سديد الرأي والرُّمْحِ في الـوغى   تـــآزِر بالاقـــدامِ فيـــه وترتـــدِي

أي لما رآك سديد الرأي والرمح، مرَّ مطيعاً للعوالي: أي هارباً من لقائك.

الاعراب: مطيعاً ومعوداً: حالان منصوبان.

ونظير ذلك أيضاً قوله في مدحه محمد بن المستهِل:

فَيَـــرُوُحُ بـــين مؤدِبيـــهِ مخالِفـــاً   متعصـــباً بعصـــابةِ التســـويدِ

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٢٨.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٥١.

قد جاء شرح هذا البيت في صفحة (١٧٢) والشاهد لتعدد الحال قولـــهِ مخالفـــاً – متعصباً.

خامساً: أنَّ الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو وصـــفاً، ولا يجـــوز ذلك في التمييز:

يقول إبن مالك:

وعامــــل التمييـــــز قـــــدِّم مطلقـــــاً　　　والفعل ذو التصـــريف نـــزراً سُـــبقاً

يسوق إبن مالك في هذا البيت من الفيته رأي سيبويه والذي يرى أنَّـــهُ لا يجـــوز تقديم التمييز على عامله سواء كان متصرِفاً أو غير متصـــرف، ورأى الكســـائي والمازني والمبرد وهم يقولون بجواز تقديم التمييز على عامله المتصرف.

وشاهد على ذلك قول قيس بن الملّوحِ:[١]

أتَهْجـــرُ ليلـــي بـــالفراقِ حَبِيبَهـــا　　　ومـــا كـــانَ نفســـاً بـــالفراقِ تطيـــبُ

سادساً: أنَّ حق الحال الاشتقاق وحق التمييز أنْ يكونَ جامداً:

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دُوَاد:

أسرى طريـــداً للحيـــاءِ مـــن التـــى　　　زعمـــوا ولـــيس لرهبـــة بطريـــدِ

البحر: الكامل.

المعنى: يعني بأسرى طريداً نفسه ويعتذر إلى إبن أبي دُوَاد فيقول اسريتُ مطروداً حياءً وخجلاً ولم أكن طريدَ رهبة، لأني بريء الساحة مما قرِفتُ بهِ.[٢]

الاعراب: الحال طريداً وهي مشتقةٌ.

ومثال التمييز في نفس القصيدة قوله:

يستامُ بعـــضَ القـــولِ منـــك بفعلـــهِ　　　كَمَلاً وعفـــوَ رضـــاكَ بـــالمجهودِ[٣]

---

[١] شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٩٣، بتصرف.

[٢] ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص٢٩٣.

[٣] المصدر السابق، ج١، ص٣٩٣.

المعنى: يستامُ: يشتري، يقول أبو تمام: إسمع مقالة رجل يشتري أيسر قول منك في تفريطه وتحسين أمره عند السلطان. بل فعل يطيقه من خدمة وشكر ومدح ويطلب عفوَ رضاك بجهدهِ.

الاعراب: كمِلاً: تمييز جامد.

السابعاً: الحال تكون مؤكدة لعاملها. ولا يكون التمييز كذلك.

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح داؤود بن محمد: [١]

يَرْفُلْنَ أمثالَ العذارَى طُوَّفاً   حول الدَّوارِ وقد تداني العيدُ

البحر: الكامل.

المعنى: يزفلن: يجررن ذيولهنَّ. طُوَّفاً: طائفات. الدَّوار: صنم كان عند العرب وقد ذكره أمرئُ القيس في معلقته.

ونظير ذلك: [٢]

مضى مدبراً شطر الدبور ونفسهُ   على نفسه من سوءِ ظنٍّ بها إلبُ

الاعراب: طوَّفاً: حال مؤكدة ليرفُلْنَ ومدبراً حال مؤكدة لمضى.

أما التمييز فلا يكون مؤكداً لعامله . ومثال ذلك في قول أبي تمام يمدح أبا الغيث موسى بن إبراهيم الرافقي:

وإذا المنونُ تخمّطت صَوْلاتُها   عَسفاً بيومِ تواقف وطرادِ

البحر: الكامل.

المعنى: تخمطتْ: هاجت وصالت. عسفاً: ظلماً. [٣]

الاعراب: عسفاً تمييز وهي غير مؤكدة لتخمطت.

---

[١] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص١٤٩.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج ١، ص١٤٤.

[٣] المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٩.

ونظير ذلك قوله يمدح محمد بن حسان الضيني: [١]

ســـاويتهم أدبـــاً وجُـــودُك شـــاهدٌ بـــل حَـــالِفٌ أن لسْـــتُم بســـواءِ

البحر: الكامل.

المعنى: يقول ناظرتُهم في الأدب ويشهد بذلك جودُك ويحلفُ أنهم ليسوا بنظرائك.

الاعراب: أدباً تمييز لقولهِ ساويتهم.

التمييز في المدح والذم:

يقول الدكتور عبده الراجحي يكثر إستعمال تمييز النسبة في أسلوب المــدح والذم. وذلك لبيان جهة المدح أو الذم. [٢] أو لأنه يوضح الضمير الواقع فاعلاً لفعل المدح مثال: "نعم زيدٌ عالماً"، "نعم عالماً زيدٌ" في الثاني فاعل نعم ضميير مســتتر تقديره هو مفسراً بالتمييز، عالماً.

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله متغزلاً: [٣]

أيـــا مَـــنْ لا يـــرق لعاشـــقيه ومـــن مـــزج الصـــدود لنـــا بتيـــهِ
ومن سَـــجَدَ الجمـــالُ لـــه خُضـــوعاً وعـــمَّ الحســـن منـــه مَـــنْ يليـــهِ
وسَلِيلُ الشمسِ أنـــتِ فـــدتك نفســـي وهـــل لســـليل شـــمس مِـــنْ شـــبيهِ؟
كَمُلـــتَ مَلاحـــةً وفَضُـــلْتَ ظرفـــاً فأنـــت مهـــذب لا عيـــب فيـــه

البحر: الوافر.

الشاهد في قوله "كملت ملاحة"، "وفضلت ظرفاً". ملاحةً تمييز وظرفاً تمييز نسبة في المدح.

---

[١] ديوان أبي تمام بشرح د. محي الدين صبحي، ج ١، ص ٨٩.

[٢] التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، ص ١٨٨.

[٣] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزين ج٤، ص٢٨٧.

التمييز بعد اسم التفضيل:

اسم التفضيل إذا وقع خبراً أو منادى لا يبين لنا الأفضلية فالتمييز هو الذي يوضح ذلك، ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم ويــذكر انتصــاره على الروم في موقعة عمُّوريَّة سنة ٨٣٧م. (١)

السَّيْفُ أصــدقُ إنْبــاءً مــن الكُتُــبِ   في حدِهِ الحَــدُّ بــينَ الجِــدِّ واللْعِــبِ

البحر: البسيط.

المعنى: يعني بالكتب كتب السحر والتنجيم. الحَدُّ: الفاصل. يقــول: حــدُّ الســيف فاصلٌ بين الجدِّ واللعب لأنه أصدق من كتب المنجمين ورواياتهم.

الاعراب: إنباءً: تمييز منصوب يبين المقصود باسم التفضيل أصدقُ وهــو خبــر المبتدأ.

قال إبن مالك رحمه الله:

والفاعــل المعنــي أنصــين بــأفعَلاَ   مفضلاً: كــ(أنــت أعلــى منــزلا)

يقول إبن عقيل شارحاً البيت: التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل: إن كان فاعلاً فــي المعنى وجب نصبهُ. وعلامة ماهو فاعل في المعنى: أن يصلح جعله فاعلاً بعــد جعل أفعل التفضيل فعلاً. وعلى ذلك يكون: السيفُ صَدَقَ إنبائُهُ. (٢)

وما وقع منادى في شعر أبي تمام قوله يهجو عياش بن لَهِيعة:

يا أكثرَ الناسِ وعــداً حشــوه خُلُــفٌ   وأكثــرَ النــاسِ قــولاً كُلُــهُ كَــذِبُ

البحر: البسيط.

المعنى: يهجوه بخلف الوعد وكثرة الكذب.

الاعراب: وعداً تمييز منصوب، وقولاً تمييز منصوب (٣) لاسم التفضيل المنادى.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٩٦.

(٢) شرح بن عقيل، ج٢، ص ٢٨٩، بتصرف.

(٣) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٤، ص٣١٤.

ومنه قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغري:

أكثـــرَ الأرضَ زائـــراً ومَـــزوراً　　　وصَـــعُوداً مـــن الهـــوى وصـــبوبا

البحر: الخفيف.

المعنى: الصَعُود: الأكمة ويشق الصعود فيها. الصبوب: الحدور، والهبوط. (١)

الاعراب: زائراً تمييز منصوب لاسم التفضيل أكثر.

ومنه أيضاً قوله يمدح سُليمان بن وهب: (٢)

وإذا كـــــفٌ راغـــــبٍ سَـــــلبتهُ　　　راحَ طلقـــاً كالكوكـــب المشـــبوبِ

مامهـــاة الحِجَـــالِ مســـلوبة أظـــرفَ　　　حســـناً مـــن ماجـــد مســـلوبِ

البحر: الخفيف.

المعنى: سلبته: أخذت منه العطاء. الطلق: المستبشر. المشوب: المضـــيء. مهـــاة الحجال: المرأة المخدَّرة. يقول أن ممدوحه يفرح حين يعطي العطاء.

الاعراب: حسناً: تمييز منصوب لاسم التفضيل أظرفَ.

التمييز بعد العجب:

يقول إبن عقيل: يقع التمييز بعد كل ما يدل على التعجب، نحو: "ما أحســـن زيداً رجُلاً – وأكرم بأبي بكر أباً – ولله درك عالماً – وحسبك بزيـــد رجـــلاً! – وكفى به عالماً!". وذلك لقول إبن مالك: (٣)

وبعـــد كـــل مـــا اقتضـــى تعجبـــاً　　　ميز، كـــ(أكـــرم بـــأبي بكـــر أبـــاً)

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن سهل:

من غير ما سبب ماضٍ كفـــى ســـبباً　　　للحُرِ أن يعتفـــي حُـــراً بـــلا ســـبب

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٣٣.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٢٠.

(٣) شرح إبن عقيلن ج٢، ص ٢٩٠.

البحر: البسيط.

المعنى: يعتفيه: يطلب معروفه. معنى البيت مرتبط بالذي قبله وهو:

بلـــوتُ منـــك وأيـــامي مُذممـــة   مَوَدَّةً وجـــدت أحلـــي مـــن النشـــب

بلوت: جربت. النشب: المال. يقول لقد نلت منك في هذا الدهر النكد صداقة أحلى من المال ومن دون سابق معرفة ولا قرابة وكفى هذا دليلاً على كرم طبعك. [١]

الاعراب: سبباً: تمييز منصوب.

ونظيرذلك أيضاً قوله يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهربن الحسين بن مصعب: [٢]

أعازلتي مـــا أخشـــنَ الليـــلَ مركبـــاً   وأحشَنُ مِنـــهُ فـــي المُلِمَّـــاتِ راكبـــه

البحر: الطويل.

المعنى: يخاطب عازلته ولا ئمته في سفره الذي أراده يقول لها أن الليـــل صـــعب الركوب يهاب الناس السفر فيه ولكن إذا جاءت المصائب كان أحشن لراكبه.

الاعراب: مركباً: تمييز منصوب.

ومثل ذلك أيضاً قوله يمدح خالداً بن يزيد بن مُزيد الشيباني:

طَلَلَ الجميـــع لقـــد عفـــوتَ حميـــداً   وكفى علـــى رُزئـــى بـــذاك شـــهيداً

البرح: الكامل.

المعنى: عفوتَ: دُرست. حميداً: محموداً لما كنا نجدهُ فيك من المساعدة. يقول: يا طَلَلَ الجميع كفى على مصابي شاهداً، إن أثارك أمحت بعد أن فارقك أهلك. [٣]

الاعراب: شهيداً: تمييز منصوب.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح. د. محي الدين صبحي، ج ١، ص ١١٧.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص١٥٣.

[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢٢٧.

الفصل الرابع

المنصوبات بالنواسخ

الفصل الرابع

المنصوبات بالنواسخ

المبحث الأول:

اسم إنَّ وأخواتها واسم لا النافية للجنس:

أولاً: اسم إنَّ وأخواتها:

يقول إبن مالك رحمه الله: [١]

لإنَّ، أنَّ، ليت، لكنَّ، لعلَّ   كأنَّ، عكس ما لكان من عمل

وعمل كان أن تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها. فعمل إنَّ وأخواتها هو أن تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها. عكس عمل كان وأخواتها.

وقد عدها سيبويه خمسة، بإسقاط أنَّ المفتوحة الهمزة لأن أصلها إنَّ المكسورة. هذه الحروف لا تدخل على جملة يجب فيها حذف المبتدأ كما لا تدخل على مبتدأ لا يخرج عن الابتدائية كـ(ما) التعجبية، كما لا تدخل على مبتدأ واجب الصدارة ما عدا (مَنْ).

وعملها يكون في الجزءين على مذهب البصريين أما الكوفيون يقولون أنها لا عمل لها في الخبر وبذلك ينحصر عملها على المبتدأ على حسب قولهم. [٢]

وقد سماها إبن هشام الاحرف المشبهة بالفعل[٣] وتسمى الحروف الناسخة.

معاني هذه الحروف:

إنَّ وإنَّ: ومعناهما التوكيد ولا يجوز استخدامهما إلاَّ عند ما نريد أن نؤكد الكلام. وقد وردتا كثيراً في شعر أبي تمام. ومن ذلك قال يمدح الخليفة المعتصم بالله أبا اسحق بن هارون الرشيد ويذكر حريق عامورية: [٤]

إنَّ الحمامين من بيض ومن سُمُرِ   دلوا الحياتين من ماءٍ ومن عشبِ

---

(١) شرح بن عقيل، ج١، ص ٣٤٥.

(٢) المصدر السابق بتصرف، ج١، ص٣٤٨.

(٣) قطر الندى وبل الصدى، ص١٩٤.

(٤) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٠١.

البحر: البسيط.

المعنى: الحمامين: مثنى حمام وهو الموت. بيض: السيوف. سمر: الرماح. يقول أن موت الاعداء بالسيوف وموتهم بالرماح، كانا كدلويْن يستقيان لنا حياة الماء وحياة العشب.

الاعراب: إنَّ حرف توكيد ونصب. الحمامين اسم إنَّ منصوب بالياء لأنَّهُ مثنى.

ونظير ذلك قوله يمدح محمد بن المُستَهِلِّ:

أغضى عليك جفون شكرك إنَّها ثقُلت عليَّ لجودك الموجود

إنِّي اعتصمت بطول طودك إنَّهُ طود يقومُ مقام طودِ حديد[1]

البحر: الكامل.

المعنى: الطود: الجبل العالي. يقول أن عجزي عن أداء حق شكرك لم يظهر نعماك حق الاظهار، ويقر بالعجز ليبين عذره عن أداء الواجب في شكره واعتصمت به لأنَّهُ رفيع المكان كالطود العالي القوي الراسخ.

الاعراب: إنَّها: إنَّ واسمها الهاء في محل نصب. إنِّي: إنَّ واسمها الياء في محل نصب. إنَّهُ: إنَّ واسمها الهاء في محل نصب.

ومنه قوله أيضاً يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب:

فإنَّ الحُسَامَ الهندوانيَّ إنّما خشونتهُ مالم تُفلَّلْ مَضَارِبَهُ

البحر: الطويل.

المعنى: الحُسامُ: السيف. الهندواني: نسبة إلى الهندوان، بلد. شبه نفسه بالحسام الهندواني لا توهي السنون قواهُ مهما تكلف المشقات وللصولي رأي يقول إذا السيف خشن فإذا ضرب به لآن وصار ماضياً، وكذلك السَّفرُ فإنه يصلح الحال.[2]

ومثال أَنَّ مفتوحة الهمزة للتوكيد أيضاً قوله في نفس القصيدة:[3]

ألم تعلمي أنَّ الزَّماعَ على السُّرَىَ اخو النحج عند النائباتِ وصاحبه

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص ٣١٠.

[2] المصدر السابق، ج١، ص١٥٣.

[3] المصدر السابق، ج١، ص١٥٣.

المعنى: النائبات ويروى الحادثات وهي المصائب. الزّماعَ: المضاء في الأمر. يقول ألم تعلمي أن التصميم أخو النجاح.

الاعراب: الحسام اسم إن منصوب والزماع اسم أنَّ منصوب.

ونظير ذلك أيضاً قوله يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان الزَّيات: (1)

صَحَّتْ فما يتمارى في تأملها ... من نحوِ نائِلِهِ في أنَّها نسبُ

أَمَّتْ نداهُ بي العيسُ التى شهدت ... لها السُّرّى والفيافي أنَّها نجُب

البحر: البسيط.

المعنى: يتمارى: يشك. نائلة: عطائه. أمت قصدت. العيس: النوق. السُّرى: سير الليل. الفيافي: القفار. نجبُ: جمع نجيبة: كريمة. يذكر مؤاخاتهُ لأبي جعفر يقول لا يشك أحد في أنَّها نسب وليست سبب. يقول جئت قاصداً عطائه بابل كريمة شهدت بذلك الفيافي والسير ليلاً.

الاعراب: أنَّها نسب أنَّ واسمها الهاء في محل نصب وخبرها نسب مرفوع. إنَّها نجب. إنَّ واسمها الهاء في محل نصب وخيرها نجب مرفوع ومنه أيضاً قوله يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني: (٢)

ورحب صدر لو أنَّ الأرض واسعةٌ ... كوسعه لم يضق عن أهلها بلدُ

البحر: البسيط.

المعنى: الضمير في أهلها يعود إلى الأرض. يقول لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها آنذاك يسعهم بلد، ويحتملهم ولا يضيق بهم.

الاعراب: أنَّ الأرض: أنَّ حرف توكيد ونصب والأرض اسمها منصوب بها.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٦١.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٤٣.

* **لكنَّ**: ومعناها الاستدراك، يقول إبن هشام: وهو تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته أو نفيه. يقال "زيد عالم"، فيوهم ذلك أنَّهُ صالح فتقول "لكنَّهُ فاسقُ". وتقول "ما زيد شجاع" فيوهم ذلك أنَّهُ ليس بكريم فتقول "لكنَّهُ كريمٌ".(١)

وما جاء منها في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغْري: (٢)

وعَّرَ الدين بالجلاد ولكنَّ وعُور العدوِ صارتْ سهوبا

البحر: الخفيف.

المعنى: وعَّرَ الدين: جعله وعراً على العدو. الجلاد: المضاربة بالسيوف. السهوب: مفردها سهب وهو المستوي من الأرض.

الاعراب: لكنَّ: حرف استدراك ونصب وعورَ اسم لكن منصوب.

ومنه قوله يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخرساني:

وما أحدٌ طار الفِراقُ بقلبِهِ بجلدٍ ولكنَّ الفراقَ هو الجلدُ

البحر: الطويل.

المعنى: طار بقلبه يطور: أي قرب من قلبه. الجلد: القوي الشديد الصبر. يقول دكتور محي الدين صبحي: أنَّ من أشرف الفراق على قبله، وإنْ تجلد وصبر، فسوف يغلبه الفراق. (٣)

الاعراب: لكنَّ: حرف استدراك ونصب. الفراق اسمها منصوب.

ونظير ذلك أيضاً قوله يمدح نصر بن منصور بن سيار: (٤)

قد كابَرَ الاحداثَ حتى كذَّبَتْ عنهُ ولكنَّ القضاءَ يكابرهُ

البحر: الكامل.

---

(١) قطر الندى وبل الصدى، ص١٩٤.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص ١٣٤.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٧٧.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٣٤٦.

المعنى: كابر الأحداث: صارعها وغالبها. كذَّبَتْ عنهُ: أحجمت عنه ورجعت.
الاعراب: لكنَّ حرف استدراك ونصب. والقضاء اسم لكن منصوب.
* **كأنَّ:** للتشبيه أو الظنِّ.
وما ورد من أمثلةِ كأنَّ حرف التشبيه والنصب في شعر أبي تمام قوله يمدح مالك بن طوق ويستبطِئهُ:

زالــــت بعينيـــك الحُمُـــولُ كأنَّهـــا   نخلٌ مـــواقِرُ مـــن نخيـــل جُواثـــا

البحر: الكامل.
المعنى: زالت: ذهبت واختفت فصارت لا تراها عيناك. الحُمُولُ: جمـــع أحمـــال. المواقر: كثيرة الحمل. جواث: اسم موضع. يشبه أبو تمامَ الحُمُولَ بالنخل الكثيـــر الحمل، فيكون بعضه أصفر وبعضه أحمر وآخر أخضر.(١)
الاعراب: كأنَّ: حرف تشبيه ونصب. الهاء اسم كأنَّ في محل نصب. ونظير ذلك قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي:(٢)

كـــأنَّهُمُ معاشـــر أهلكـــوا مـــن   بقايـــا قـــومِ عـــادٍ أو ثمـــودِ
كـــأنَّ جهـــنَّمَ انضـــمَّتْ عَلَـــيْهم   كُلاهـــا غيـــرَ تبـــديل الجلـــودِ

البحر: الوافر.
المعنى: يصف وقعة أبي سعيد بأعداء الإسلام من العجم. يقول أهلكم كمـــا أهلـــك قوم عاد وثمود فصرعهم بالسيوف وأحرق دورهم كأنَّ النار التى أُحرقوا بها نـــار جهنَّمُ إلاَّ أنَّهم لا يبدلون جلوداً أخرى كما يبدل أهل جهنَّمَ كلما نضجت جلودهم.
الاعراب: كأنَّ حرف تشبيه ونصب وهم اسمها في البيت الأول. وجهنَّمَ اسمها في البيت الثاني منصوبة.
ومثل ذلك قوله أيضاً يمدح أبا سعيد بقصيدة أخرى من نفس البحر والقافية:(٣)

---
(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صحبحي، ج١، ص١٨٩.
(٢) المرجع السابق، ج١، ص٢٥٧.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٠.

كـــأنَّ النـــازلين بـــه حجـــيج أنـــاخوا بـــين أحســـانِ وجـــودِ

البحر: الوافر.

المعنى: يشبه النازلين على أبي سعيد بضيوف الرحمن الذين ينزلون بالبيت العتيق فيجدون الكرم والاحسان.

الاعراب: كأنَّ حرف تشبيه ونصب. النازلين اسم كأنَّ منصوب وعلامته الياء لأنَّهُ جمع مذكر سالم. وكأنَّ التي بمعنى الظنَّ في شعر أبي تمام في قوله يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً أهداهُ لهُ:

وإذا رأيتُـــكَ والكـــلامُ لآلـــئٌ تُـــومٌ فَبكـــرُ فـــي النظـــامِ وثيِّـــبُ
فكأنَّ قســاً فــي عكــاظٍ يخطَــبُ وكـــأنَّ ليلـــىَ الاخيليـــةَ تنـــدب
وكثيــرَ عــزة يــوم بــين ينســب وإبن المقفع في اليتيمــةِ يُسْــهِبُ[1]

البحر: الكامل.

المعنى: التوم: اللؤلؤة الكبيرة. الثيب التى سبق لها الزواج. يسهب: يطيــل. ذكــر الشاعر هؤلاء الأعلام. قس بن ساعدة الأيادي وليلى الأخيلية وكثير عــزة وإبــن المقفع الأديب والكاتب على أنهم المثل الأعلى في البلاغة ورجاحة الرأي. يقــول أبو تمام أن ممدوحه يجيءُ برأي فائق مبتكر يؤثر على سامعه فيظنَّ الناس أن قسا يخطب أو ليلى تندب أو كثيرة عزة يتغزل.

الاعراب: الشاهد في البيت الثاني: كأنَّ حرف ظنٍّ ونصب. وقساً وليلى اسما كأنَّ ومن أمثلة كأنَّ التى جاءت متواترة في قصيدة واحدة. يقول أبو تمام يمدح الخليفة المعتصم. يبدأ قصيدته بوصف الطبيعة فيقول.

مَنْ كل زاهــرةٍ ترقــرقُ بالنــدى فكأنَّهـــا عـــينٌ عليـــه تحـــدَّرُ
تبـــدُو ويحجبهـــا الجمـــيم كأنَّهـــا عـــذراءُ تبـــدو تـــارةً وتَخَفَّـــرُ
مُصــــــفرَّة محمـــــرةً فكأنَّهــــا عُصَبٌ تَيَمَنٌّ في الــوغى وتمضــرُ
مـــن فـــاقع غـــضِّ النبـــاتِ كأنَّـــهُ دُرٌ يُشَـــقَّقُ قَبْـــلُ ثـــم يُزَعْفَـــرُ

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د، محي الدين صبحي، ج١، ص١٢٥.

أو ساطع في حُمرةٍ فكأنَّ ما يدنُو إليه من الهواءِ مُعصْفَرُ
خلقٌ أطلَّ من الربيعِ كأنَّهُ خُلُقُ الإمامِ وهديُهُ المتيسِرُ[^1]

البحر: الكامل.

المعنى: زاهرة: متلألئة حسناً. ترقرقُ: أصلها تترقرقُ أي تجول في حملاق العين. تبدوُ وتظهر. الجميم: النبت الكثير. تخفر: تستحي. وهداتها: جمع وهدة، الأرض المنخفضة. نجادها: مرتفعاتها. عصبَ: رايات. يقول رايات اليمن صفر ورايات مضر حمرٌ. غضَّ: رطب. ساطع: منتشر. يُزعفر: يصبغ بالزعفران الأصفر. يقول أن البراعم بيضٌ فإذا تفتحت صارت صفرا. أطلَّ: أندى. يقول أن الله خلق من الربيع خلقاً جميلاً كخلق الخليقة.

الاعراب: في البيت الأول كأنَّها عين: كأنّ واسمها الهاء. في البيت الثاني كأنَّها عذراءُ: كأنَّ واسمها الهاء. في البيت الثالث كأنَّها عُصَبٌ: كأنَّ واسمها الهاء. في البيت الرابع كأنَّهُ دُرٌّ: كأنَّ واسمها الهاء. أيضاً وفي البيت الخامس فكأنَّ ما: كأنَّ واسمها ما. وفي البيت السادس كأنَّهُ خُلقُ الإمام: كأنَّ واسمها الهاء. كل أسماء كأنَّ في هذه الأبيات في محل نصب بحرف التشبيه كأنَّ.

وقد جاءت كأنَّ كثيراً في شعر أبي تمام خصوصاً في الوصف.

* **ليت:** للتمني، يقول إبن هشام والتمني طلب ما لا طمع فيه كقول الشيخ:
"ليت الشبابَ يعود يوماً".

وما فيه عسرٌ كقول المعدم الآيس: "ليت لي قنطارً من الذهبِ".[^2]

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قولهِ يمدح عبد الله بن طاهر. ويسأل العَمَيثل شاعر عبد الله عن شيءٍ دَفعَ له به عبد الله بن طاهر متأخراً:[^3]

ليتَ الظباءَ أبا العميثل خَبَّرَتْ خبراً يُرَوِّى صاديات الهامِ

[^1]: ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص ٣٣٤-٣٣٥.
[^2]: قطر الندى وبل الصدى، ص١٩٤.
[^3]: ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص٢٨١.

البحر: الكامل.

المعنى: العميثل: الطويل. وقيل هو الذي يجُرُّ أثوابه وقالوا عميثل مالٍ: إذا كان حسن القيام عليه.[1] صاديات: عطاش. الهام: جمع هامة: وهي طائرٌ كالبوم تزعم العرب في الجاهلية أنَّهُ يخرج من رأس المقتول فلا يزال يصيح أسقوني، حتى يؤخّذُ بثأرهِ، وعلى ذلك قول شاعرهم:

يا عمرو إن لم تدع لومي ومنقصتي   لاضربنك حتى تقول الهامةَ اسقوني

الاعراب: ليت حرف تمني. الظباءَ اسمها منصوب بها.

ومنهُ أيضاً قوله متغزلاً:[2]

فتأملتُ وجْهَها   قاتقتني بكفها
ليت نصفي على الفراش   لجافٌ لنصفها

البحر: من الخفيف المجزوء.

الاعراب: ليت حرف تمني ونصفي اسمها منصوب بها.

* **لعل**: للترجي والاشفاق. يقول إبن عقيل: والفرق بين الترجي والتمني، هو أن التمني يكون في الممكن وفي غير الممكن وأنَّ الترجي لا يكون إلا في الممكن فلا تقول "لعل الشباب يعود يوماً". والفرق بين الترجي والاشفاق، أن الترجي يكون في المحبوب نحو: "لعل الله يرحمنا"، والاشفاق يكون في المكروه "لعل العدو قادمٌ"[3]

وما ورد منها في شعر أبي تمام قوله يمدح أحمد بن المعتصم:

ما في وقوفك ساعة من باس   نقضي ذِمَامَ الأربعِ الادْراسِ
فلعل عينك أن تُعِينَ بمائها   والدمع منه خَاذِلٌ ومواسِ[4]

البحر: الكامل.

---

[1] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٣، ص ٢٨١.

[2] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٤٤٠.

[3] شرح بن عقيل، ج١، ص٣٤٦ بتصرف.

[4] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب، ج٢، ص٢٤٢.

المعنى: إذا همزة باس يصير عيباً في القافية كما قال الخطيب. الادراس جمع دارس: فهو مثل شاهد واشهاد، وصاحب واصحاب وإن جعل دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف واشراف.[1] الخازل: التارك. المواسي: المعين. يبدأ قصيدته بالوقوف على الاطلال.

الاعراب: لعل حرف ترجي ونصب وعين اسمها منصوب بها. يقول الخطيب التبريزي عند النحويين أنَّ (لعلَّ يجب ألاّ تدخل (أنَّ) في خبرها فيقال "لعلّك تقوم" ويكره لعلّك أن تقوم إلاّ في الشعر).[2]

ونظير ذلك أيضاً قوله يصف حجةً حجَّها: [3]

لعلّكَ ذاكِرُ الطَّلَلِ القديمِ ومُوفٍ بالعهودِ على الرُّسومِ

البحر: الوافر.

المعنى: الطلل: ما تبقي من آثار الديار. موفٍ: من الوفاء.

الاعراب: لعلَّ: حرف ترجي ونصب. الكاف اسمها في محل نصب.

لم أجد للعلَّ كثيرُ أمثلة في شعر أبي تمام.

* من الواجب مراعاة الترتيب بين اسمها وخبرها سواء كان الخبر مفرداً أم جملة، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها، فلا يصح القول "إنَّ كريمٌ زيداً"، "إنَّ يكتبُ زيداً".

يقول إبن مالك:

وراع ذا الترتيب، إلا في الذى كليت فيها – أو هنا – غير البذي

يقول إبن عقيل يلزم تقديمُ الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر إلاَّ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.[4]

---

(1) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج٢، ص٢٤٢.

(2) المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٢.

(3) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٩٣.

(4) شرح إبن عقيل، ج١، ص٣٤٨.

وبذلك يمكن القول: "إنَّ في البيت محمداً". وإن كان في الاسم ضمير يعــود علــى شبه الجملة وجب تقديم الخبر، نحو: "إنَّ للجهادِ رجالهُ".

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا المغيث الرَّافقي ويعتذر إليه:[١]

كأنَّ عليها كلّ عقـــدٍ ملاحـــةً   وحسناً وإنْ أمستْ واضحت بلا عقدِ

البحر: الطويل.

المعنى: يقول جميلة ومليحة من غير زينة تلبسها.

الاعراب: كأنَّ حرف تشبيه ونصب. عليها شبه جملة خبرها مقدم. كـلَّ اسـمها منصوب.

ومنه أيضاً قوله يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

أيقنت أنَّ مــن الســماح شــجاعةً   تدمي وأنَّ مــن الشــجاعةِ جــوداً

البحر: الكامل.

المعنى: أنّه يجود بنفسه في الحرب ويسمح بها، فالسماح عن الشجاعة قد يعرضه للأذى كما أنَّهُ في السلم يجود بكل ماله وهذا يجتاج إلى شجاعة لا يخـاف معهـا صاحبها من الفقر. فجعل المعادلة: الشجاعة سماح النفس – والجود شجاعة فـي الانفاق.[٢]

الاعراب: إنَّ حرف توكيد ونصب، شجاعة اسمها منصوب وقد تقدم عليه الخبـر من السماح. وإنَّ حرف توكيد ونصب، جوداً اسمها منصوب وقد تقدم عليه الخبر من الشجاعة.

ومنه أيضاً قوله في نفس القصيدة السابقة:[٣]

نسبٌ كأنَّ عليه من شمس الضـــحى   نوراً ومن فلــق الصَّــباح عَمــوداً

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢٨٨.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص ٢٣١.

[٣] المصدر السابق، ج١، ص٢٢٩.

المعنى: الفلق: الصبح. عمود الصبح: ضوءهُ.

الاعراب: كأنَّ حرف تشبيه ونصب. نوراً اسمها منصوب وقد تقدم عليــه الخبــر وهو شبه جملة.

ومنه أيضاً قوله يمدح حُبيش بن المُعافى قاضي نصيبين ورأس عين: (١)

كأنَّ عليهــا الــدمعَ ضــربةُ لازمٍ إذا ما حَمَامُ الأيك في الأيك غنــتِ

البحر: الطويل.

المعنى: لازم – لازب – عارف – الأيك: الشجر الملتفُّ.

الاعراب: كأنَّ حرف تشبيه ونصب، الدمع اسمها منصوب. عليها جار ومجرور. خيرها تقدم على الاسم.

ومنه أيضاً قوله يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العِجْلي: (٢)

كأنَّ بهِ ضِغْناً علــى كــلِّ جانــبٍ من الأرضِ أو شوقاً إلى كلِّ جانبِ

البحر: الطويل.

المعنى: الضغن: الحقد. يقول أنَّهُ لا يكاد يقيم في مكان حتى يتركه إلى آخر، كأنّهُ به حقداً عليه واشتياقاً إلى الجانب الآخر.

الاعراب: كأنَّ حرف تشبيه ونصب وضغناً اسمها منصوب، به خبرها تقدم علــى اسمها لأنَّهُ شبه جملة.

ومنهُ أيضاً قوله يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي: (٣)

كأنَّ له دينــاً علــى كــل مشــرقٍ من الأرضِ أو ثأراً لدى كل مغربِ

البحر: الطويل.

المعنى: أنَّ عزمه يرمي به مشرق الأرض وطوراً مغربها.

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٨٣.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٤٧.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص ١٣٠.

الاعراب: كأنَّ حرف تشبيه ونصب. له جار ومجرور خبرها مقدم ودينـــاً اســـمها منصوب.

يدخل على هذه الحروف الناسخة حرف زائد هو (ما) فيبطل عملها وهو ما يسمى في اللغة (كافاً و مكفوفاً).

يقول إبن مالك:

ووصلُ (ما) بذى الحروف مُبْطِـلُ إعمالهـــا وقـــد يبْقـــى العَمَـــلْ

يقول إبن عقيل: إذا اتصلت (ما) غير الموصولة بإنَّ واخواتها كَفَّتْها عـــن العملِ إلاّ ليتَ فإنَّهُ يجوز إعمالها وإهمالها.[1] وقد وردت هذه الحـــروف متصـــلة بـــ(ما) كثيراً في شعر أبي تمام منها:

إنَّما: وذلك في قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري:[2]

وتَقْفُو إلى الجدوى بجـــدوي وإنَّمـــا يروقك بيت الشعر حـــين يُصَّـــرعُ

البحر: الطويل.

المعنى: تقفو: تتبع. الجدوى: العطاء. إي أنها تتبع العطاء بالعطاءِ، كمـــا يصـــرع بيت الشعر والتصريع في الشعر هو أنْ تكون عروض البيت تابعة لضربه.

الاعراب: إنَّما: كافة ومكفوفة.

ونظير ذلك قوله يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقـــي أخـــا اســـحق بـــن إبراهيم:[3]

كَـــمْ بَـــيْنَ قَـــومٍ إنَّمـــا نَفَقَـــاتُهمْ مـــالٌ وقـــومِ منفقـــون نُفُوسَـــاً!

البحر: الكامل.

المعنى: يقول أبو تمام أنَّ من يغشى هذه الحرب التي وصفها في الأبيات الســـابقة يغرم فيها روحه لا ماله.

الاعراب: إنَّما: كافه ومكفوفة. نفقاتهم: مبتدأ مرفوع. مال: خبر المبتدأ مرفـــوع.

ومثل ذلك قوله يمدح أبا بشر عبد الحميد بن غالب وقد أهدى إليه خروفاً ووردا:

مشـــمولة تغنـــي المقـــلَّ وإنَّمـــا ذاك الغنـــى التزييـــد فـــي اقلالـــه

البحر: الكامل.

---

(1) شرح إبن عقيل، ج١، ص ٣٧٣-٣٧٤.

(2) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٩٨.

(3) المصدر السابق، ج١، ص٣٧٦.

المعنى: مشمولة: الخمر طيبة الرائحة، يقول دكتور محي الدين المشمولة؛ المبردة بريح الشمال. المقل: الفقير. يقول أنَّها توهم الفقير الذي يشربها أنَّهُ غنـــي وهـــي تزيد من فقرهِ. (١)

كأنَّما: في قوله يمدح عياشاً بن لهيعة ويعاتبهُ: (٢)

وبســــاطٍ كأنَّمـــــا الآلُ فيـــــه وعليــه ســحلُ المــلاءِ الــرِّحيضُ

البحر: الخفيف.

المعنى: البساط: الأرض الواسعة. الآل: السراب يرى في الهجير. السَّحلُ: ثــوب أبيض. الملاءِ: مفردها ملاءة؛ الملحفة. الرَّحيضُ: المغسول.

الاعراب: كأنَّما كافة ومكفوفة لأنَّها اقترنت بها (ما) الزائدة، فأزالت اختصاصـــها بالجمل الاسمية.

ونظير ذلك قوله يمدح دينار بن عبد الله: (٣)

إذا ما رأته العــيس ظلــت كأنَّمــا عليها من الوِرْدِ اليَمــامِيَّ نــافضُ

البحر: الطويل.

المعنى: العيس: الإبل. الوْرد: يعني ورد الحمي. اليمامِيُّ: نسبة إلى اليمامـــة، لأن الحمي تكثر فيها. نافض: أي نافض الحمى. يقول أبو تمام أن الإبل إذا رأتْ ذلــك الفتى أصابتها حمى نافض، لعلمها بما يكلفها من السير والتعب.

الاعراب: كأنَّما: كافة ومكفوفة.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح الحسن بن رجاء ويطلب منه فرساً: (٤)

كأنَّمـــــا خَـــــامَرة أوْ لَـــــقٌ أو غازلـــت هامتـــهُ الخنـــدريس

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٢٧.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٨٤.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٨٨.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٣٨٠.

البحر: السريع.

المعنى: خامرة: خالطة. أوْلقٌ: جنون. الخندريس: الخمر. الهامة: الرأس. استعار غازلت للخمر. يصف الفرس ويقول هذه حالهُ إذا اسرع في المشي وزجَّ قوامه.

الاعراب: كأنَّما: كافة ومكفوفة. ولأجل ذلك دخلت على الجملة الفعلية. ومن ذلك أيضاً قوله يمدح محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

أَلِفَ الأسى، فكأنَّما بين الأسى　　　قَرَبٌ وبين غوامض الاحشاءِ

فكأنَّما قلبي بمخلب طائرٍ　　　وكأنَّما علَّلته بِطِلاءِ

البحر: الكامل.

المعنى: أَلِفِ: إعتاد. الأسى: الحزن. قَرَبٌ: مفردها قرابة: يقول أن بين الأسى وبين بواطن أحشائه قرابات متعددة، فالأسى ملازمٌ لأحشائه. المخلب: الظفر للجوارح. علَّله: سقاه مرة بعد أخرى. الطِلاء: الكسرة تعني الخمر. يقول أن قلبه بمخلب طائر يشتد عليه قبضاً فيؤلمه.

يقول دكتور محي الدين صبحي: أن إفتتاح قصيدة المدح بمثل هذا المعنى من الحزن ليس مما يستحسن وأجدر أن يكون في مطلع قصيدة الرثاء، لكن أبا تمام أراد أن يبدأ بالنسيب وما يشعر به المحبُّ من لوعةٍ وأسى، فلم يوفق.[١]

الاعراب: كأنّما: في مواقعها الثلاثة كفتها ما الزائدة عن العمل فهي كافة ومكفوفة.

لعلما: ومثال لها في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد بن يوسف:[٢]

عسى وطنٌ يدنو بهم ولعلما　　　وأن تَعْتَب الأيام فيهم فربما

البحر: الطويل.

المعنى: يقول أبو تمام عسى وطنٌ يدنو فنحظى بقربهم. ربما دنا البعيد وصار العتاب.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٩١.

[٢] المرجع السابق، ج٢، ص١٢١.

الاعراب: لعلما: حرف ترجي كافة ومكفوفة، اقترنت بها ما الزائدة فأزالت اختصاصاها بالجملة الاسمية.

لم أجد في شعر أبي تمام غير هذا المثال للعلما. كما لم أجد مثالاً ليتما التي يجوز إعمالها وإهمالها لأنها تظل مختصة بالجمل الاسمية. وذلك نحو: "ليتما أخوك ناجحٌ بالاهمال" أو "ليتما أخاك ناجح بالأعمال".

تخفيف الحروف الناسخة المشددة:

هي أربعة أحرف: إنَّ – أنَّ – كأنَّ – لكنَّ. كل منها مختوم بنون مشددة الأولى ساكنة والثانية متحركة وقد وجدنا هذه الحروف مخففة في اللغة العربية. وذلك بحذف نونها المتحركة، ولهذه الحروف أحكام.

أولاً: إنَّ: مكسورة الهمزة إذا خففت جاز إهمالها أو إعمالها.

يقول إبن مالك رحمه الله:

وخُفِّفَتْ إنَّ فقلَّ العملُ ... وتلزم اللامُ إذا ما تهملِ

ويشرح ذلك إبن عقيل فيقول: إذا خُفِّفَتْ إنَّ فالأكثر في لسان العرب إهمالها وإذا أُهملتْ لزمتها اللام فارقةً بينها وبين (إنَّ) النافية. ويقلُ إعمالها.[١]

ويقول إبن هشام والأرجحُ الاهمال.[٢] وهي المسألة (٢٤) في الانصاف في مسائل الخلاف. يقول الأنباري: ذهب الكوفيون إلي أنَّ (إنَّ) المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم. وذهب المبصريون إنَّها تعمل.[٣]

ومثال لإنَّ المخففة المهملة في شعر أبي تمام قوله يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي:[٤]

يا أكرمَ الناسِ آباءً ومفتخراً ... وألأَم الناسِ مبلواً ومختبراً

يُغضى الرجال إذا آباؤُه ذكروا ... له ويُغضي لهم إنْ فعلهُ ذكراً

---

[١] شرح إبن عقيل، ج١، ص٣٧٧-٣٧٨.

[٢] قطر الندى وبل الصدى. ص ٢٠٠.

[٣] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، ص١٢٣.

[٤] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٢٣٠.

البحر: البسيط.

المعنى: يقول أبو تمام هاجياً صالحاً: إن آباؤهُ أكرمُ الناس وهــو الأم النـــاس وأن أفعال آباؤهُ محمودة وذكرهُ مذموم وفعلهُ.

الاعراب: إنْ مخففة من الثقيلة حرف مهمل مبني على السكون لا محل لـــه مـــن الاعراب لم تلزمها اللام، يقول إبن عقيل إذا ظهر المقصود بها قد يســـتغني عـــن اللام.[١] يقول محمد محي الدين عبد المجيد: أنها – أي اللام لا تدخل على خبر إنْ إلاّ إذا كان مثباً متأخراً غير ماض.[٢] ومنها أيضاً قوله يمدح أبا سعيد محمد بـــن يوسف: [٣]

هو الليثُ ليثُ الغابِ باســـاً ونجـــدةً وإنْ كان أحيا منه وجهـــاً وأكرمـــا

البحر: الطويل.

المعنى: يشبه ممدوحه بالليث ويقول ويزيد عليه حياءً وكرماً.

الاعراب: إنْ مخففة من الثقيلة حرف مهمل مبني على السكون لا محل لـــه مـــن الاعراب.

ونظير ذلك قوله يمدح محمد بن حسَّان الضبي: [٤]

يحلـــو ويعـــذبُ إنْ زمـــانٌ نالَـــهُ بغنـــى وتلتـــاث الخطـــوبُ فَيَكـــرمُ

البحر: الكامل.

المعنى: تلتاثُ: تختلطُ. أي أنّهُ إذا غني بذل وأعطى وإنْ اشتدَّ عليه الزمان وينفـــق ما بقي له.

الاعراب: إنْ مخففة من الثقيلة حرف مهمل مبني على السكون لا محل لـــه مـــن الاعراب.

---

(١) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، ج١، ص٣٧٩.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٨١.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محمد محي الدين صبحي، ج٢، ص١٢٧.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص ١١٣.

وقد جاءت إنْ المخففة عاملة في قوله يخاطب أبا سعيد وقد رده عن حاجته: (١)

أُتَعْتِـــعُ فـــي الحـــوائجِ إنْ خِفَافـــاً غَـــدَوْتُ بهـــا عليـــكَ وإنْ ثِقـــالاً

البحر: الوافر.

المعنى: أُتَعَتِعُ: أتردد في كلامي وأتوقف في الابانة عن حاجتي لأني لا أتبسط في الطلب وأخاف أن أردَّ.

الاعراب: إنْ مخففة حرف توكيد ونصب. خفافاً اسمها منصوب بالفتحةِ.

ثانياً: (أنَّ) مفتوحة الهمزة إذا خففت يجب بقاء عملها بشروط:

أ. أن يكون اسمها محذوف، ضمير شأن.

ب. أن يكون خبرها جملة اسمية.

ج. أن يكون خبرها جملة فعلية (فعلها جامد – أو مفصولاً بحرف نفي (لن – لا – لم) أو قد أو حروف التنفيس (السين – سوف) أو لو.

يقول إبن مالك رحمه الله: (٢)

وان تخفـــف أنَّ فاســـمها اســـتكنْ والخبر أجعل جملـــة مـــن بعـــد أنْ

وأن يكن فعـــلاً ولـــم يكـــن دعـــا ولـــم يكـــن تصـــريفه ممتنعـــاً

فالاحسن الفصـــل بقـــد أو نفـــي أو تنفيس، أو لـــو وقليـــل ذكـــر لـــو

يقول إبن هشام: وأمَّا (أنَّ) المفتوحة فإنَّها إذا خُفِّفَتْ بقيت على ما كانت عليه مـــن وجوب الاعمال لكن يجب في اسمها ثلاثة أمور:

(١) أن يكون ضميراً لا ظاهراً.

(٢) أن يكون بمعنى الشأن.

(٣) أن يكون محذوفاً.

ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفرداً. (٣)

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٧٣.

(٢) شرح إبن عقيل، ج١، ص٨٣–٨٥.

(٣) قطر الندى وبل الصدى، ص٢٠٢.

ومثال لأنْ المخففة في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري: [١]

خَضبَتْ خدها إلى لؤلؤ العقد   دَماً أنْ رأت شواتي خَضِيباً

البحر: الخفيف.

المعنى: خصبت: أي بالدمع المحمر كالدم. شواتي: جلدة رأسي. يقول أبو تمام أنَّها بكت دماً حين رأت الشيب في رأسي.

الاعراب: أنْ مخففة حرف توكيد ونصب. اسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب والجملة الفعلية (رأت شواتي خضيباً) في محل رفع خبرها.

ومثال أن التى فصل بينها وبين خبرها بسوف قول أبي تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويذكر وقعته بالحُرَّمية: [٢]

أنْ سوف تهدي إلى أثْآرِهِ بُهَماً   يمسي الرَّدى مُسْرِياً فيها ومُدَّلجا

البحر: البسيط.

المعنى: آثاره: مفردها ثأر. البهم: مفردها بهمة وهو الفارس الذى لا يُدرى كيف يوصل إليه. كأنَّهُ أبهم أمره. يقول أن هذا القتيل يعلم بأنّك سوف تهدي إلى الذين قتلوه جيشاً يأخذ بثأره. الرَّدى: الموت. المسرى: السير في أول الليل. الادلاج: السير آخر الليل.

الاعراب: أنْ مخففة حرف توكيد ونصب مبنية على السكون لا محللها من الاعراب اسمها ضمير الشأن محذوف، جملة (سوف تهد إلى آثاره) خبر أنْ.

ومثال أن التى فصل بينها وبين خبرها بالسين قوله يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دُؤاد ويعتذر إليه ويستشفع بخالد بن يزيد: [٣]

من بعد أنْ ظنوا بأن سيكونُ لي   يوم ببغيهم كيوم عَبيد

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٣٣.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص٢٠٠.

[٣] المصدر الصدر السابق، ج١، ص٢٢٣.

البحر: الكامل.

المعنى: بغيهم: ظلمهم. عبيد: هو عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي. قتله النعمان بن المنذر ملك الخيرة يوم بؤسه. فقد كان للنعمان يومان يوم سعد ويوم بؤس وكان قد حلف لا يلقى فيه أحد الا قتله.

الاعراب: أنْ: حرف توكيد ونصب واسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب وجملة (سيكون لي) خبرها فصل عنها بالسين.

ونظير ذلك كثير في شعر أبي تمام. وقد جاءت أنْ مخففة وبدون فاصل كثيراً.

ثالثاً: كأنَّ تخفف فتصبح كأنْ وحينئذ يبقي عملها.

يقول إبن مالك رحمه الله:

وخُفِّفتْ كأنَّ أيضاً فَنُوِي ... مَنْصُوبُها، وثَابِتاً أيضاً روى

يقول إبن عقيل إذا خُفِّفتْ كأنَّ نوى اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية أو جملة فعلية مصدرة بلم. (١)

يقول إبن هشام: إذا خُفِّفتْ كأنَّ وجب اعمالها كما يجب اعمال أنْ وقد ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم أنْ. ويفصل الفعل فيها بلم أو قد. (٢)

يقول بركات يوسف هبُّود استاذ اللغة وآدابها جامعة بيروت: مذهب الجمهور اعمال كأنَّ المخففة وبعض النحاه يشترط في عملها أن يكون اسمها ضميراً. (٣)

وما جاء لكأنَّ المخففة في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن وهب:

ضمَّخ من لونِهِ فجاء كأنْ ... قد كَسَفَتْ في أديمهِ الشمسُ

البحر: المنسرح.

المعنى: ضُمِخَ: لُطِّخَ بالطيب ونحوهِ. أديمه: جلده. جاء في معنى هذا البيت قولان: الأول: أراد الشاعر أنَّ الشمس ضُمِخت في لون هذا الفرس، فجاء كأنَّ الشمس

---

(١) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد ، ج١، ص٣٩٠.

(٢) قطر الندى وبل الصدى. ص٢٠٨.

(٣) حاشية قطر الندى وبل الصدى، ص٢٠٨.

(٤) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٦١.

كَسَفَتْ في أديمه لأن الشمس توصف بشدة الاصفرار عند كسوفها. الثاني: قيل أن الشاعر أراد ضُمِّخَ سائر الألوان الصُّفر من لون هذا الفرس فجاء وكأنَّ الشمس كاسفة في لونه. (١)

الاعراب: كأنْ مخففة من الثقيلة حرف تشبيه ونصب. اسمها ضمير محذوف في محل نصب وقد جاء خبرها جملة فعلية فصل عن كأنَّ بقد.

ومنه أيضاً قوله يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص: (٢)

فِدىً له مُقْشَعِرٌّ حينَ تسْألُهُ — خَوفَ السؤالِ كأنْ في جلده وبرُ

البحر: البسيط.

المعنى: مقشعِرٌّ: منتفشٌ. يقول أبو تمام يفدي الممدوح رجلٌ إذا سألتهُ ينتفش وبره خوف السؤال.

الاعراب: كأنْ مخففة من الثقيلة حرف تشبيه ونصب.اسمها ضمير محذوف في محل نصب وخبرها الجملة الاسمية (في جلده وبرُ).

رابعاً: لكنَّ نُخَفَّفُ فتصبح لكنْ وهي حينئذ مهملة وجوباً فلا تعمل شيئاً: يقول إبن هشام: وذلك لزوال إختصاصها بالجملة الاسمية. (٣) لم يتعرض لها إبن عقيل في شرحه على ألفية إبن مالك. وقد وردت مخففة كثيراً في شعر أبي تمام ومثال لذلك نأخذ قوله يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي: (٤)

أخو أزماتٍ بَذْلُهُ محسنٍ — الينا ولكنْ عُذْرُهُ عُذرَ مُذنب

البحر: الطويل.

المعنى: أزمات: شدائد وصعاب. يقول هو في الشدائد يبذل بذل المحسن ويعتذر اعتذارُ المذنب.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٦١.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٣٦١.

(٣) قطر الندى وبل الصدى، ص٢٠٢.

(٤) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٣١.

الاعراب: لكن: حرف استدراك مهمل. عذره: مبتدأ. وعذر مذنب خبر المبتدأ.
ومن ذلك أيضاً قوله في نفس القصيدة السابقة:

ما ضيق أقطارِالبلادِ اضافني إليك ولكنْ مذهبي فيك مذهبي

المعنى: يقول أبو تمام: لم يلجئني ضيق البلاد عليَّ، وكسادُ بضاعتي عند الناس ولكنْ مذْهبي أن لا أسأل إلاَّ الكريمَ. [١]
ونظير ذلك قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويبدأ الغزل فيقول:

وهي كالظَبية النَّوار ولكنْ ربما أمكنتْ جَناةُ السَّحُوق[٢]

البحر: الخفيف.
المعنى: النَّوار: النفور. جناة: قطفُ. السَّحُوق: النخلة الطويلة. يقول هو نفور كالظبية وبما أمكنتني على نفارها عني، كما أنّهُ قد يجتني من النخلة الطويلة ثمارها على طولها.
ومن ذلك إيضاً يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغرِي ويذكر المالِكيّين من بني ثعلب:

ولكنْ أبَى أنْ يُسْتَباحُ بكفه سنامُكُمُ في قَوْمِكمُ وهو تامِكُ

البحر: الطويل.
المعنى: السنام: حدبة الجمل يستعار في الشرف والمجد. التامِك: الطويل الكثير الشحم. يقول إنَّ الممدوح أبى أن يهينكم وأنتم سادة قومكم. [٣]
الاعراب: لكنْ: حرف استدراك مهمل.
ومنه أيضاً قوله يمدح الخليفة المعتصم: [٤]

أسدُ العرينِ إذا ما الرَّوْعُ صَبَّحَها أو صبَّحَتْهُ ولكن غابُهَا الأسلُ

---

[١] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ج١، ص١٥٤.
[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٤٤٧.
[٣] المصدر السابق، ج١، ص٤٦٠.
[٤] المصدر السابق، ج٢، ص٩.

البحر: البسيط.

المعنى: الأسل: الرماح. يقول هم أُسدٌ في الروع ويستدرك فيقول ولكنْ غابتها الرماح وليست الأدغال كما يتبادر لذهن الإنسان.

الاعراب: لكنْ مخففة من الثقيلة حرف استدراك مهمل. غابُها: مبتدأ. الأسل خبر المبتدأ.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدحُ أبا المسْتهِلُ محمد بن شقيق الطائي: ٍ

محمدٌ يا إبنَ المُسْتَهِلِّ تهلَّلتْ عليك سماءٌ من ثنائي تهطُلُ
بَلَوْنَاكَ أمَّا كَعْبُ عِرضِك في العُلى فعالٍ ولكنْ خَدُّ مَالِكَ أسْفَلُ

البحر: الطويل.

المعنى: يقول يا ابن، وكنية الممدوح أبو المُسْتَهِلُ. يقول دكتور محي الدين صبحي لعل في أباء الممدوح من يسمي المستهل نسبة إليه.[1] يقول له أنت مصون العرض مبذول المال.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح الحسن بن وهب يبدأ بالنسيب فيقول:

تُعيرُك مُقْلةً نَطَفَتْ ولكنْ قصاراها على قلب بَرِيٍ

البحر: الوافر.

المعنى: نَطِفَتْ: سالت. يقول أبو تمام: إنَّ هذه المرأة تتصنع وتُظْهِرُ أنها تحبك وتريك أنَّها تبكي وجداً بك وإنَّما أعارتك عينها، وكان غاية ذلك وقصاراه أنَّ قلبها بريءٌ من هواك خالٍ من حبك.[2]

كسر همزة إنَّ وفتحها:

إنَّ وأنَّ حرفا توكيد ونصب يعملان النصب في الاسم والرفع في الخبر. والاختلاف بينهما إحداهما مكسورة الهمزة والثانية مفتوحة الهمزة ولهذه الهمزة ثلاثة أحوال:

---

[1]ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٥-٣٦.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص١٩٠.

١. **وجوب الكسر.**

٢. **وجوب الفتح.**

٣. **جواز الكسر والفتح.**

أولاً: المواضع التي يجب فيها كسر همزة إنَّ:

يقول إبن مالك رحمه الله: (١)

فاكْسِرْ في الأبتدا، وفي بَـدْءِ صِـلَهْ   وحيـثُ (إنَّ) ليمـينٍ مُكْلمِـهْ
أو حكيت بالقول، أو حلـت مَحَـلْ   حـالٍ، كزرتـهُ وإنِّـى ذو أمـلْ
وكسـروا مـن بعـد فعـل عُلقـا   بـاللامِ كـأعلم إنَّـهُ لـذو تُقـى

يقول إبن عقيل: ذكر أنَّهُ يجب الكسر في ستة مواضع. وهذا ما ذكره المصنف، وأورد عليه أنَّه نقص بعض المواضع الأول إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية. الثاني: إذا وقعت بعد حيثُ. ويرد على ذلك أنها تقع تحت الشرط الأول لكونها في أول الكلام. (٢) والمواضع هي:

أ/ إذا وقعت في أول الكلام:

ومن ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً أهداهُ له:

إنَّ الإخـاءَ ولادة وأنـا أمْـرؤٌ   ممَّنْ أُواخي حيـث مِلـتُ فانجـبُ

البحر: الكامل.

المعنى: إنَّ الإخاءَ ولادة: أي إنَّ أخاء المتآخين كأخوَّة الإخوة. يريد بقوله حيث مِلتُ فانجبُ: أنَّهُ يستقصي في إعتقاد الأخوان، أو يوافي النجباء فلا يؤاخي إلاَّ كريماً. (٣)

الاعراب: إنَّ حرف توكيد ونصب. الإخاءَ: اسمها منصوب.وولادة خبرها مرفوع.

(١) شرح بن عقيل، ج١، ص ٣٥٢.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٥٤، بتصرف.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٢٤.

ونظير ذلك قوله يمدح أحمد بن المعتصم:

إنَّ المنـــــازلَ ســــاورتها فرقـــــةٌ أخلـــت مـــن الآرامِ كُـــلَّ كنـــاسِ

البحر: الكامل.

المعنى: ساورتها: واثبتها. الفرقة: الفراق. الآرامِ: جمع رئم وهي الغـــزلان وأراد بها بها النساء. الكناس: الموضع الذي يربض فيه الظبي. وقيـــل لـــه كنـــاس لأن الظبي يكنس عنه الرمل والتراب.[١]

الاعراب:إنَّ حرف توكيد ونصب. المنازل: اسمها منصوب.

ومثل ذلك قوله في نفس القصيدة:

إنَّ الـــذي خلـــقَ الخلائـــقَ قاتَهـــا أقواتَهـــا لتصـــــرف الاحــــراسِ

المعنى: الاحراسِ: مفردها حرس: وهو الدهر. يقول إنَّ الله تعالى خالق الخلائـــق قدر لهم أقواتهم على كل حال وكل زمان.[٢]

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب والذي: اسمها في محل نصب.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح أبا المُغيث موسى بن إبراهيم الرافقي أخا إســـحق بـــن إبراهيم وكتب بها إليه:

إنَّ المُلُـــوكَ هُـــمُ كواكبنـــا التـــى تَخْفَـــي وتَطْلُـــعُ أَسْـــعُداً ونُحُوســـاً

البحر: الكامل.

المعنى: يقول أبو تمام إنَّ ملوكنا هم النجوم التى تؤثر في السعادة والنحس، وليس للنجوم علاقة بمصائرنا.[٣]

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب. الملوك: اسمها منصوب.

ومثل ذلك كثير في شعر أبي تمام.

---

[١]ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي،ج١، ص٣٦٦.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص٣٦٧.

[٣] المرجع السابق، ج١، ص٣٧٥.

ب/ إذا وقعت بعد القول. أي في أول الجملة المحكية بالقول:

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح إسحق بن إبراهيم المصعبي: (١)

قل للخُطوبِ إليـــك عنِّـــي، إنَّـــي   جـــارٌ لاســـحاق بـــن إبـــراهيمِ

البحر: الكامل.

المعنى: الخطوب: جمع خَطْبٌ. إليك عنى: ابتعدى عنى.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب. الياء: ياء المـتكلم في محل نصب اسمها. جارٌ: خبرها.

ونظير ذلك قوله يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب: (٢)

ويقولـــون إنَّ الليـــثَ ليـــثُ خَفِيـــةٍ   نَواجِـــذُهُ مطـــرورة ومخالبـــه.

البحر: الطويل.

المعنى: الخفية: الأشجار الملتفة. أو أسم موضع تنسب إليه الأسود. نواجـذ: أضراسه. مطرورة: مُحدَّدة أو حادة. مخالب: مفردها مخلب؛ ظفر السبع.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب لا محل لها مـن الاعـراب. الليـثُ اسـمها منصوب. وليثُ: خبرها مرفوع.

ومن ذلك قوله يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ويكـذب من قال أنَّهُ قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى تزوج بإمرأتَهُ أتراك:

ولا تَقُـــلْ إنَّنـــا مـــن نبعـــة فلقـــد   بانتْ نجائبُ إبـــلٍ مـــن نَوَاضِـــحِها

البحر: البسيط.

المعنى: نبعة: أصل. النجائب: الكريمة. النواضح: إبل السُقي. يقـول لا يحملنـك على حسده مباراته إنَّكما من هاشم، فإنَّ بينكما من التفاوت ما بين النجائب الكريمة والنواضح الذليلة. (٣)

---

(١)ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ١٤١.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٥٦.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص ٢٠٥.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب. الضمير (نـــا) فـــي محل نصب اسمها.

ومثل ذلك كثير في شعر أبي تمام.

ج/ يجب كسر همزة إنَّ إذا وقعت في أول جملة الحال:

ومثال ذلك قوله يمدح الحسن بن وهب، ويصف فرساً حمله عليه: (١)

أمْطَاكِهُ الحســـنُ بـــن وهـــبٍ أنَّـــهُ دانى ثرى اليد من رجـــاء المملـــقِ

البحر: الكامل.

المعنى: أمطاكه: أركبك مطاه: أي ظهره. دانى ثرى اليد: كناية عن أنَّـــهُ معطـــاء يجيب من سألهُ ولا يمطله. المملقِ: المحتاج.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب. والهاء اسمها فـــي محل نصب. وإنَّ واسمها وخبرها في محل نصب حال من الحسن.

ومنه إيضاً قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزيات: (٢)

ولي همةٌ تمضي العصـــورُ وإنَّهـــا كعهدك مـــن إيـــام وعَـــدِك حامـــلُ

البحر: الطويل.

المعنى: إي كأنَّها حامل من وعدك ترقب وضع النُّجح.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب. الهاء اســـمها فـــي محل نصب. وإنَّ واسمها وخبرها في محل نصب حال.

ومنه أيضاً قوله يمدح الخليفة الواثق بالله: (٣)

قرَّت به تلـــك العُيـــونُ وأشـــرقتْ تلـــك الخـــدود وإنَّهُـــنَّ لجـــون

البحر: الكامل.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٤٤١.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٥٩.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٦٩.

المعنى: يقصد بتلك العيون: عيون العفاة. الجون: السود.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب. وهُنَّ اسمها في محل نصب. وجون خبرها. وإنَّ واسمها وخبرها حال من الخدود.

د/ ويجب كسر همزة إنَّ إذا وقعت جواباً لقسم وفي خبرها اللام:

وما جاء من ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا الحُسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخرساني: (١)

أمــــا وأبــــي أحْدابَّـــهِ إنَّ حادثـــاً حدا بي عنك العيسَ لَلْحادِثُ الوغـد

البحر: الطويل.

المعنى: وأبي: قسم. العيس: النياق. الوغد: الذى لا مرؤة له ولا خير فيه.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب. حادثاً: اسمها منصوب. للحادث: خبرها. الوغد: نعت للحادث.

ونظير ذلك قوله يمدح الواثق بالله: (٢)

وأبـــي المنـــازل إنَّهـــا لشـــجونُ وعلـــى العجومـــة إنَّهـــا لتبـــينُ

البحر: الكامل.

المعن: يقول دكتور محي الدين صبحي: وأبي المنازل: أي قسم بـأبي المنـازل. الشجون: الاحزان. مفردها شجن. على العجومة: أي وعلى ما بها مـن العجمـة، فهي تبين أي تفصح عمابها؛ يريد أنها تذكر العاشق العهود فتحزنه. وأنْهـا علـى عجمتها تشكو حال تأثير الزمان فيها. يقول أن الواقف عليهـا باعتبـاره وتأملـه يحصل له ذلك. فكأنَّ الدار تخبره. (٣)

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب. الهاء: اسمها. وشجون: خبرها والجملة جواب القسمٍ.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص ٢٧٨.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١٦٧.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٦٧-١٦٨.

هـ/ بعد ألا الاستفتاحية:

ومن ذلك قوله يمدح إسحق بن إبراهيم، ويذكر إيقاعه بالمحمرة أصحاب بابك وكانوا تواعدوا إلى موضع علم به، فوقف لهم فيه، فكل من جاء قتل، وحزت أُذنهُ، حتى وجه للمعتصم بستين ألف أُذُن: [١]

ألا إنَّ النـدى أضـحى أميـراً ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ٍعلى مـالِ الأميـرِ أبـي الحسـين

البحر: الوافر.

المعنى: الندى: العطاء والجود. يقول تحكم العطاء في مال الأمير.

الاعراب: إنَّ خرف توكيد ونصب مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب. والندى اسمها منصوب.

ومن ذلك أيضاً قوله يرثي عُمير بن الوليد وهي أول أشعاره. يقول محمد عبدهُ عزام: لا ندري على وجه التدقيق أهذه المرثية هي أول شعر قاله أبو تمام كما جاء في نسخ التبريزي وكما ذكر ابن المستوفي أن هي كما قال الصولي من أول أشعاره وهو الأرجح. مات عمير بن الوليد هذا في حوادث مصر سنة ٢١٤هـ حين استخلفه المعتصم على مصر إذ ثارت القيسية عليه بالحوف فقتلوه. [٢]

الا إنَّ النـدى والجـودَ حـلا ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ بحيث حللت من حفـرِ الصـعيدِ[٣]

البحر: الوافر.

المعنى: حفر الصعيد: أي القبر. يقول أنَّ العطاء والجود قبرا معك.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب. الندى: اسمها منصوب.

و/ ويجب كسر همزة إنَّ بعد حيث:

نحو: "جلستُ حيثُ إنَّ الهواءَ منعشٌ".

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ١٦٠.

[٢] ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق محمد عبدهُ عزام، ج٤، ص٥٥.

[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محمد محي الدين صبحي، ج٢، ص٢٩١.

لم أجد لهذا الموضع مثالاً في شعر أبي تمام.

ز/ يجب كسر همزة إنَّ إذا وقعت في أول صلة الموصول:

نحو: "أكرمتُ الذي إنَّهُ صديقي".

لم أجد لها مثالاً في شعر أبي تمام.

ثانياً: المواضع التي يجب فيها فتح همزة (أنَّ):

ذكر إبن مالك المواضع التي يجب فيها كسر همزة إنَّ فحصرها في ستة مواضع. وزاد عليها إبن عقيل ثلاثة مواضع. ويذكر إبن مالك المواضع التي يجب فيها فتح همزة (أنَّ) فيقول:

وهمزة إنَّ افتح لِسَدِّ مصدرٍ   مسدها وفي سوى ذاك أكْسِرِ

يقول إبن عقيل يجب فتحها إذا قدرت بمصدر وكانت في موضع الرفع. أو منصوبة أي موضع النصب – أو في موضع الجر.[١]

ويقول الدكتور عبدهُ الراجحي أستاذ العلوم اللغوية: يجب فتح همزة (أنَّ) إذا تحتم تقديرها مع معموليها بمصدر يقع في محل رفع أو نصب أو جر.[٢]

١/ المصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها في محل رفع:

ومن ذلك ما وقع بعد لو الشرطية:

ومنها قوله يمدح الخليفة المعتصم بالله وهذا البيت من شواهد المبالغة في البلاغة:[٣]

تعوَّد بسط الكف حتى لو أنَّهُ   ثناها لقبضٍ لم تجبه أنا مله

البحر: الطويل.

المعنى: ثناها: ردها. القبض: ضد البسط.

---

[١] شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، ج١، ص ٣٥٠، بتصرف.

[٢] التطبيق النحوي، د. عبدهُ الراجحي، ص ١٠٨.

[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٤.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبينة على الفتح لا محل لها من الاعراب. الهاء: ضمير متصل في محل نصب اسمها ولو هنا الشرطية حرف امتناع لامتناع.

وإن ومعموليها في محل رفع فاعل. لأن لو لا تدخل إلا على الجمل الفعلية والتقدير(لو ثَبتَ أنَّهُ ثناها) أي (ثنيها).

ونظير ذلك أيضاً قوله يمدح عبد المجيد بن غالب، الفضل بن محمد بن منصور وأبراهيم بن وهب، كتَّاب عبد الله بن طاهر:

عبد الحميد لها وللفضل الرَّبي ... فيها ومثلُ السَّيفِ إبراهيمها

لو أنَّ باقلاً المفهَّة ينبري ... في مِدحها سهلتْ عليه حُزومها

ولو أنَّ سحبان المفوَّة ينتحي ... في ذَمَّها لم يدرِ كيف يَذيُمها

البحر: الكامل.

المعنى: باقل: رجل يضرب به المثل في العي. المفهَّه: العي. الحُزوم: ضد السهول. سحبان: رجل يضرب به المثل في الفصاحة وهو من وائل بأهله.المفوه الذي وسع عليه الكلام فكأنَّ فاه اتسع لذلك. يذيمها: يذمها. يقول أن هؤلاء الرجال يصلحون كل المشاكل[١]

الاعراب: لو: حرف إمتناع لامتناع، امتناع الجواب لامتناع الشرط. أنَّ: حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب. باقل وسحبان: اسما أنَّ. وأنَّ واسمها خبرها في محل رفع.

ومن ذلك ما وقع في محل رفع نائب فاعل: ومثال له قول أبي تمام يمدح المعتصم ويذكر الأفشين يقول دكتور محي الدين صبحي في مناسبة القصيدة: وقال غير أبي بكر (يقصد الصولي) كان أبو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر قالهما عبد الله، فقال لأبي تمام: يقول لك الأمير قل في معنى هذين البيتين ووزنها وهما في الأفشين وكان يحارب بابك في مدينة أرشق والبيتان هما:

---

[١]ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ١٤٤.

لعمري لنعم السيفّ سيفٍ بارشــقِ نضي الجفن عنه خيرُ صاف وفاعل
تمنى به ضــرباً دراكــاً فأجفلــت نعـــامتهم عـــن بيضـــها المتقابـــل

فقال أبو تمام هذه القصيدة إلى أن قال:

وعاذ بــأطرافِ المعاقِــلِ معصــماً وأُنْسِــــيَ أنَّ اللهَ فـــوقَ المعاقِـــلِ(١)

البحر: الطويل.

المعنى: عاذ: لاذ؛ أحتمى. المعاقل: الحصون. معصماً: مُلتجِئاً. يقــول أن بابــك انهزم واحتمى بحصونه ولم يعلم أنَّ الله فوق الحصون.

الاعراب: أنسى: فعل ماضي مبني للمجهول. أنَّ: حرف توكيد ونصــب، واســم الجلالة اسمها. فوق المعاقل: خبرها. وأن معموليها في محل رفع نائب فاعل.

٢/ المصدر المؤول من إنّ واسمها في محل نصب مفعول به:

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري. وفيهــا يقول معرضاً بالشيب:

لـــو رأى الله أنَّ للشـــيب فضـــلاً جاورته الأبرارُ في الخلــد شــيباً(٢)

البحر: الخفيف.

المعنى. يقول ليس للشيب فضلاً لذلك كل من دخل الجنة دخلها شاباً.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبنية على الفتح لا محل لها مــن الاعــراب. وفضلاً: اسمها منصوب وللشيب خبرها في محل رفع. وأنَّ ومعموليها في محــل نصب مفعول به والتقدير (لو رأى الله أفضلَ الشيب).

ونظير ذلك قوله يمدح نصراً بن منصور بن سيار:

ما أنْ يخــافُ الخــذلَ مــن أيَّامِــهِ أحدٌ تــيقن أنَّ نصــراً ناصــره(٣)

البحر: الكامل.

المعنى: الخُذل: الانكسار. يقول إذا ما خاف أحدٌ أن تخذله الأيام عرف أن نصــراً بن يسار سوف ينصره عليها ويحميه من جورها.

الاعراب: أنَّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل لـــه مــن الاعــراب. نصراً: اسم أنِّ منصوب. ناصره: خبر أنَّ في محل رفــع. وجملــة (أنَّ نصــراً ناصره) في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به والتقدير (تيقن نَصَرَ نصْرٍ).

ومنه أيضاً قوله يمدح الخليفة المأمون:

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٨.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٣٣.

(٣) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٤.

وتكفَّـــلَ الأيْتـــام عـــن آبـــائهم حتـــى وَدِدْنـــا أنَّنـــا أيتـــامُ[٤]

المعنى: يقول أبو تمام أن المأمون تكفل الأيتام ورعاهم رعاية جعلتنـا نتمنـى أن نكون مكانهم.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب بمني على الفتح لا محل له مـن الاعـراب. الضمير المتصل (نا) اسمها منصوب. وأيتام: خبرها مرفوع. وجملة أنّنا أيتام في محل نصب مفعول به والتقدير (وددْنا اليتمَ).

ويقول في نفس القصيدة مادحاً المأمون:

جَحـــدَتْكَ مـــنهم ألسُـــنٌ لجلاجـــةٌ أقررن أنَّكَ فـــي القلـــوبِ أمـــامُ[١]

المعنى: جحدتك: أنكرتك. لجلاجة: مترددة في كلامها لا تبين. يقول أمنوا بك في قلوبهم ولم تعلنها ألسنتهم.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له مـن الاعـراب. الكاف: اسمها في محل نصب وجملة (في القلوب امام) خبرها. وجملة (أنَّك فـي القلوب إمام) في محل نصب مفعول به لأقررن والتقدير (أقـررن إمامتـك فـي القلوب).

ومن ذلك قوله يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دُواد:

أتطمـــع أن تعـــد كـــريمَ قـــومٍ وبابـــك لا يُطيـــفُ بـــه كـــريمُ
كمن جعل الحضـــيض لـــه مهـــاداً ويـــزعُمُ أنَّ اخْوَتَـــهُ النجـــومُ[٢]

البحر: الوافر.

المعنى: يقول: أتطمع أن تكون من الكرماء وبابك موصد في وجـه كـل كـريم، فحالك كمن تمهد الذلَّ وافترشه ويدعي أنه رفيع المنزلة. المهاد: الفراش.

---

[١] المصدر السابق، ج٢، ص ٣٨.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ٨٠.

[٣] المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٣.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له مــن الاعــراب. وأخوته اسم أنَّ منصوب والنجوم خبرها مرفوع. وجملة (أنَّ اخوته النجوم) فــي محل نصب معفول به ليزعمَ.

٣/ المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر:-

ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد:-

وكوّفنى ديني علــى |أن منصــبي شآم ونجرى أُيَّــةً ذكــر النجــرُ[١]

البحر: الطويل.

المعنى: كوَّفني: جعلني منسوباً إلى الكوفة. منصبي: مرجعي. نجــرى: أصـــلي. النجر الثاني: في مكة والمدينة. يقول أنا في مذهبي أتبع إلى البيت لأن الإمام علي كان في الكوفة مع أن مرجعي إلى الشام وأصلي في مكة والمدينة.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له مــن الاعــراب. منصبي اسمها وشآم خبرها وأنَّ ومعموليها في محل جر بعلــى والتقــدير (علــى شآمية منصبي).

ونظير ذلك قوله يمدح أحمد بن المعتصم أمير المؤمنين التــى يبــدأها بالنســيب فيقول:

لا تنســينْ تلــك العهــود فإنَّمــا سُــمِّيْتَ أنســاناً لأنَّــك ناســى[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: يقول أبو تمام على لسان المرأة: يقول لي ساعة الفــراق لا تنســى تلــك العهود وعهدي بك ناسياً لأنَّك إنسان ومن عادته النسيان وبذلك سُميَ.

الاعراب: إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له مــن الاعــراب. الكاف اسمها في محل نصب. ناسي: خبرها مرفوع بضمة مقدرة. وجملــة (أنَّــك ناسي) في محل جر باللام والتقدير (سميت إنساناً لنسيانِك).

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صحبي، ج١، ص ٣٥٨.

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٧.

ومنه أيضاً قوله يهجو عياش بن لَهِيعة:-

لجاجةٌ بـي فـيكم لـيس يُشـبِهُهَا إلا لجاجتكمْ فـي أنكـم عـربُ[3]

البحر: البسيط.

المعنى: اللجاجةَ: التمادي في العناد إلى الفعل المزجور عنه. ولـجَّ فـي الأمـر لازمه. يقول أنا أعاندكم مثل عنادكم والتمادي في قولكم أنكم عرب.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. وكم اسمها في محل نصب وعربُ خبرها مرفوع وجملة (أنْكم عرب) في محـل جـر بفي.

ومنه أيضاً قوله يمدح أبا دُلفَ القاسم بن عيسى العجلي:

بأنَّك لمَّا اسْحنكَك الأمـرُ واكتسـى أهابيَّ تَسْفى في وجـوه التحـاربِ

تجللتـه بـالرآى حتـى آريتـه بهِ مِلءَ عينيه مكـان العواقِـبِ[1]

البحر: الطويل.

المعنى: أسْحنْكَكَ: اسود وأظلم. الأهابيَّ: مفردها أهباء؛ الغبـار. تسـفي: تـذري التراب. تجللته: علوته: يقول في البيتين: لقد علم الأفشين حين أستحكمت الأزمـة ونشأ موقف لا سابق له، بأنَّ رأيك نفذ وراء الأزمة ليكشف عن عواقبها.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له مـن الاعـراب. الكاف اسمها في محل نصب وخبرها جملة تجللته بالرآى.

٤/ يقع المصدر مستثني:-

ومن ذلك في شعر أبي تمام قوله في أبي سعيد الثغري وقد استدعاه إلى آذربيجان:

وغرائـب تأتيـكَ إلاَّ أنَّهـا لصنيعك الحسنِ الجميلِ أقـاربُ[2]

البحر: الكامل.

[1]المصدر السابق ، ج١، ص١٥٠.

[2]ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٥٠.

[3] المصدر السابق ج١، ص١٣٩.

المعنى: يتكلم عن القصائد يصفها بأنها غريبة تأتيك إلا أنها قريبة من أحسانك وكرمك وأفعالك.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. الهاء: اسمها في محل نصب وخبرها أقاربُ. فجملة (أنها أقاربُ) في محل نصب مستثني بإلا والتقدير (إلاَّ أقاربَ هي).

ونظير ذلك قوله يمدح اسحاق بن إبراهيم المصعبي:

مثل البدور تضيءُ إلاَّ أنها قد قُلْنِسِتْ من بيضِها بنجومِ[١]

البحر: الكامل.

المعنى: قُلْنِسَتْ: البست قلنسوة. البيض: مفردها بيضة؛ الخوزة من الحديد. يصف المُصْعَبِيين يقول أنهم مثل البدور علوا ورفعة وأنهم فرسان حرب.

الاعراب: أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. الهاء: اسم أنَّ في محل نصب وإنَّ اسمها وخبرها مستثني بإلاَّ.

ثالثاً: جواز الفتح والكسر لهمزة إنَّ .

يجوز فتح همزة إنّ وكسرها في مواضع ذكر منها إبن مالك أربعة حين قال:

بعد إذا فجاءةٍ أو قسمِ لا لام بعده بوجهين نُمِي
مع تِلْوِ فا الجزا وذا يطرِدُ في نحو"خير القولِ أني أحمدُ"[٢]

وهذه المواضع التي ذكرها إبن مالك هي:

١/ إذا وقعت بعد إذا الفجائية:

لم أجد لها شاهداً في شعر أبي تمام وذلك نحو: "صحوتُ فإذا أنَّ المطرَ نازلٌ – صحوتُ فإذا إنَّ المطرُ نازلٌ".

* فمن كسرها جعلها جملة التقدير فيها: صحوت فاذا المطرُ نازلٌ.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صحبي، ج٢، ص٢٠٥.

(٢) شرح إبن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر، ج١، ص٣٥٥.

* ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدراً مبتدأ والخبر إذا والتقـدير فـاذا نـزولُ المطرِ[1]

٢/ إذا وقعت جواب لقسم ليس في خبره وليس في خبرها اللام.

ومثال ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح اسحاق بن إبراهيم المصعبي:

والسيف يحلْفُ أنّك السـيف الـذي ما إهتزَّ إلاَّ إجتثَّ عُـرْشَ عظـيم[2]

البحر: الكامل.

المعنى: إجتث: قطع. العرش: أحد العرشين، يقال أنهما عصبتان في العنق.

الاعراب: إنَّ أو أنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفـتح لا محـل لـه مـن الاعراب. الكاف اسمها. والسيف خبرها. وقعت هي و معموليها جواباً للقسم ليس في خبرها اللام.

ومنه أيضاً قوله يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة:

لا والـذي هـو عـالمٌ أنَّ النـوى صـبرٌ وأنَّ أبـا الحسـين كـريمُ[3]

البحر: الكامل.

المعنى: الصبر: عصارة شجر مرٌّ. المعنى أن النوى مرٌّ.

الاعراب: أنَّ أو إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفـتح لا محـل لـه مـن الاعراب. النوى: اسمها منصوب بفتحة مقدرة. صبرٌ: خبرها مرفوع لـيس فيـه اللام، لذلك جاز الفتح والكسر.

٣/ إذا وقعت بعد فاء الجزاء:

* فإذا كسرت جعلت إنَّ ومعموليها جملة أجيب بها الشرط.

* وإذا فتحت جعلت إنَّ وصلتها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف.

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص ٣٥٦ بتصرف.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص ١٤٠.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٥٢.

يقول محمد محي الدين نص إبن مالك على أنَّ الكسر في هذا الموضع أحسن من جهة القياس لأنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف. [1]

ومثال في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم:-

وإنَّ يبن حيطاناً عليه فإنَّما أولئك عُقَّلاتُهُ لا معاقِلُهُ
وإلا فاعلمه بأنَّك ساخطٌ ودعه فإنَّ الخوفَ لا شك قاتله[2]

البحر: الكامل.

يتكلم عن المارق بالغدر. يقول وأن يحاربك داخل الاسوار والحصون تكن تلك الاسوار والحصون سجناً له لا ملجأ. وأن لم تشأ مقاتلته فدعه فالخوف سوف يقتله.

الاعراب: الفاء للجزاء في جواب الأمر دعه. إنَّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. الخوف: اسمها منصوب وقاتله خبرها مرفوع.

ومنه أيضاً قوله يمدح نوح بن عمرو السكسكي من كندة:

الرِّزق لا تكمدْ عليه فإنَّهُ يأتي ولم تبعث إليه رسولاً[3]

البحر: الكامل.

المعنى: لا تكمد: لا تحزن ويروى لا تحرص عليه.

الاعراب: الفاء للجزاء في جواب النهي. أنَّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. الهاء اسمها وجملة يأتي خبرها والتقدير "فهوآت".

ومثل ذلك أيضاً قوله يمدح الخليفة المأمون:

لا تنشجنَّ لها فإن بُكاءَها ضَحِكٌ وإنَّ بُكاءَك استغرام
هُنْ الحَمَامُ فإنَّ كسرت عيافة من حائهنَّ فإنَّهُنَّ حِمَامُ[4]

---

[1] شرح إبن عقيل، ج١، ص٢٦١ بتصرف.

[2] ديوان أبي تمام قديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي ج٢، ص١٤.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص ٣٢.

[4] المصدر السابق، ج٢، ص٧٥.

البحر: الكامل.

المعنى: لا تنشجنّ: من النشيج؛ ترداد البكاء في الصدر، يقول لا تبك لها لأن بكاءها ضحك أمَّا بكاؤك فسببه الغرام. العيافة: التكهن بالطير والشاعر يتطير من دعاء الحمام لأنه يصير حِماماً أي موتاً إذا كسرت حاءُ الحمام.

الاعراب: فإنَّ بكاءها ضحك الفاء لجزاء النهي. إنَّ حرف توكيد ونصب. بكاء: اسمها منصوب وضحك خبرها منصوب والتقدير فبكاؤها ضحك.

فإنهُنَّ حِمامُ: الفاء لجزاء الشرط: إنَّ حرف توكيد ونصب. وهنَّ اسمها وحمامُ خبرها والتقدير فهُنَّ حِمامُ.

٤/ يجوز الكسر والفتح إذا وقعت إنَّ بعد المبتدأ هو في المعني قول وخبر إنَّ قول والقائل واحد،وقد أورد إبن عقيل مثال لذلك قوله((خيرُ القولِ إني أحمد الله)).

* فإذا كسرتها جعلتها جملة خبراً عن المبتدأ.

* وإذا فتحت جعلت أنَّ وصلتها مصدراً خبراً لخير التقدير(خيرُ القولِ حمدُ الله) [١]

لم أجد لهذه الجزئية مثالاً في شعر أبي تمام.

(١) شرح إبن عقيل، ج١، ص٣٦١ بتصرف.

لا النافية للجنس

لا النافية للجنس حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل إنَّ [نصب الاسم ورفع الخبر] وهي تفيد نفي الحكم عن جنس اسمها.

يقول إبن هشام: ومثل إنَّ (لا) النافية للجنس، لكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها ومثل لذلك بقوله "لا صاحبَ علم ممقوت".[1]

وقال إبن مالك رحمه الله:

عملُ إنَّ اجعل للا في نكرهْ   مفردة جاءتك أو مكررهْ

يقول إبن عقيل في شرحه: وهي تعمل عمل (إنَّ) فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها ولا فرق في هذا العمل بين المفردة – التي لم تتكرر – وبين المكررة[2]. وهنالك شروط يجب توفرها لإعمال لا النافية للجنس ذكرها محمد محي الدين عبد الحميد وهي: [3]

(١) تكون نافية.

(٢) أن يكون المنفي بها الجنس.

(٣) أن يكون النفي نصاً في ذلك، احترازاً عن التى يقع الاسم بعدها مرفوعاً.

ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم ويذكر فتح الخُرَّمية:

محوٌ من البيض الرقاق أصابه   فعفاه لا محوٌ من الأحوالِ[4]

البحر: الكامل.

المعنى: عفاه: محاه، يقول أبو تمام هذا الموضع محته السيوف لا أحوال الجو.

الاعراب: لا: هنا ليست نصاً في نفي الجنس. هي حرف نفي مهمل. محوٌ: مبتدأ مرفوع ومن الاحوال نعت وخبره محذوف يدل عليه اصابه.

---

(١) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص ٢٢٠.

(٢) شرح إبن عقيل، ج٢، ص٥.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٦ بتصرف.

(٤) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٦٧.

(٤) الاَّ يدل يدخل عليها جار.

ومثال لما دخل عليها جار في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن وهب:

كتبت به بلا لفظٍ كريهٍ ... على إذن ولا حظٌ قمى[١]

البحر: الوافر.

المعنى: القمى: مخففة من القمىء وهو الذليل.

الاعراب: لا: حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل لها من الاعراب.

ومن ذلك قوله يمدح عبد الحميد بن غالب، ويسأله اتمام حاجة ابتدأ بها:

أمعطى الجزيل بلا امتنانٍ ... به افدتُ به الجزيلا[٢]

البحر: الوافر.

المعنى: يقول له يا معطي الجزيل من غير منٍّ قد أفادني الجزيل منك.

الاعراب: لا: مهملة لأنها وقعت بعد جار.

(٥) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين لان النكرة تفيد الشيوع والعموم وخاصة في سياق النفي. فإن كان اسمها معرفة وجب اهمالها وتكرارها.

ومثال لما انطبق عليها هذا الشرط والشروط السابقة في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات:

لا شَرْبَ اجهلُ من شَرْبٍ إذا وجدوا ... هذا اللجين فدارت فيهم العُلَبُ[٣]

البحر: البسيط.

المعنى: شَرْب: جمع شارب. قال عبد يغوث بن وقاص حين اسرَّ في يوم الكلاب:

وانحر للشَرْبِ الكرام مطيتي ... وامضى حيث لا حيَّ ماضياً

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٩١.

[٢] المصدر السابق، ج٢، ص٣١.

[٣] المصدر السابق، ج١، ص١٦٥.

اللجين: الفضة. العُلب: مفردها علبه وهي أناء من جلد. يقول أبو تمام أنَّ أجهل الشاربين هم الذين إن عدلوا عن آنية الفضة وشربوا في العُلب.

الاعراب: لا: نافية للجنس لا محل لها من الاعراب. شَرْبَ: اسمها منصوب. اجهل: خبرها مرفوع.

ومثل ذلك أيضاً قوله يمدح نصر بن منصور بن سيار:

لا شيء ضائرُ عاشقٍ فاذا نأى عنه الحبيب فكلُّ شيءٍ ضائره[1]

البحر: الكامل.

المعنى: ضائره: مضره.

الاعراب: لا نافية للجنس لا محل لها من الاعراب. شيءَ: اسمها منصوب. ضائره: خبرها مرفوع.

أمَّا ما جاء اسمها معرفة فوجب إهمالها وتكرارها في شعر أبي تمام قوله يمدح سليمان بن وهب:

حَوّلٌ لا فعاله مرتع الذمِّ ولا عرضه مراحُ العيوبِ[2]

البحر: الخفيف.

المعنى: الحوّل: البصير بتحويل الأمور. المراح: المأوى.

الاعراب: لا: حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الاعراب. فعاله: مبتدأ. مرتع الذم: خبره. الواو: عطف. لا: حرف نفي مهمل. عرضه: مبتدأ. مراحُ: خبره.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه:

فما هضبتا رضوى ولاركنُ معنق ولا الطوْدُ من قدسٍ ولا أنف يذبلا
بأثقلَ منهُ وطأة حين يغتدي فَيُلقى وراءَ الملكِ نَحْراً وكلْكلاً[3]

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٤٣.

[2] المصدر السابق، ج١، ص ١٢٠.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص٤٨-٤٩.

البحر: الطويل.
المعنى: رضوى – معنق – قدس – يذبل – اسماء جبال في بلاد العرب. يقول أبو تمام إنِّ حزم الوزير أثقل من هذه الجبال على أعداء الخليفة.
الاعراب: لا: حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الاعراب. ركنُ: مبتدأ مرفوع. والطّوْدُ – أنف كلها مبتداءات ولا قبلها مهملة لا محل ها من الاعراب.

(٦) ألاَّ يفصل بينها وبين اسمها فاصل ويترتب على ذلك أيضاً التزام الترتيب بين اسمها وخبرها فإن تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالها وتكرارها.[١] مثال: "لا في البيت خبزٌ ولا زيتٌ".

ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يهجو عياش بن كهِيعة:

عياش مالك في أكرومة أربٌ ولا لأكرومة في ساقطٍ أربُ[٢]

البحر: البسيط.
المعنى: الأكرومة: فعل الخير والكرم. يقول أبو تمام يا عياش أنت لا تفعل الخير والكرم ولا أربَ لكرم فيك لأنك ساقط.
الاعراب: لا نافية مهملة لا محل لها من الاعراب. لاكرومة: خبر مقدم. أرب: مبتدأ مؤخر. إن تحققت هذه الشروط عملتْ عمل إنَّ وكان لها في اسمها حكمان:
الحكم الأول: البناء على ما نصب به ويكون اسمها في محل نصب.
الحكم الثاني: النصب.
يقول إبن مالك رحمه الله:

فانصب بها مضافاً أو مضارعهْ وبعد ذلك اذكر رافعهْ
وركَّب المفرد فاتحاً كلا حولَ ولا قوةَ والثاني أجعلا
مرفوعاً أو منصوباً أو مركبا وان رفعت أولاً لا تنصبا

---
(١) التطبيق النحوي للدتكور عبده الراجحي، ص١١٩.
(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي/، ج٢، ص٢٠٥.

يقول إبن عقيل: لا يخلو اسم (لا) من ثلاث أحوال:

١- مضافاً.

٢- شبيهاً للمضاف، وهو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه.

٣- مفرداً والمراد به هنا ما ليس بالمضاف ولا المشبه بالمضاف فيدخل فيه المثني والجمع.[١]

* فحكم المضاف والمشبه بالمضاف النصب.

* وحكم المفرد البناء على ما ينصب به لتركبه مع (لا) فيصير معها كالشيء الواحد. والمفرد مبني على الفتحة لأنه ليس مثني ولا جمعاً ومن ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزَّيات:

لم انسها وصروف البين تظْلِمُها ولا معولَ الاَّ الواكف السَّرِبُ[٢]

البحر: البسيط.

المعنى: صروف البين: تصرفاته. البين: الفراق. معول: من عوّل عليه أي أتكل عليه. الواكف: الساكب. السَّرِبُ: السائل. يقول أبو تمام لم يكن لهذه المرأة الظاعنة تعويل إلا على الدمع.

أختلف الكوفيون والبصريون حول الاسم المفرد والنكرة المنفي بلا النافية للجنس.

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المفرد النكرة المنفي بلا معرب منصوب بها نحو: "لا رجلَ في الدار".

وذهب البصريون إلى أنه مبني على الفتح.[٣]

وهي المسألة (٥٣) من مسائل الخلاف التي ذكرها إبن الأنباري:

الاعراب: وعلى رأي البصريين يكون معولَ اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب بها.

---

(١) شرح إبن عقيل، ج٢، ص ٧-٨.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صحبي، ج١، ص١٦٠.

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج١، ص٢٢٥.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف:

لا عينَ أسْخنُ من عينٍ تفيض على منْ لا تفيضُ له عينٌ على شــجنِ[١]

البحر: البسيط.

المعنى: الشجن: الحزن. يقول دكتور محي الدين صحبي يقول أبو تمــام إن أشــد الناس بكاءً هو من يبكي على من لا يحزن لفراق.

الاعراب: لا: نافية للجنس لا محل لها من الاعراب. عين: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. أسخن: خبرها مرفوع.

ومثله أيضاً قوله يمدح المعتصم:

وقفنا على جمــر الــوداعِ عشــيةً ولا قَلْب إلاَّ وهو تغلــي مراجلُــه[٢]

البحر: الطويل.

المعنى: المراجِّل: جمع مرجل وهو القدر. يصف حاله عشية الوداع.

الاعراب: لا نافية للجنس حرف لا محل له من الاعراب. قلب: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب بها.

إذا تكررت لا النافية للجنس مع النكرة جاز في النكرة الأولي:

١- البناء على الفتح، مثال: "لا رجلَ موجود ولا أمرأة".

٢- النصب.

٣- الرفع، مثال: "لا رجلُ موجود ولا أمرأة".

وجاز لك في الثاني:

* إذا كانت لا مبنية مع اسمها جاز في الثاني ثلاثة أوجه:-

١- البناء على الفتح لتركبة مع (لا) الثانية، مثال: "لا رجلَ ولا أمرأةَ" وذلك مثــل تركيب الأولي.

٢- النصب عطفاً على محل اسم (لا) الأولي وتكون لا الثانية زائدة.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٧٨.

[٢] المصدر السابق، ج٢، ١١.

٣- الرفع وفيه ثلاثة أوجه:-

(أ) أن يكون معطوفاً على محل لا واسمها لأنها في موضع المبتدأ وتكون لا الثانية زائدة.

(ب) أن تكون الثانية عملت عمل ليس فيكون اسمها مرفوعاً.

(ج) أن يكون مرفوعاً بالابتداء وليس لـ (لا) عمل فيه.[١]

ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرَّافقي:

فكأنَّ يومَ البعثِ فاجأهم فلا ... انساب بينهم ولا أسبابُ[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: يوم البعث: يوم القيامة. أنساب: قرابة. الأسباب: المودات والعلاقات.

الاعراب: لا نافية للجنس حرف لا محل له من الاعراب. أنسابَ: اسمها مبني على الفتح. وشبه الجملة خبرها. لا الثانية: لا عمل لها. وأسباب مبتدأ مرفوع. أو لا الثانية تعمل عمل ليس وأسباب اسمها مرفوع.

وما جاء مبنياً قول أبي تمام يمدح مالك بن طوق ويطلب فنه فرساً:

لا بُرْدَ أدني ولا إزارَ على ... مَخزِيَّةٍ تُتَّقَى ولا دنسِ[٣]

البحر: المنسرح.

المعنى: أدنى: قرَّب. المخزية: التي توقع في الخزى، وهو ما يستحيا منه. تُتَّقى: تخاف. الدنس: ضد الطهارة. يقول أنه لا يرتكب فاحشة تدفعة إلى أن يسترها ببرده.

الاعراب: لا نافية للجنس حرف لا محل له من الاعراب. بُرْد: اسمها مبني على الفتح. أدنى: خبرها في محل رفع. الواو عطف. لا الثانية نافية للجنس لا محل لها من الاعراب. أزار: اسمها مبني على الفتح.

---

[١] شرح إبن عقيل بتصرف، ج٢، ص١٣،١٢،١١.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ٢٠٤.

[٣] المصدر السابق، ج١، ص٣٦٥.

* وإن نصب اسمها المعطوف جاز في الثاني ثلاثة أوجهٍ: [1]

(أ) البناء.

(ب) النصب.

(ج) الرفع.

ومثل لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي ويذكر وقعته بالخُرَّمية.

أبى فــلا شــنباً يهــوى ولا فلجــا   ولا أحوراراً يراعيــه ولا دعجــا[2]

البحر: البسيط.

المعنى: الشنب: رقة الثغر. الفلج: تباعد بين الأسنان. الحور: شدة بياض العين مع شدة سوادها. الدعج: سواد العين مع سعتها.

الاعراب: لا نافية للجنس لا محل لها من الاعراب. شنباً: اسمها منصوب. وجملة يهوى خبرها. الواو عطف. لا الثانية زائدة. دعجاً معطوف على (شــنباً) ويمكــن رفعة وبناءه إذا لم يخالف الوزن.

ومن ذلك أيضاً في نفس القصيدة قوله:

كانت حوادثُ موقــان مــا تركــت   للخُرَّميــــة لا رأســـاً ولا ثبجــــا[3]

المعنى: موقان: موضع. الخُرَّمية: فرقة من الاسماعيلية كان زعيمها بابك، هــذه الفرقة لم تكن تراقب ديناً ولا تحظر على نفسها شيئاً مما يحظرة الشرع والــدين. الثبج: الظهر. يريد أنهم أي الخُرَّمية استؤصلوا.

الاعراب: لا نافية للجنس. رأساً: اسمها منصوب. الواو عطف. لا الثانية زائــدة. ثبجاً: معطوف على رأس.

---

(1) شرح إبن عقيل، ج٢، ص١٣.

(2) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٩٦.

(3) المصدر السابق، ج١، ص١٩٦.

* وإن رفع جاز في الثاني وجهان:
أ- البناء.
ب- الرفع.
وهذا ما أشار إليه إبن مالك رحمة الله بقوله: "وإن رفعت أولاً لا تنصبا".
لأن (لا) هنا غير ناصبة فسقط بذلك النصب.[١]
يقول: محمد محي الدين من شواهد هذا الوجه قول الله تعالى: (لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ) برفع الثلاثة في قراءة غير أبي عمرو وإبن كثير. وقول عبيد بن حصين الراعي:

وما هجرتُك حتى قلتِ معلنةً   لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ[٢]

ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم بالله:

بيمن مُعْتَصمٍ بالله لا أوَدٌ   بالملك مُذ ضمَّ قُطريهِ ولا خللُ[٣]

البحر: البسيط.
المعنى: أود: عوج. قطريه: طرفيه.
الاعراب: لا: نافية للجنس غير عاملة. أودٌ: مبتدأ مرفوع وجاز الابتداء بالنكرة لأنه تقدمها نفي. الواو عطف. لا الثانية نافية لا عمل لها. ولا حللُ: معطوف على أودُ. عطف الجملة على الجملة.
* اسم لا النافية إذا كان مبتدأً ونعت بمفردٍ يليه ماشرة جاز فيه ثلاثة أوجه:
أ/ البناء   ب/ النصب   ج/ الرفع.
يقول إبن مالك رحمه الله:

ومفرداً نعتاً لمبني يلي   فافتح، أو أنصبن أو أرفع، تَعْدِلِ

تقول: لا رجلَ ضيفَ – ضيفاً – ضيفٌ في الدار.

---
[١] شرح إبن عقيل، ج٢، ص ٧ بتصرف.
[٢] المصدر السابق، ج٢، ص١٦.
[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٧.

هذا إذا كان النعتُ مفرداً والمنعوت مفرداً ووليه النعت.

* فإذا فصل النعت عن المنعوت جاز فيه وجهان:

أ) النصب.

ب) الرفع.

* ونعت غير المفرد (المضاف والمشبه بالمضاف) يجوز فيه وجهان:

أ) النصب.

ب) الرفع. [1]

لم إجد لها شاهداً في شعر أبي تمام.

* حذف خبر لا النافية للجنس:

يكثر حذف خبر لا النافية للجنس إذا كان معلوماً. ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا المُسْتهِلَ محمد بن شقيق الطائي:

ولا شَكَّ إنَّ الخيــر منــك ســجيةٌ ولكن خيْرَ الخيرِ عنــدي المعجــلُ[2]

البحر: الطويل.

المعنى: سجية: عادة الطبع. المعجل: الذي يأتي سريعاً. يقول أعرف أن عطاءك مطبوع غير مصنوع وأريده عاجلاً لا آجلاً.

الاعراب: لا: نافية للجنس لا محل لها من الاعراب. شك: اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف لأنَّه معلوم وهو (عندي).

ومنه أيضاً قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف:

لا غروَ إن نالَ أسباب السماءِ فتــى بنى لَهُ المَجَد أهلُ المجدِ من يَمَــنِ[3]

البحر: البسيط.

المعنى: غرو: عجب. أسباب السماء: مراقيها.

---

[1] شرح إبن عقيل، ج٢، ص ١٦ بتصرف.

[2] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٧.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص١٨٠.

الاعراب: لا: نافية للجنس لا محل لها من الاعراب. غــرْوَ: اســمها منصــوب. خبرها محذوف تقديره حاصلٌ.

*** دخول همزة الاستفهام على لا النافية للجنس:**

يقول إبن مالك رحمه الله:

واعــطِ (لا) مــع همــزة اســتفهام   مــــا تســــتحق دونَ الاســــتفهام

يقول إبن عقيل إذا قصد بالاستفهام التوبيخ – أو الاستفهامُ عن النفي فالحكم كمــا ذكر من أنه يبقي عملها.[١]

ومثال للتوبيخ: "ألا توبةَ وقد شبتَ؟"

ومثال للاستفهام عن النفي: "ألا رجلَ قائمٌ؟".

لم أجد لها أمثلة في شعر أبي تمام.

* يكثر في العربية استعمال تعبير (لاسيَّما) وهو مكــون مــن ثــلاث كلمــات: لا+سِيّ+ما.

لا: النافية للجنس

سِئ: بمعنى مثل.

ما: اسم مفعول – أو نكرة بمعنى شئ

يقول دكتور عبده الراجحي: هذا التعبير يستعمل إذا كان هناك شيئان مشتركان في شيء واحد، وما بعدها أكثر قدراً مما قبلها.[٢]

ومثال لها في شعر أبي تمام قوله يهجو عتبة بن أبي عاصم:

اللهُ يعلــــم أنَّهــــا لمصــــيبةٌ   نزلتْ ولا سِــيما علــى الشــعراء[٣]

البحر: الكامل.

المعنى: لا سيما: مخففة من لا سِيَّما؛ بمعنى مثل.

---

(١) شرح إبن عقيل، ج٢، ص٢٠-٢١.

(٢) التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي أستاذ العلوم اللغوية جامعة اسكندرية، ص١٢٤.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٩٩.

الاعراب: لا نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الاعراب. سِيَّ: اسم لا النافية منصوب لأنه مضاف. وخبرها محذوف تقديره موجود. مـــا: اســـم موصول في محل جر بالاضافة.

المبحث الثاني
خبر كان وأخواتها

نواسخ الإبتداء:

كان وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية التى تتكون من المبتدأ والخبر. جاءت كان وأخواتها في كل كتب النحو متقدمة على كل النواسخ ولما كان الباحث يتحدث عن منصوبات الاسماء فقد قدَّم إنَّ وأخواتها لأن اسمها هو المنصوب، وأخر كان وأخواتها لأن خبرها هو المنصوب وذلك على الترتيب في نظم الجملة الاسمية.

معنى الناسخ: النواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها بحكم آخر وهي ثلاثة أنواع:

(١) نوع يرفع الاسم وينصب الخبر = مثل كان وأخواتها.

(٢) نوع ينصب الاسم ويرفع الخبر = مثل إنَّ وأخواتها.

(٣) نوع ينصب الإثنين ولا يستغني عن الفاعل = مثل ظنَّ وأخواتها.[١]

كان وأخواتها:

كلها أفعال أتفاقاً، وهي ثلاثة عشر فعلاً[٢] وهي على ثلاثة أقسام:

١- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شروط وهي ثمانية: كان – أمسى – أصبح – أضحي – بات – ظلَّ – صار – لبس.

٢- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهي أربعة: زال – فتىءَ – برح – أنفك.

٣- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه (ما) المصدرية وهي: دام[٣]

---

[١] النحو الوافي، تأليف الأستاذ عباس حسن، ج١، ص٤٩٦.

[٢] شرح إبن عقيل، ج١، ص٢٦٢

[٣] قطر الندي وبل الصدي لإبن هشام، ص ١٧٠.

أولاً: كان:-

تسعمل كان:

أ- ناقصة.

ب- تامة.

ج- زائدة.

أ/ كان الناقصة:

وهي تعمل إن كانت ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، مثال لما جاء ماضياً في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم، ويذكر أنتصاره على الروم في موقعة عمُّورية سنة ٨٣٧م.

أتــتهم الكريــة الســوداءُ ســادرة   منها، وكان اسمُها فرَّاجةَ الكُــربِ[٤]

البحر: البسيط.

المعنى: الكرية: الحزن بأخذ النفس. سادرة: لا تبالي ما تصنع. يقول أبــو تمــام: أتت الروم الكرية السوداء القاسية من عمُّورية عندما سقطت بيد المسلمين وكــانوا لمناعتها يسمونها فراجة الكرب.

الاعراب: الواو: للاستئناف. كان: فعل ماضي ناقص مبنى على الفتح لا محل لــه من الاعراب. اسمها: اسم كان مرفوع والهاء مصاف إليه. فرَّاجــة: خبــر كــان منصوب.

ونظير ذلك قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزيَّات:

لو كنت شــاهَدَ بذلــه لشــهدتَ لــيٍ   بوراثــةٍ أو شِــرْكَةٍ فــي مالــهِ[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: بذله: عطائه. شِرْكة: شراكة. إذا رأيت عطائه لي لقلت أني وريث معه أو شريك له في ماله.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي.

[٢] المصدر السابق، ج٢، ص١٦.

الاعراب: كان: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب. تاء المخاطب: في محل رفع اسم كان. شاهد: خبر كان منصوب.

ونظير ذلك أيضاً يمدح المعتصم ويذكر فتح الخرَّمية:-

لفحــتْ سَــمُومُ المشــرفية وســطه وهجــاً وكــنَّ ســوابغَ الأظــلال[1]

البحر: الكامل.

المعنى: لفحتْ: أحرقت. السموم: الريح الحارة. المشرفية: السيوف. الوهج: حــر النار أو الشمس. السوابغ: الطوال.

الاعراب: كنَّ: كان فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصالة بنون النســوة. نون النسوة: في محل رفع اسم كان. سوابغ: خبر كان منصوب.

* مثال لما جاءت مضارعاً ناقصاً وهي عاملة قول أبي تمام يمدح إســحاق بــن إبراهيم بن مصعب المصعبي الخزاعي:

أدعــوك دعــوة مظلــوم وســيلته إنْ لم تكن بي رحيماً فأرحمْ الأدبَ[2]

البحر: البسيط.

المعنى: يقول أبو تمام: وسيلتي إليك الشعر، وقد ظلم شعري فظلمت وسيلتي إليك فإن لم ترحمني فارحم الأدب.

الاعراب: تكن: فعل مضارع مجزوم بلم. بي: جار ومجرور. رحيمــاً: خبرهــا منصوب. اسمها ضمير مستتر تقديره أنت.

ونظير ذلك قوله يمدح أسحاق بن إبراهيم:

ويــومَ خيــزجَ والألبــابُ طــائرة لو لم تكنْ ناصرَ الإسلام ما سَــلِمَا[3]

البحر: البسيط.

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٦٧.

[2] المصدر السابق، ج١، ص ١٥٩.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص٨٥.

المعنى: خيزج: موضع. الألباب: جمع لُبّ؛ وهي العقول:
الاعراب: تكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. اسمها ضمير مستتر تقديره أنت. ناصر: خبر تكن منصوب بالفتحة الظاهرة.

ونظيره أيضاً قول أبي تمام يمدح الواثق بالله ويهنئه بالخلافة، ويرثي أباه المعتصم بالله:

أكْرِمْ بَيومهم الذى ملكتهم   في صدرِهِ وبعامهمْ من عامِ
لو لم يكن بِدْعاً لقد نصبوا له   سِمَةً يبينُ بها من الأعوامِ[1]

البحر: الكامل.

المعنى: البدع: ما أحدث على غير مثال من قبل. سمة: علامة. يقول لو لم يكن بدعاً لكانوا جعلوا بهذا العام علامة يعرف بها من بين سائر الأعوام.
الاعراب: يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر فيه. بدعاً: خبر يكن منصوباً بالفتحة الظاهرة.

* مثال لكان فعل الأمر وهي عاملة قول أبي تمام يمدح الحسن بن سهل:

إذا شِئتَ أن تحصي فواضِلَ كفِّهِ   فكن كاتباً أو فأتخذ لك كاتباً[2]

البحر: الطويل.

المعنى: فواضلَ: جمع فضل؛ وهو العطاء، يقول إنك لن تستطيع أن تحصي أفضاله إلا إذا كنت كاتباً أو متخذاً كاتباً ليحصي لك ذلك.
الاعراب: كن: فعل أمر مبني على السكون. اسمه ضمير مستتر فيه. كاتباً: خبر كن منصوب.

ونظير ذلك قوله أيضاً يمدح محمد بن عبد الملك الزيّات:

فكُنْ هضبَةً نأوي إليها وحرَّة   يُعَرِّدُ عنها الأعوجي المُناقل

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ١٠٧.

[2] المصدر السابق، ج١، ص١٢٨.

البحر: الطويل.

المعنى: الهضبة: المكان العالي: الحرَّة: الأرض البركانية ذات الحجار السوداء. يعرِّدُ: يهربُ . الأعوجي: المنسوب إلى أعوج، وهو فرس من خيول العرب المشهورة. المناقل: السريع نقل القوائم. يقول: كن للأدباء موئلاً منيعاً لا تغير عليه خيول الحشود والدهماء. (١)

ونظير ذلك أيضاً قوله في مرض الياس بن أسد:

إلياسُ كنْ في ضمانِ الله والذمم ذا مهجة عن مماتِ النوى حَرَمِ(٢)

البحر: البسيط.

المعنى: الذمم: مفردها ذمّة؛ العهد. المهجة: الروح. الملمات: النوازل. حَرَم: آمن من النوازل.

الاعراب: كن: فعل أمر ناقص مبني على السكون. اسم كن ضمير مستتر فيه تقديره أنت. ذا مهجة: ذا خبرها منصوب وعلامته الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمس. ومهجة مضاف إليه مجرور بالإضافة.

ب/ تسعمل كان تامة: نحو "إذا كان رمضان فداوم على فعل الخير".

الاعراب: كان فعل ماضي تام بمعنى جاء ورمضان فاعل كان مرفوع، فالتقت كان بالمرفوع.

يقول الأستاذ/ عباس حسن: وقد تستعمل تامة وتكثر في معنى حصل وظهر (أي وجد) فتلتقي بفاعلها. (٣)

ومثال لما كانت تامة في شعر أبي تمام قوله في مرض إلياس بن أسّد:

فإن يَكُنْ وصبٌ عانيتَ سورَتَهُ فالورْدُ حِلْفٌ لليثِ الغابةِ الأضمِ(٤)

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٥٤.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص ١٤٧.

(٣) النحو الوافي، ج١، ص ٤٩٩.

(٤) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٤٧.

البحر البسيط.

المعنى: وصب: مرض، سورته: حدته. الورد: الحمى. الأضم: الغضبان.

الاعراب: يكن: فعل مضارع تمام مجزوم بأن وعلامة جزمه السكون. وصبٌ. فاعل مرفوع.

ج/ وقد تأتي كان زائدة:

قال إبن مالك رحمه الله:

وقد تزاد كان في حشو: كما   كان صحَّ علم مَنْ تقدما[1]

يقول إبن عقيل: ذكر إبن عصفور أنَّها تزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ وخبره – نحو: "زيدٌ كان قائم".

والفعل ومرفوعه، نحو: "لم يوجد كان مثلك".

والصلة والموصول، نحو: "جاء الذي كان أكرمته".

والصفة والموصوف نحو: "مررت برجل كان قائم".[2]

وأكثر ما تزاد كان بلفظ الماضي وقد شذَّت زيادتها بلفظ المضارع.

ومثال لكان الزائدة غير العاملة في شعر أبي تمام قوله يمدح مالك بن طوق التغلبي:

ولو كان يملكُ عمروُ مثله شبهاً   من صلبه لم يجد للموت من ألمِ

البحر: البسيط.

المعنى: المعنى مرتبط بالبيت السابق وهو:

طعان عمرو بن كلثوم ونائله   حدو السيور التى قُدَّ من الأدم.[3]

يقول أبو تمام في ممدوحه لو كان يملك عمرو بن كلثوم شبيهاً لهذا الممدوح لمات مرتاحاً.

---

[1] شرح بن عقيل، ج١، ص٢٨٨.

[2] المصدر السابق، ج١، ص٢٨٨ بتصرف.

[3] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٩٤.

الاعراب: لو: حرف امتناع لامتناع، وهي إداة شرط غير جازمة. كان: فعل ماضي زائد. يملكُ: فعل مضارع مرفوع. عمرو: فاعل. مثله: مفعول به.

*** جواز حذف نون كان:**

يجوز حذف نون كان بشرط أن تكون فعلاً مضارعاً مجزوماً بالسكون وليس بعدها ساكن أو ضمير متصل.

يقول إبن مالك رحمه الله:

ومن مضارعٍ ما كان مجزوم   تحذف نونٌ وهو حذف ما التزم

يقول إبن عقيل شارحاً: إذا جزم المضارع من (كان) قيل: لم يكنْ والأصل يكُوْنُ، فحذف الحازم الضمة التى على النون فألتقي ساكنان: الواو، والنون. فحذف الواو لالتقاء الساكنين (فصار اللفظ لم يكن) والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر، لكنهم حذفوا النون تخفيفاً وجاء ذلك كثيراً في كلامهم. وهو حذف جائز لا لازم: لم أكُ – وإنْ تكُ – ألم أكُ – مَنْ يَكُ. [١]

ومن ذلك في شعر أبي تمام قوله يمدح أحمد بن دُوَاد:

إذا أنت لم تحفظه لم يكُ بدعةً   ولا عجباً إنْ ضيعته الأعاجم[٢]

البحر: الطويل.

المعنى: لم يَكُ بدعةً: لم يكن غريباً. يقول أبو تمام إذا أنت لم تحفظ لهذا الشعر مقامه ضاع وأصبح غريباً.

الاعراب: لم: حرف جزم. يَكُ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المجذوفة للتخفيف.

ونظير ذلك قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه:

ولو شيْتُ لما إلتاث بِرّى عليهم   ولم يكُ إجمالاً لكان تحمُّلاً[٣]

[١] شرح إبن عقيل، ج١، ص٢٩٨-٢٩٩.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٩٢.

[٣] المصدر السابق، ج٢، ص٥٠.

البحر: الطويل.

المعنى: شيْتُ: مخففة من شئت. إلتاث: تعسْرَ. التجمل: تكلف الجميل. يقول: لو شئت بعد أن تعسْر إحساني إليهم أن أتحمل فأقيم فيهم لفعلت.

الاعراب: لم: حرف جزم. يكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفاً. اسمها ضمير مستتر. إجمالاً: خبرها منصوب.

ونظيره أيضاً قوله يمدح مالك بن طوق التغلبي حين عزل عن الجزيرة :

فَقَسا لتزدجِرُوا ومن يكُ حازماً   فَلْيَقْسُ أحياناً وحيناً يَرْحَمُ[١]

البحر: الكامل.

المعنى: لِتزدجروا: لترتدعوا وترجعوا.

الاعراب: من: اسم شرط جازم يجزم فعلين فعل الشرط وفعل الجواب. يكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. اسم يك ضمير مستتر. حازماً: خبر يكُ منصوب.

*** حذف كان:**

يقول دكتور عبده الراجحي: يقولون إنّ شرط حذف كان يستتبع الخطوات التالية:

١- تقدم العله على المعلول، نحو: "لإن كنت كريماً فأنت محبوبٌ".

٢- تحذف لام الجر تخفيفاً وذلك قبل أن المصدرية.

٣- تحذف كان وتعوض عنها حرف (ما) الزائدة ثم ندعمها في نون أنْ.

٤- الضمير المتصل (التاء) تصير ضميراً منفصلاً لأنه لم يعد هنالك ما يتصل به، فتصبح الجملة: "أمَّا أنت كريماً فأنت محبوبٌ".[٢]

---

[١]ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٠٣.

[٢] التطبيق النحوي، د. عبد الراجحي، ص ٨٤.

ويكون الإعراب كالآتي:

أمَّا: أصلها أنْ+ما: أنْ حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

ما: حرف زائد للتعويض عن كان المحذوفة.

أنت: اسم كان المحذوفة مبني على الفتح في محل رفع.

كريماً: خبر كان المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة.

يقول إبن مالك رحمه الله:

ويحذفونها ويبقون الخَبَرْ وبعد أنْ ولو كثيراً ذا اشتهر

يقول إبن عقيل: تحذف كان مع اسمها كثيراً بعد إنْ ويبقي خبرها وشذ حذفها بعد لدنْ. [1]

يقول الأستاذ/ عباس حسن: وأمَّا (كان) فقد اختصت – وحدها – من بين أخواتها بأنها تعمل وهي مذكورة أحياناً، أو محذوفة أحياناً أخري. والأصل أن تذكر مع معموليها ليقوم كل واحد من الثلاثة بنصيبية في تكوين الجملة وتأدية المعنى المراد. ولكن قد يطرأ على الأصل ما يقتضي العدول عنه، لأسباب بلاغية تدعو إلى حذف واحد فأكثر.

ويقول أيضاً **صور الحذف أربع:**

(١) حذف كان وحدها، نحو: "أمَّا أنت عنياً فتصدق".

(٢) حذفها مع اسمها فقط، نحو: "الإنسان محاسبٌ بعمله إنْ خيراً فخيرٌ".

(٣) حذفها مع خبرها فقط، نحو: "الإنسان محاسبٌ بعمله إنْ خيرٌ فخير".

(٤) حذفها مع معموليات، نحو: "إذهب إلي الريف صيفاً أمَّا لا".

والتقدير في هذه الجملة: إذهب إلي الريف صيفاً إن كنت لا تذهب إلى غيره. [2]

ويكون الاعراب في هذه الحالة: حذف كان وهي فعل الشرط مع اسمها ومع خبرها دون حرف النفي وأتينا بكلمة (ما) عوضاً عن كان وحدها. وأدغمت فيها

---

[1] شرح إبن عقيل، ج١، ص٢٩٣.

[2] النحو الوافي، تأليف الأستاذ عباس حسن، ج١، ص ٥٢٨ بنصرف.

النون من (إنْ) الشرطية فاصبحت إمَّا لا. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبلــه عليه.

ثانياً: ظلَّ: وتفيد معنى الاستمرار.

يقول الأستاذ عباس حسن: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرهــا طول النهار. (١)

وما جاء منها في شعر أبي تمام قوله يمدح المعتصم بالله:

فَرَعْنَ للسِّحْرِ حتى ظــلَّ كُــلُّ شـــجٍ   حَرَّان في بعضه من بعضه شُــغُلُ(٢)

البحر: البسيط.

المعنى: فَرَعْنَ: قصدن. الشجي: الحزين. حران: شديد العطش. يقــول: فــرعن للسحر أي قصدن له فأورثن قلب العاشق هماً يشغله عن سائر نفسه.

الاعراب: ظلَّ: فعل ماضي ناقص من أخوات كان مبني على الفتح. كُلُّ: اســمها مرفوع. حرانَ: خبرها منصوب.

ونظير ذلك أيضاً قوله يمدح الحسن بن سهل:

سَلَبْنا غطاءَ الحُسْنِ عن حُــرِّ أوْجُــهٍ   تَظَــلُّ للــبِّ الســالبيها سَــوَالبا(٣)

البحر: الطويل.

المعنى: حُرّ الوجه: ما بدى من الوجنة. اللب: العقل.

الاعراب: تظلُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. اسمها ضمير مستتر تقديره هــي. سوالبا: خبرها منصوب.

وتستعمل كثيراً بمعنى صار. ومن ذلك قول أبي تمام يمدح خالد بن يزيــد الشيباني:

تخــدى بمنصــلتٍ يظــلُّ إذا ونــى   ضُــرَباؤْه حِلْســاً لهــا وقُتــودا(٤)

---

(١) النحو الوافي، تأليف الأستاذ عباس حسن، ج١، ص ٥٠٣.

(٢) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٦.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص ١٢٦.

(٤) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٢٢٨.

البحر: الكامل. المعنى: تخدى: تسرع. المنصلت: الرجل الماضي في الحوائج. ونى: تَعِبَ. ضِرباؤه: نظراؤه. الحلس: كساء في ظهر الناقة تحت البردعة. القتود: خشب الرّحل. يقول: هذا الرجل قد ألف ظهر الناقة فصار كأنه جلس أو قتود بها.

الاعراب: يظلُّ. فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة. اسمها ضمير مستتر تقديره هو. حلساً: خبرها منصوب.

ثالثاً: أصبح: وتفيد معنى زمن الصباح. وتستعمل كثيراً بمعني (صار) بشروطها. يقول الأستاذ/ عباس حسن وقد تستعمل – بكثرة – تامة في نحو: "أيها الساري فقد أصبحت"، أي دخلت في الصباح. [1]

ومثال لأصبح الناسخة في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري:

فإذا ما الأيَّامُ أصْبحْنَ خُرْساً كُظُماً في الفَخارِ قَامَ خطيباً[2]

البحر: الخفيف.

المعنى: الكُظم: مفردها كاظم وكظوم؛ الساكت الممسك عن الكلام. يقول إذا سكت أصحاب المآثر قام إمامهم مفتخراً .

الاعراب: أصبح: فعل ماضي ناقص مبني علي الفتح لا محل له من الاعراب. نون النسوة: اسمها في محل رفع. خرساً: خبرها منصوب.

ومنه أيضاً قوله يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني:

إلى خالدٍ راحتْ بنا أرْحبيةٌ مرافقها مِنْ عَنْ كراكِرِها نُكْبُ
جَرَى النجد الأحوى عليها فأصبحتْ من السير وُرْقاً وهي في نجرها صُهْبُ[3]

البحر: الطويل

[1] النحو الوافي، تأليف عباس حسن، ج١، ص٥٠٣.

[2] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٣٦.

[3] المصدر السابق، ج١، ص١٤٠.

المعنى: أرحبية: نسبة إلى أرحب فحل كريم تنسب إليه النياق الكريمة. مرافقها: جمع مرفق؛ ما يصل بين الساعد والعضد. نكبُ: مائله. كراكرها: مفرها كركرة؛ صدر كل ذي خفٍ من البهائم.(١) النجد: العرق. الأحوي: الخضرة أو الأحمر المائل إلى السواد. ورْقاً: لونها كالرماد. نجرها: أصلها. صُهبُ: ومفردها أصهب؛ الذي يخالط بياضه حمرةً. يقول جري عرق هذه الناقة فغير لونها من الحمرة إلى اللون الرمادي.

الاعراب: أصبحت: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. التاء: للتأنيث. اسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود للناقة. ورقاً: خبرها منصوب.

ونظير ذلك أيضاً قوله يمدح مالك بن طوق.

أَصْبحْت حَاتمهَا جُوداً وأحنَفَهَا حلماً وَكيَّسَها علماً ودَغْفَلَها(٢)

البحر: البسيط.

المعنى: حاتمها: حاتم الطائي. أحنفها: الأحنف بن قيس الذي اشتهر بالحلم. وكيَّسها: يقصد زيدٌ بن الكيِّس. وزيد ودغفل: من نسابي العرب. يقول له أصبحت لنوائب الدهر إذا ألمت بقومك. حاتماً وأحنفاً وزيداً ودغفلاً.

ومن ذلك ما جاء مضارعاً قول أبي تمام يمدح أحمد بن أبي داؤد:

جديرٌ بأنْ لا يُصْبحَ المالُ عندهُ جديراً بأنْ يَبْقى وفي الأرضِ غارمُ

البحر: الطويل.

المعنى: جدير: حقيق. غارم: خاسر. يقول أبو تمام أن هذا الرجل – أي الممدوح – لا يرى المال جديراً بالبقاء وفي الأرضِ رجل محتاج.(٣)

الاعراب: يصبح: فعل مضارع ناقص منصوب بأنْ. المالُ: اسمها مرفوع. جديراً: خبرها منصوب.

---

(١) ديوان أبي تمام بشرح وتقديم. د. محي الدين صبحي. ج١، ص١٤٠.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٣.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٩١.

رابعاً: أضحى: وتفيد معنى زمن الضحى. وإذا أفادت التحول من حالة إلى أُخرى كانت بمعنى صار. يقول عباس حسن: وتستعمل كثيراً بمعنى (صار) فتعمل بشروطها في مثل: "أضحى الميدان الصناعي مطلوباً"[١]

وما جاء منها في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا بشر عبد الحميد بن غالب وقد أهدى إليه حروفاً ووردًا:

أما أبو بشر فقد أضحى الورى كَلاً على نفحاته ونواله

البحر: الكامل.

المعنى. كلاً: ثقلاً. نفحاته ونواله: عطاؤه. أي صار الناس عيالاً على عطايا الممدوح. [٢]

الاعراب: أضحى: فعل ماضى ناقص بمعنى (صار) مبني على الفتح لا محل لها من الاعراب. الورى: اسمها مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. كلاً: خبرها منصوب بها وعلامته الفتحة.

ونظيره قوله يمدح إسحاق بن إبراهيم:

يُضحى على المجدِ مأموناً إذا اشتجرت سُمرُ القنا وعلى الأرواح متهَّما[٣]

البحر: البسيط.

المعنى: أشتجرت: اشتبكت. يقول أبو تمام أن ممدوحه يحافظ على المجد. فلا يضيعه في الحروب، ويضحى على الأرواح مُتَّهماً، لأنه يخرجها من الجسوم في محاربة الأعداء.

ومنه أيضاً قوله يمدح أحمد بن أبي دُواد:

إذا سيفه أضحى على الهامِ حَالماً غدا العفوُ مِنْهُ وهو في السيف حاكم[٤]

---

[١] النحو الوافي تأليف الأستاذ/ عباس حسن، ج١، ص٥٠٣.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص ٢٦.

[٣] المصدر السابق، ج، ٢، ص٨٥.

[٤] ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتورمحي الدين صبي، ج٢، ص٩١.

البحر: الطويل.

المعنى: الهام: جمع هامة وهي الرقاب. يقول أبو تمام: إنَّ سيف ممدوحه يحكم على الرقاب لكن عفوهُ يَحْكمُ على سيفهِ.

الاعراب: أضحى: فعل ماضي مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التغذر لا محل له من الاعراب. اسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود للسيف. حاكماً: خبرها منصوب بها وعلامته الفتحة.

خامساً: أمسى: تفيد معنى وقت المساء.

يقول عباس حسن: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها، مساءاً في زمن يناسب صيغتها،.... وتكون كثيراً بمعنى (صار). [1]

ومثال لأمسى في شعر أبي تمام قوله يمدح الحسن بن وهب، ووجه بها إليه من الوصل:

ولطالما أمسى فُؤادُكَ منزلاً ومَحَلَّةً لظباءِ ذاكَ المنْزلِ[2]

البحر: الكامل.

المعنى: يقول أبو تمام: إنَّ قلبه صار منزلاً لهم لأنه لم يكن يخلو من ذكرهم لشدة وجده وتعلقه بهم.

الاعراب: أمسى: فعل ماضي ناقص مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر. فؤادك: اسمها مرفوع. منزلاً: خبرها منصوب.

ومنه أيضاً قوله يمدح المعتصم ويذكر فتح الخُرمِّية:

أمسى بك الإسلام بدراً بعدما مُحِقَتْ بشَاشَتهُ مُحاقَ هلال[3]

البحر: الكامل.

المعنى: المُحاق: آخر الشهر القمري، وقيل: ثلاث ليال من آخره.

---

[1] النحو الوافي تأليف الأستاذ عباس حسن، ج١، ص٥٠٤.

[2] ديوان أبي تمام شرح وتقديم دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص١٧.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص٧٠.

الاعراب: أمسى: فعل ماضي ناقص مبني على فتحة مقدرة منع مـن ظهورهـا التعذر. الإسلامُ: اسم أمسى مرفوع. بدراً: خبر أمسى منصوب.

ونظيره أيضاً قوله يمدح إسحاق بن إبـراهيم ويـذكر ايقاعـه بـالمحمرة أصحاب بابك:

نوالُـك رَدَّ حسـادي فلـولاً وأصـلح بـين أيـامي وَبَيْنـي

فأصبح وهـو لـي طـوق وأمسـى مـديُحكَ نُقْـلَ أهـلِ العسـكرين[1]

البحر: الوافر.

المعنى: النوال: العطاء. فلولاً: متفرقين.

الاعراب: أمسى: فعل ماضي ناقص مبنى على فتحة مقدرة منع مـن ظهورهـا التعذر. مديحُك: اسم أمسى مرفوع. نُقلَ: خبر أمسى منصوب.

سادساً: بات: وتفيد معنى وقت الليل بطوله.

يقول عباس حسن: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرهـا طـول الليل، .... وتكون تامة.[2]

ومثال لها في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا دُلفٍ القاسم بن عيسى العِجْليُّ:

وظـلَّ بـالظفر الافشـين مرتـدياً وبـات بابكُهـا بالـذلِّ ملتحفـاً[3]

البحر: البسيط.

المعنى: يقول ظل الأفشين منتصراً وباتِ بابك مهزوماً وذليلاً .

الاعراب: باتَ: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل لـه مـن الاعـراب. بابك: أسم بات مرفوع. مُلْتَحف: خبر بات منصوب.

---

[1]ديوان أبي تمام شرح وتقديم دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص ١٦١.

[2] النحو الوافي تأليف عباس حسن، ج١، ص ٥٠٤.

[3] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج ١ ، ص٤٢٢.

ومنها ما جاء مضارعاً في إصدقاء له ثلاثة:

ولم أبتْ ناســياً مــا كــان يجمعُنــا   من خَفْضِ عيشِ ومن رَوْحٍ وريحانِ[1]

البحر: البسيط.

المعنى: خفض العيش: نعيمه وسعته. الروْح: الراحة والفــرح. الريحــان: نبــات طيب الرائحة.

الاعراب: أبتْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامته السكون. اسمها ضــمير مستتر فيها تقديره أنا. ناسياً: خبرها منصوب.

ومنها قوله في الأوصاف والغزل:

إنَّ فــي الصــدرِ والحشــا حُرُقــاتٍ   بتَّ منها يــا صــاحبي مســتريحا[2]

البحر: الخفيف.

المعنى: يقول أن في صدره حُرُقات الصبابة التى لم يعان منها صاحبه لأنَّه مرتاح منها.

الاعراب: بات: فعل ماضي ناقص مبنى على السكون لاتصاله بتاء المخاطب. تاء المخاطب: ضمير في محل رفع اسم بات. مستريح: خبر بات منصوب.

سابعاً: صار: وتفيد معنى التحول.

يقول عباس حسن: تفيد مع معموليها تحول اسمها، تغييُّره من حالــة إلــى حالة أُخرى ينطبق عليها معنى الخبر؛ مثل: "صارت الشجرة بابــاً"؛ أي تحولــت الشجرة (وهي اسم صار) من حالتها الأولى إلى حالة جديدة ســميت فيهــا باســم جديد، وهو: باب (وهو الخبر). [3]

---

[1] ديوان أبي تمام شرح وتقديم دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٣٧.

[2] المصدر السابق، ص٢، ص ٤١٤.

[3] النحو الوافي تأليف عباس حسن، ج١، ص٥٠٤.

هنالك أفعال تشترك مع صار في معناها وعملها، تعمل بنفس شروط عمل صار، بشرط ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماض، بمعنـــى ألا تكـــون جملـــة الخبر ماضوية. لأن خبرها لا بد أن يكون معناه متصلاً وممتداً إلى وقت الكلام.

ومن هذه الأفعال: (آض – رجع – عاد – استحال – قصر – حار – أرتد – تحول – غدا – راح) [١]

ومثال صار فعل ماضي ناقص في شعر أبي تمام قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزيَّات:

بمحمـــدٍ صـــار الزمـــانُ محمَّـــداً عِنْدي وَأعْتَبَ بَعْـدَ سُـوءِ فِعالِــهِ[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: أعتب: ترك العتاب. يقول لقد صرنا نحمد الزمان بفضل محمد.

الاعراب: صار: فعل ماضي ناقص مبنى على الفتح لا محل له مـن الاعـراب. الزمان: اسم صار مرفوع. محمداً: خبر صار منصوب.

ونظير ذلك قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزيَّات ويعاتبه:

مَنيْعُ نَـواحِي السِّـرِّ فِيـهِ حَصِـيْنُها إذا صارتِ النَّجوى المُذالَةُ مَحْفِـلا[٣]

البحر: الطويل.

المعنى: المذالة: المهانة. يقول أنه كتوم لما يستودع من الأسرار، لا يبوح بهـا إذا أفشاها غيره.

الاعراب: صارت: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعـراب والتاء للتأنيث. النجوى: اسم صار مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعـذر. محفلا: خبر صار منصوب.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة مـن أهـل مـرو ويهجو صالح بن يزداد الكاتب ويعرض به:

تصيرُ بِهـا وِهَـادُ الأرضِ هَضْـباً وأعْلامـاً وتَـثْلِمُ فـي الروابـي

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص١٦.

[٣] المصدر السابق، ج٢، ص٤٩.

البحر: الوافر.

المعنى: الوهاد: جمع وهدة: الأرض المنخفضة. الهضاب: جمع هضــبة؛ الجبــل المنبسط على وجه الأرض. الاعلام: الجبال، مفردها علم. يقول أن هذه القــوافي ترفع من ينشدها.

الاعراب: تصيرُ: فعل مضارع ناقص مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. وهادُ: اسمها مرفوع. هضباً: خبر تصير منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومنه أيضاً قوله يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخُزاعي:

أهَاشِمُ صـَــارَ الــدَّمْعُ ضــرْبَةً لازِمٍ   ومَا كانَ لوْلا أنْــتَ ضَــربَهُ لازمِ[١]

البحر: الطويل.

الاعراب: صار: فعل ماضي ناقص مبنى على الفتح لا محل له مــن الاعــراب. الدمْعُ: اسم صار مرفوع بالضمة الظاهرة. ضرْبهُ: خبر صار منصــوب بالفتحــة الظاهرة.

ثامناً: ليس: هو فعل جامد يفيد معنى النفي.

يقول الأستاذ عباس حسن: تفيد نفي اتصال اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالي (أي زمن الكلام) نحو: "ليس القطار مقبلاً"، فالمراد نفي القدوم عن القطار الآن. وقد تكون لنفي الزمن الماضي أو المستقبل بقرينة. وفي كل أحوالها تعــرب ليس فعلاً ماضياً. [٢]

لا تستعمل ليس تامةً. يجوز حذف خبرها إذا كان نكرة عامــة. لا يجــوز تقديم خبرها عليها على أرجح الآراء. ذهب الكوفيون على أنه لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها. وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر (ليس) عليها كما يجــوز تقديم خبر (كان).[٣]

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٢٨.

[٢] النحو الوافي تأليف الأستاذ عباس حسن، ج١، ص٥٠٦.

[٣] الإنصاف في مسائل الخلاف بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، ص١٠٢.

ومن أمثلة (ليس) في شعر أبي تمام قوله يمدح نوح بن عمرو السَّكسَكيُّ من كندة:

لا تأخـذيني بالزَّمـانِ فَلَـيْس لـي تبعاً ولسْتُ علـى الزَّمـانِ كفِـيلاً[1]

البحر: الكامل.

المعنى: يقول أن الزمان ليس تبعاً له ليأمره، كما أنه ليس كفيلاً لهذا الزمان.

الاعراب: ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. اسمها: ضمير مستتر تقديره هو يعود على الزمان. تبعاً: خبرها منصوب بها وعلامته الفتحة. ليس الثانية: فعل ماضي ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب. تاء المتكلم. اسمها في محل رفع. كفيلاً: خبرها منصوب بها.

ومنه أيضاً قوله في باب الوعظ والزهد:

اليْسَ الليـالي غاصـباتي بمُهْجَتـي كمَا غَصَبَتْ قَبْلي القُرُوْنَ الخَوالِيـا[2]

البحر: الطويل.

المعنى: القرون: المراد هنا الأمم الهالكة. مفردها قرن؛ وهو أيضاً يطلق على كل مئة سنة. الخوالي: الماضية.

الاعراب: الهمزة: للإستفهام. ليس: فعل ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. الليالي: اسمها مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل. غاصباتِ: خبرها منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

ونظير ذلك أيضاً قوله يمدح أحمد بن أبي دُواد:

بعثْنَ الهوي في قَلْبِ مَنْ ليس هائمـاً فَقُـلْ فـي فـؤادٍ رُعْنـهُ وهـو هـائمُ
لها نغم ليستْ دُمُوعـاً فـإن عَلَـتْ مَضَتْ حَيْثُ لا تمضي الدموع السواجمُ[3]

البحر: الطويل.

---

[1] ديوان أبي تمام شرح وتقديم د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٢.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٥.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص٨٩.

المعنى: رعنه: أَخَفْنهَ. السواجم: من سجم الدمع: أنصب. يقول أن هــديل الحمــام بعث الهوى في قلوب ليست عاشقة، فماذا نقول في فؤاد هائم حركتــه الحمامــات بهديلها. يقول في البيت الآخر أن نغمة صوت الحمام تختلف عن صوت البكــاء. لكنها إذا رفعت صوتها بلغ ما وراء القلب وكان تأثيره أكبر على تأثير الدموع.(١)
الاعراب: ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له مــن الاعــراب. اسمها: ضمير مستتر تقديره هو. هائماً: خبرها منصوب بها. ليس: فعل ماضــي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. التاء للتأنيــث. اســمها: ضــمير مستتر تقديره هي. دموعاً: خبرها منصوب بها وعلامته الفتحة.
ونظير ذلك كثير في شعر أبي تمام.

تاســعاً: زال: في العربية أكثر من فعل بهذا اللفظ لكن مضارعه مختلف فيختلــف بذلك الباب والمعنى. (زالَ : يزالُ)، (زال: يزيلُ)، (زالَ: يزولُ).
الاول من هذه الأفعال هو الفعل الناقص، وهو يدل على المعنى بذاته.

يقول الأستاذ/ عباس حسن: تدل (زال) بذاتها وصيغتها على النفي وعــدم وجود الشيء من غير أن تحتاج إلى لفظ آخر. فإذا وجد قبلهــا نفــي أو شــبيهه (النهي الدعاء) إنقلب معناها إلى الإثبات. (نفي النفي إثبات). مثل: "ما زال العــدو نائماً". أي بقي واستمر نائماً. (٢)

ومثال لها في شعر أبي تمام قوله يمدح أحمد بــن عبــد الكــريم الطــائي الحِمصِيُّ:

عجبــاً بأنَّــكَ سَــالِمٌ مِــنْ وَحْشَــةٍ   في غايــةٍ مَازِلــتَ فَيهــا مُفْــرَدَا(٣)

البحر: الكامل.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٨٩.

(٢) النحو الوافي تأليف عباس حسن، ج١، ص ٥٠٩.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي، ج١، ص٢٨٦.

المعنى: يقول له أعجب كيف تسلم من الوحشة في هذه الغاية مـن المجـد التـي تفردت بها، فلا يؤنسك بها أحد لقصور الناس عنها.

الاعراب : مازال: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعـراب. تاء المخاطب: اسمها مبني على الفتح في محل رفع. مفرداً: خبرها منصوب بها.

ونظير ذلك قوله يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي:

ما زَلـتَ مـن هَـذا وَذَلِـكَ لابسـاً   حُلـلاً مـن التَبْجيـلِ والتَّعْظِـيم[1]

البحر: الكامل.

المعنى: حلل: مفردها حُلة؛ زينة المرءِ من لباس وغيره.

الاعراب: ما زال: فعل ماضي ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الاعـراب. تاء المخاطب: اسمها مبني على الفتح في محل رفع. لابساً: خبرها منصوب بها.

وما جاء مضارعاً ناسخاً قول أبي تمام لإسحاق بن أبي ربعيَّ كاتب أبـي دُلفٍ وسأله أن يشفع له إليه:

آسيْتَه فـي المَكْرِمـاتِ ولَـمْ تَـزلْ   رُكْناً لِمَـنْ هَـوَ مُمْسِـكٌ بِحِبالِـهِ[2]

البحر: الكامل.

آسيته: ساعدته.

الاعراب: تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامته السكون. اسمها: ضمير مستتر تقديره أنت. ركناً: خبرها منصوب بها.

ونظير ذلك قوله يمدح نوحٌ بن عمرو السكسَكيَّ من كندة:

مَـنْ زَاحَـفَ الأيَّـامَ ثُـمَّ عَبَالهـا   غَيـر القناعـةِ لـم يـزل مفلـولا
مَنْ كان مَرْعَـى عَزْمِـهِ وهُمُومِـهِ   روض الأماني لم يـزل مهـزولا[3]

البحر: الكامل.

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج٢، ص١٣٨.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص ٣٢.

المعنى: زاحف: سار إلي القتال. عبا: مخففة عبَّأ: جهَّز. مفلول: مهـزوم. يقـول مهزوم من زاحف الأيام بغير القناعة. ومن كان ينتظر الأماني فهو مهزول.
الاعراب: يزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. اسـمها: ضمير مستتر تقديره هو. مفلولا: خبرها منصوب بها.
ونظير ذلك كثير في شعر أبي تمام.

عاشراً: إنفك: تشترك مع زال في كل أحكامها وتستعمل ناقصة وتامة.
وما جاء منها في شعر أبي تمام ناقصة وناسخة قوله في الغزل:

أرَاكَ لا تَنْفَكُّ ذا فزعةٍ   في النوم من كثرة من تقتلُ[1]

البحر: السريع.
المعنى: يقول أراك تنام مفزوعاً لقتلك الناس دائماً.
الاعراب: لا تنفك: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة. اسمها: ضـمير مستتر تقديره أنت. ذا: خبر لا تنفك منصوب وعلامته الألف نيابة عن الفتحة.
ومنه أيضاً قوله يمدح محمد بن عبد الملك الزيَّات ويعاتبه:

واللهِ لا أنْفَكُّ أُهْدِي شَوارِداً   إليْكَ يُحمِّلْنَ الثَّنَاءَ المُنَخَّلا[2]

البحر: الطويل.
المعنى: الشوارد: القصائد السَّيارة: المُنَخَّل: المنتخب.
الاعراب: لا أنفك: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. اسمها: ضمير مستتر تقديره أنا مبني على السكون في محل رفع. الجملة أهدي شوارداً: خبرها في محل نصب.

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج٢، ص ٤٤٩.
[2] المصدر السابق، ج٢، ص ٥١.

حادي عشر: برح: تعمل مسبوقة بنفي ولا تفيد الاستمرار.

يقول عباس حسن: تشترك مع (زال) في كل أحكامها ومعناها إلا أنها تكون تامة. لاختلاف المضارع فيهما ومثل التامة قوله تعالي: (وإذ قال موسى لفتـاه لا أبْرَحُ...) إي لا أذهب، ولا أنتقل.[١]

ومثال للتامة في شعر أبي تمام قوله يمدح مالك بن طوق التغلبي:

أوْطَأْتُموهُ عَلَى جَمْـرِ العُقـوقِ ولـو لم يُحْرَجِ اللَّيْثُ لَمْ يَبْرَحْ مِـنْ الأجَـمِ

البحر: البسيط.

المعنى: يحرج: يضييق عليه. العقوق: العصيان. الأجَمِ: الغابة. يقول أن الممدوح قد فطر على الحلم والمفخرة ولكنكم أمعنتم في العدوان حتى خرج عـن طـوره ولولا أنكم جرحتموه باساءاتكم لما خرج بجيشه لمحاربتكم.[٢]

الاعراب: يبرح فعل مضارع تام غير ناسخ مجزوم بلم وعلامته السكون. فاعلـه ضمير مستتر فيه تقديره هو.

ونظيره أيضاً قوله يمدح إسحاق بن إبراهم المصعبي:

لمْ يَبْـرَحِ البـين المُشِـتُّ جـوانحي حتى تَرَوَّتْ مـن هـوى مَسْـمُومِ[٣]

البحر: الكامل.

المعنى: لم يبرح: لم يفارق. البين: الفراق. المشتّ: المفرّق. جوانحي: ضلوعي.

الاعراب: يبرح: فعل مضارع تام والبين فاعلها مرفوع.

ومثال لبرح الناسخة في شعر أبي تمام قوله يمدح محمد بن عبـد الملـك الزيَّات ويعاتبه:

وَمَا بَرِحَتْ صُـوَراً إلَيْـكَ نَوَازِعَـاً أَعِنَّتِهـا مُـذْ رَاسَـلَتْكَ الرَسَـائِلُ[٤]

---

[١] النحو الوافي تأليف عباس حسن، ج١، ص٥١١.

[٢] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٩٦.

[٣] المصدر السابق، ج٢، ص١٣٧.

[٤] المصدر السابق، ج٢، ص ٥٦.

البحر: الطويل.

المعنى: ما برحت: الضمير فيها يعود إلى أعمال الملك. صوراً: مائلة. نوازعــاً: جواذباً. شبه هذه الأعمال بخيول تجذب اعنتها من أيدي فرســانها لتــذهب إلــى الممدوح فيمتطيها بدلاً من أصحابها الذين ليسوا أهلاً لها. راسلتك الرسائل: يقصد رسائل الخليفة ليتقلد الوزارة.

الاعراب: مابرحت: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح والتاء للتأنيــث. اســمها: ضمير مستتر تقديره هي – في محل رفع. صوراً: خبرها منصوب بها وعلامتــه الفتحة.

ومن ذلك قوله يمدح مالك بن طوق ويعزية عن أخية القاسم بن طوق:

فلا بَرِحَــتْ تســطو رَبِيْعَــةُ مــنكم   بِــــأرْقَمَ عَطَّــــافٍ وراءَ الأرَاقــــمِ

البحر: الطويل.

المعنى: الأرقم: هنا يقصد به السيف. والأراقم: بنو تغلب. ويمكن أن يكــون أراد بأرقم: رجلاً شجاعاً مشبهاً بالأرقم في فتكهِ. [١]

الاعراب: لا برح: فعل ماضي ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الاعــراب. اسمها: ضمير تقديره هي في محل رفع. جملة تسطو ربيعة: في محل نصب خبر لا برح.

أثنا عشر: فتأ: تعمل مسبوقة بنفي وهي تفيد الاستمرار وتأتي في بعض الأساليب تامة.

ومثال لها في شعر أبي تمام قوله يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشمي، ويكذب من قال إنه قتل أخاه عبيد الله بن صــالح حتــى تــزوج بأمراته أتراك:

لا تَفْتَ تُزْجي فَتِيَّ العِــيسِ سَــاهِمَةً   إلــى فتَــىً سِــنَّها منهــا وقارِحِهــا

---

[١] ديوان أبي تمام قديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٣٥.

البحر: البسيط.

المعنى: لا تَفْتَ: مخففة من لا تفتأ: لا تنكف. تزجي: تسوق. ساهمه: ضامره. القارح: المنتهي بالسن. فتى سِنِّها: يعنى أن الممدوح حيث السن لكن ناضج العقل. (١)

الاعراب: لا تفت: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامته الضمة على الهمزة المحذوفة للتخفيف. اسمها: ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع. جملة تزجي العيس: في محل نصب خبرها.

ثلاية عشر: دام: تعمل دام بشرط أن يسبقها (ما) المصدرية الظرفية.

يقول الأستاذ/ عباس حسن: تفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة. هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، نحو: "يفيد الأكل ما دام المرءُ جائعاً، ويضُرُ ما دام المرءُ ممتلئاً"، ففائدة الأكل تدوم بدوام وقت معين محدد هو: وقت جوع المرء. والضرر يدوم كذلك بدوام وقت محدد هو: وقت الامتلاء. (٢)

ومما جاء منها في شعر أبي تمام قوله يمدح الواثق ويهنئه بالخلافة ويرثي أباه المعتصم:

فلسورةِ الأنفال في ميراثهِ   أثارها ولُسورةِ الأنعامِ
ما دَامَ هَارُونُ الخَلِيْفَةَ فالهُدى   في غبطةٍ موصولةٍ بدوامِ

البحر: الكامل.

المعنى: يقول دكتور محي الدين صبحي: يريد ما جاء في سورة الأنفال وهو قوله تعالى: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض)، وما جاء في سورة الأنعام (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه... إلي قوله تعالى... ولوطاً) فجعل لوطاً من ذريته وهو إبن أخيه فأوجب بذلك الميراث والخلافة على هذا الوجه للعباس وبنيه. غبطة: فرحةً. (٣)

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج١، ص٢٠٤.

(٢) البحر الوافي تأليف الأستاذ/ عباس حسن، ج١، ص٥١١.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص١٠٦.

الاعراب: مادام: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. هارون: اسمها مرفوع. الخليفة: خبرها منصوب.

ونظير ذلك قوله يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحمصي:

أدْنِ المُعَبَّدة السِّنَادِ وأَنْئِها بالسَّيرِ ما دَامَ الطَّريقُ مُعَبَّداً[١]

البحر: الكامل.

المعنى: أدن: قرِّب. المعبَّدة: الناعمة المذللة الطائعة. السناد: المرتفعة السنام. أنْئِها: أبعدها. الطريق المعبد: المذلل. يقول قرِّب الناقة الطائعة المرتفعة السنام وارسلها لتسير في طريق معبد وتبتعد.

الاعراب: ما دام: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. الطريق: اسمها مرفوع. مُعبَّد: خبرها منصوب.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح مالك بن طوق التغلبي:

سَلِّمْ على الرَّبْعِ مِنْ سَلْمَى بِذِي سَلَمِ عليه وَسْمٌ مِنْ الأيَّامِ والقِدَمِ

ما دَامَ عيشٌ لبسناه بساكِنِه لدنا ولو أنَّ عيشاً دَامَ لم يَدُمِ[٢]

البحر: البسيط.

المعنى: الربع: المنزل. ذي سلم: موضع. وسم: علامة. لدناً: ليناً. يقول أبو تمام: إذا نظرت إلى الربع علمت أنهُ قد أتت عليه السنون والأحقاب وأن العيش الهنئ مع الأحباب لا يدوم، ولو أن عيشاً دام لما دام هذا العيش.

الاعراب: ما دام: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. عيش: اسمها مرفوع. لدْناً: خبرها منصوب. لبسناه: نعت للعيش، وهو ما سوغ الابتداء بالنكرة.

المشبهات بليس: (ما – لا – لات – إنْ).

---

[١]ديوان أبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج١، ص٢٨٥.

[٢] المصدر السابق، ج٢، ص٩٣.

هكذا سماها إبن عقيل في شرحه لألفية إبن مالك. وسماها عباس حسن (الحروف التي تشبه ليس في المعنى والعمل) وأفرد لها المسألة ٤٨ من كتابة النحو الوافي.

تقدم إن (ليس فعل ماضي ناقص يفيد معنى النفي ويدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره، وقد عرفت اللغة العربية أربعة حروف تفيد معنى النفي وتعمل عمل ليس وهذه الحروف هي: ما – لا – لات – إنْ)

أولاً: ما

يقول بن مالك رحمه الله:

إعمال (ليس) أُعملتْ (ما) دون إنْ مع بقا النفي وترتيب رُكِنْ
وَسبقَ حرفِ جرٍّ أو ظرف كـ (ما بي أنت مُغْنياً) اجار العلما[(١)]

يقول إبن عقيل: أمَّا (ما) فلغة بني تميم أنها لا تعمل شيئاً فتقول (ما زيدٌ قائمٌ).. وكذلك لأن (ما) حرف لا يختص، لدخوله على الاسم وعلى الفعل وما لا يختص فحقه الاَّ يعمل. ولغة أهل الحجاز أعمالها كعمل ليس لشبهها بها في أنها لنفي الحال، فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر، نحو: "ما زيدٌ قائماً". قال تعالى: (ما هذا بشراً). [(٢)]

يقول إبن هشام: إعلم أنهم أجروا ثلاثة أحرف من حروف النفي مجرى ليس في رفع الاسم ونصب الخبر وهي ما – لا – لات. ما وإعمالها عمل ليس، وهي لغة الحجازيين، وهي اللغة القويمة، وبها جاء التنزيل. [(٣)]

ويقول عباس حسن: أما الحرف الأول (ما) فبعض العرب – كالحجازيين – يُعمله وبعض آخر – كبني تميم – يهمله. وهو يفيد عند الفريقين نفي المعنى في

---

(١) شرح بن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، ج١، ص٣٠١.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٢.

(٣) قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص١٨٨.

الزمن الحالي عند الإطلاق. يقول: لكن الذي يحسن الأخذ به في عصرنا هو الإعمال لأنه اللغة العالية، لغة القرآن، وأكثر العرب.[١]

ولإعمالها عندهم شروط هي:[٢]

١/ أن يتقدم اسمها على خبرها. فإن تأخر لا تعمل. ومثال لغير العاملة في شعر أبي تمام قوله يمدح علي بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص:

صَبَّ الشبابُ عليها وهو مُقْتَبِلٌ   ماءً مِنَ الحُسْنِ ما فِي صَفْوِهِ كَدَرُ[٣]

البحر: البسيط.

المعنى: مقتبل: لم يظهر فيه أثر الكبر.

الاعراب: ما: نافية مهملة مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب. في صفوه: جار ومجرور خبر مقدم. كدرُ: مبتدأ مؤخر.

ومن ذلك أيضاً قوله يمدح أبا سعيد:

حتىَ يؤوبَ الحقُّ وَهُوَ المُشْتَفى   مِنْكُمْ وَمَا للدِّينِ فيكُمُ ثارُ[٤]

البحر: الكامل.

المعنى: يؤوب: يرجع. يقول أبو تمام: حتى يشتفي منكم الإسلام بإدراك ثأره ولا يبقى له ثأر فيكم لأنكم أنتم المعتدون على الحق.

الاعراب: ما: نافية مهملة لأن اسمها تأخر عن خبرها وهي مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب. الدين: جار ومجرور خبر مقدم. ثار: مبتدأ مؤخر .

٢/ ألا تقترن بإن الزائدة، فإن اقترنت بها لا تعمل، نحو: "ما إنْ أنت بخيلٌ لا لئيم".

---

[١] النحو الوافي تأليف عباس حسن، ج١، ص٥٣٧.

[٢] قطر الندى وبل الصدى، ص١٨٩.

[٣] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٣٣٠.

[٤] المصدر السابق، ج١، ص٣٢٥.

ومثال لها في شعر أبي تمام قوله يهجو عياشاً بن لهيعة:

تركْتُكَ مـــا إنْ فـــي أديمـــك ظـــاهرٌ ولا بـــاطِنٌ إلاَّ ولـــي فِيـــهِ مَيْســـمُ[1]

البحر: الطويل.

المعنى: الميسم: أثر الوسم والعلامة من وسمة: كواه وأثر فيه بسمة أوكي.

الاعراب: ما: حرف نفي مهملة لأنها أقترنت بـإن الزائـدة لا محـل لهـا مـن الاعراب. أنْ: زائدة. في أديمك: جار ومجرور خبر مقدم. ظاهر: مبتدأ موخر.

٣/ ألاَّ يقترن خبرها بـ(إلاَّ) الاستثنائية. فإن اقترن بها بطل عملها، نحـو: "مـا محمدٌ إلا رسولٌ".

ومثال لذلك في شعر أبي تمام قوله يرثي نوحٌ بن عمرو بن حوى، ويعزي نـوح بن عمرو بن نوح بن حوى:

فقد يـأجُرُ الله الفتـى وهَـو كـارِهٌ وما الأجرُ إلا أَجْرُهُ وهـو طـائعٌ[2]

البحر: الطويل.

المعنى: فالأجر العظيم أن يكون الإنسان مقراً بقضاء الله وطائعاً لأوامره.

الاعراب: ما: حرف نفي مهملة لإنتقاض النفي بإلا. الأجر: مبتدأ مرفوع. أجـره: خبر المبتدأ.

٤/ ألاَّ يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجـرور، فـإن تقدم بطل عملها، نحو: "ما طعَامَكَ زيْدٌ آكلٌ" – فلا يجوز نصب (آكل).

٥/ ألاَّ تتكرر (ما): فإن تكررت بطل عملها، نحو: "ما ما زيْدٌ قائمٌ"، إن نفي النفي إثبات.

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج٢، ص٢٦١.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٦.

٦/ أن لا يبدل من خبرها موجب، فإن أُبدل بطل عملها.[١]
ومما جاء في شعر أبي تمام لـــ (ما) العاملة عمل ليس قوله يمدح مالك بن طـــوق التغلبي:

فما الربيعُ علـــى أُنـــسِ الـــبلادِ بـــه أَشَدَّ خُضْرةً مِنْ عُودِ منه في القُحمِ[٢]

البحر: البسيط.
المعنى: القحم: السنون الشديدة المحل. يقول هو أندي من الربيع وأكثر عطاءاً من السنين الصعبةِ.
الاعراب: ما: نافية عاملة عمل ليس، مبنية علـــى الســـكون لا محـــل لهـــا مـــن الاعراب. الربيعُ: اسمها مرفوع. أشدَّ: خبرها منصوب وخضرةً تمييز.
ونظير ذلك قول إبي تمام يمدح الحسن بن وهب، ووجه بها إليه من الوصل:

ولطالمـــا أمســـى فُـــؤادُكَ مَنْـــزِلاً ومحلـــــةً لظبـــــاءِ ذاكَ المنْـــــزل
إذ فيه مثلُ المطفِلِ الظمـــأى الحشـــا رَعَتِ الخريفَ وما القتول بمطفـــلِ[٣]

البحر: الكامل.
المعنى: المطفل: الوحشية التى معها طفلها. الظمأى الحشى: الخميصـــة الـــبطن. القتول: إما اسم إمرأة وإما صفة لها. يقول أن قلبه صار منزلاً لهم لشدة تعلقه بهم وأن قلبه فيه أمرأة كأنها وحشية مطفل لكنها هي غير ذات طفل.
الاعراب: ما: حرف نفي ناسخ تعمل عمل ليس مبني على السكون لا محل له من الاعراب. القتول: اسمها مرفوع. بمطفل: الباء حرف جر زائـــدة ومطفـــل اســـم مجرور بالباء في محل نصب خبر ما.
ونظيره أيضاً قوله يمدح جعفر الخياط، قال أبو بكر محمد بن الحسن بـــن دريـــد: هذه القصيدة من أول أشعاره.

[١] شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك، ج١، ص٣٠٥.
[٢] ديوان أبي تمام شرح وتقديم د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٩٥.
[٣] المصدر السابق، ج٢، ص١٧.

وَمَا المالُ أحْمَي عَنْكَ مِنْ جيش مَدْحِهِ   لَهَا عَنْدَ أَبْــوَابِ المُلــوكِ مُعســكر [١]

البحر: الطويل.

لم أجد هذا البيت في ديوان أبي تمام (سلسلة ذخائر العرب) تحقيق محمــد عبــده عزام، كما لم أجده في شرح ديوان أبي تمام سلسلة شعراؤنا (طبعــة دار الكتــاب العربي).

الاعراب: ما: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الاعراب. المال: اسمها مرفوع. أحمى: خبرها منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

زيادة الباء في خبر ليس وما:

يقول إبن مالك رحمه الله:

وبعد ما ولَــيْسَ جَــرَّ البــا الخبــرْ   وبعــد لا ونفــي كــان قــد يُجَــرْ

تزاد الباء كثيراً في الخبر بعد (ليس،وما) ويمثل لهما إبن عقيل بقول الله تعــالى: (ألَيْسَ الله بكافٍ عَبْدَهُ)، (وما ربُّكَ بغافلٍ عَمَّا يعملون). [٢]

ويقول دكتور عبده الراجحي: إن إقتران خبرها بالباء التى هي حرف جــر زائد جاز لك إعرابها على الإعمال والإهمال والأكثر إعرابها عاملةً، لأنهم يرون أن أعمالها هو اللغة القديمة وأنَّ زيادة الباء في الخبر متطور عن لغة النصب. [٣]

وما جاء في شعر أبي تمام منها قوله يعاتب أبا دُلفٍ وقد حجبه، وقيل هــي في عبد الله بن طاهر:

لَيْسَ الحِجابُ بمقصٍ عنك لــي أمــلاً   إنَّ السماء ترجي حــين تحتجِــبُ [٤]

البحر: البسيط.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ج١، ص٣٤٨.

[٢] شرح إبن عقيل، ج١، ص ٣٠٨-٣٠٩.

[٣] التطبيق النحوي للدكتور عبدة الراجحي، ص٩٦.

[٤] المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٧.

المعنى: يقول أبو تمام ليس حجابك لى يبعد الأمل عني، لأن السماء تمطر حين تحتجبُ بالسحبِ.
الاعراب: ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح. الحجاب: اسمها مرفوع. بمقصٍ: الباء حرف جرٍ زائد، مقصٍ: خبرها في محل نصب.
ونظيرٍ ذلك قوله يرثي هاشم بن عبدٍ الله بن مالك الخزاعي:

لنِمنْا وصرف الدهر ليس بنائم   خُرِمْنا له قسراً بغير خزائم[1]

البحر: الطويل

المعنى: خزمنا: ثقب أنفنا. قسراً: قهراً. الخزائم: مفردها خزامة (حلقة توضع في أنف البعير).

الاعراب: ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح. اسمها: ضمير مستتر. بنائم: الباء حرف زائد، نائم خبرها في محل نصب.

ومثال لـ (ما) الناسخة التى جاء في خبرها الباء – قول أبي تمام يرثي محمد بن حميْد وأخاه قحطبة.

ما أنْتَ بالمقتُولِ صبراً وإنَّما   أَمَلى غَداةَ نَعِيِّكَ المقتولُ[2]

البحر : الكامل.

المعنى: يقول دكتور محي الدين صبحي: يقول أبو تمام: ليس أنت القتيل الذي حبس إلى زمن موته أو قتله، وإنما ناعيك هو المقتول، لأنَّ آماله بعدك تلاشت فلم يبق فارسٌ شهم يستحق أن نتأمل فيه خيراً. [3]

الاعراب: ما: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الاعراب. أنت: اسم ما في محل رفع. بالمقتول: الباء حرف جر زائد. المقتول خبرها في محل نصب.

ونظيره قوله يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخُزاعى:

ومَا نكَبةٌ فاتت به بعظيمةٍ   ولكنَّها من أُمَهاتِ العظائم[4]

البحر: الطويل.

---

[1] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٢٧.

[2] المصدر السابق، ج١، ص٣١٤.

[3] المصدر السابق، ج٢، ص٣١٤.

[4] المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩.

المعنى: ما: حرف نسخ نافي مبني على السكون لا محل له من الاعراب. نكبة: اسم (ما) مرفوع. بعظيمةٍ: الباء حرف جرٍ زائد، عظيمةٍ: خبر (ما) في محل نصب.

ونظير ذلك قوله يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل:

وَمَا أنا بالغَيْرانِ مِنْ دونِ جَارِهِ إذا أنَا لَمْ أُصبْحْ غَيُوراً على العِلْمِ[(١)]

البحر: الطويل.

المعنى: يقول أبو تمام: إذا أنا لم أغر على العلم والعلماء فلست جديراً أن أوصف بأننى أراعي حرمة جاري.

الاعراب: ما: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الاعراب. أنا: اسم (ما) مبني على السكون في محل رفع. بالغيران: الباء حرف جر زائد، الغيران: خبر (ما) في محل نصب.

يقول إبن عقيل وقد وردت زيادة الباء قليلاً في خبر لا التى تعمل عمل ليس. [(٢)]

ومثال لها في شعر أبي تمام قوله يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة من أهل مرو ويهجو أبا صالح بن يَزْداد الكاتب ويُعرِّض به:

ولَيْستْ بَالعَوَانِ العَنْسِ عِنْدِي ولا هِي مِنْكَ بالبِكْرِ الكَعابِ[(٣)]

البحر: الوافر.

المعنى: العوان: المرأة في نصف عمرها. العنس: أراد العانس التى طال مكثها بلا زواج. يقول أبو تمام: ليستْ صنيعتك عندي عواناً، أي قديمة، لأنَّك كنت تجدَّدها كل حين، ولا هي منك بالبكر إذ ليست بأول اياديك عندي.

---

(١) ديوان أبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج٢، ص٣٧١.

(٢) شرح إبن عقيل، ج١، ص٣٠٩.

(٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص١٧٧.

الاعراب: لا: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الاعراب. هـي: اسم لا في محل رفع. بالبكر: الباء حرف جر زائد، البكر: خبرها في محل نصب.

ثانياً: لا:

وهي حرف يفيد النفي ويعمل عمل ليس في لغة الحجازيين، وتهمل في لغة بني تميم. يقول إبن مالك رحمه الله:

في النكـرات أُعْمِلَـتْ كلَـيْسَ (لا)   وَقَـدْ تَلـى (لاتَ) و(إنْ) ذَا العَمَـلا

يقول إبن عقيل: اما (لا) فمذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس) ومذهب تميم إهمالها..، ولا تعمل عند الحجازيين إلاَّ بشروط ثلاثة:

الشرط الأول: أن يكون الاسم والخبر نكرتين – وزعم بعضهم أنها تعمل في المعرفة.

الشرط الثاني: ألا يتقدم خبرها على اسمها.

الشرط الثالث: ألاَّ ينتقض النفي بإلاَّ.

وذكر إبن مالك من هذه الشروط الثلاثة شرطاً واحداً فقط وهو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. (١)

ويذكر إبن هشام أنَّ (لا) على ثلاثة أوجه:

(١) النافية.

(٢) موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع فتجزمه.

(٣) الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيدة.

لا النافية على خمسة أوجهٍ:

(١) أن تكون عاملة عمل إنَّ وهي لا النافية للجنس.

(٢) إن تكون عاملة عمل ليس وهي لا الناسخة المشبهة بليس.

(٣) أن تكون عاطفة.

(٤) أن تكون جواباً مناقضاً (لنعم).

(٥) أن تكون غير ذلك. (٢)

---

(١) شرح بن عقيل على ألفية إبن مالك، ج١، ص٣١١.

(٢) معنى اللبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام، ج١، ص ٣٩٢-٤١٦ بتصرف

ولا النافية التي تدخل في صلب هذا البحث تلك العاملة عمل ليس وقد زاد إبن هشام شرطاً رابعاً على تلك الشروط الذي ذكرها إبن عقيل وهو: أن يكون عملها في الشعر لا في النثر.

وما جاء من أمثلتها في شعر أبي تمام مدحته لإبي سعيد محمد بن يوسف:

ولئن أَطَلْتُ مَدَائحي لبنائلٍ ... لَكَ لَيْسَ محدوداً ولا مَوْصُوفاً[١]

البحر: الكامل.

المعنى: النائل: العطاء. يقول أبو تمام أن مدائحي تطول فيك لأنَّ عطاؤك لا يحد ولا يوصف.

الاعراب: ليس: فعل ماضي ناقص من أخوات كان مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. اسمها: محذوف دلَّ عليه نائل، أي ليس نائلٌ محدوداً. محدوداً: خبرها منصوب. لا: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الاعراب. اسمها: محذوف دلَّ عليه نائل أي لا نائلٌ موصوفاً. موصوفاً: خبر لا منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

ونظير ذلك قوله يمدح مالك بن طوق ويستبطئه:

مِثْلُ السبيكةِ لَيْسَ عن اعْراضِها ... بالغَيْبِ لا نَدُساً ولا بحَّاثا[٢]

البحر: الكامل.

المعنى: السبيكة: قطعة من ذهب أو فضة ذوِّبت وأفرغت في قالب. شبه ممدوحه بالسبيكة في صفائه ونقائه. النَّدُس: الذي يكشف الأمور عن أخبار الناس. يريد أنه عفيف لا يشغل نفسه بالبحث عن أعراض قبيلته.

الاعراب: لا: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الاعراب. اسمها: محذوف – التقدير لا رجل نَدُساً ولا رجل بحاثاً. ندساً: خبرها منصوب. بحاثاً: خبر لا الثانية.

---

[١] ديوان أبي تمام تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، ج١، ص٤٢٧.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص١٩٠.

ومنه أيضاً قوله يمدح أبا سعيد:

هَراقُــوا دَمَــى سِــبْطيْهِمُ وتَمسَــكُوا   بَحبْلِ عَمى لا المحْضُ فتلا ولا الشَّزْرُ[1]

البحر: الطويل.

المعنى: هراقوا: سفكوا. سبطيهم: اراد الحسن والحسين أبني الإمام على كــرم الله وجهه. المحض: الخاص. الشَّزْرُ: غير المستوى. أي تمسكوا بحبل واهٍ غير مفتول فتلاً محكماً.

الاعراب: لا: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل لــه مــن الاعــراب. المحض: اسم لا مرفوع وهنا أعملها في المعرفة. فتلاً: خبر لا منصوب.

ومنه أيضاً قال أبي تمام في أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري يمدحه حين خــرج من عموريَّة إلى مكة.

قد قَلْقَلَ الــدَّمْعَ دَهْــرٌ مِــنْ خَلائِقِــهِ   طُولُ الفِراقِ وَلاَ طُولُ مِنْ الأجَلِ[2]

البحر: البسيط.

المعنى: يقول أبو تمام: من خلائق الدهر الفراق وليس خلائقة أن يعطــي طــول العمر.

الاعراب: لا: حرف نفي ناسخ مبنى على السكون لا محل له من الاعراب. طُولُ: اسمها مرفوع. من الأجلِ: جار ومجرور في محل نصب خبرها.

ثالثاً: لات.

قال إبن مالك رحمه الله:

وما لــ(لاتَ) في سوى حَــيْنَ عَمَــلْ   وَحذْفَ ذِي الرَّفعِ فشا والعكْــسُ قَــلْ

---

[1]ديوان أبي تمام تقديم وشرح محي الدين صبحي، ج١، ص٣٥٦.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص ٤٣.

يقول إبن عقيل: وأما (لات) فهي (لا) النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحةً ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر لكن أختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل يذكر معها أحدُهُما. والكثير على لسان العرب حذف اسمها وبقاء خبرها. ويمثل لذلك بقوله تعالى: (ولات حينَ مناص) بنصب الحين. [1]

أما إبن هشام فيقول: (لات) أُختلف فيها في أمرين:

١/ في حقيقتها.

٢/ في عملها.

أما حقيقتها فيقول في ذلك ثلاثة مذاهب:-

أحدها: أنها كلمة واحدة – بمعنى نقص – من لات يليت. نقص ينقص. إنها كلمة واحدة أصلها لَيِسَ بكسر الياء، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وأبدلت السين تاء فأصبحت (لات).

المذهب الثاني: أنها كلمتان: لا النافية، والتاء لتأنيث اللفظة وحركت التاء لالتقاء الساكنين فأصبحت (لات) وهو قول الجمهور.

الثالث: أنَّها كلمةٌ وبعض كلمة لا النافية والتاء الزائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة وإبن الطراوة. [2]

أما عملها فيقول إبن هشام: وفي ذلك أيضاً مذاهب:

١- أنها لا تعمل شيئاً. فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش.

٢- أنها تعمل عمل إنَّ تنصب الاسم وترفع الخبر وهو أيضاً قول الأخفش.

٣- أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور.

---

(١) شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك، ج١، ص٣٢٠.

(٢) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام، ج١، ص ٤١٨ بتصرف.

ويقول إبن هشام وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمــولين والغالــب أن يكون المحذوف هو المرفوع[1] وفي مصدر آخر يقول إبن هشام ومما يعمل عمــل ليس (لات) وهي (لا) النافية زيْدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة. وشــروط عملها أن يكون:

١- اسمها وخبرها لفظ الحين.

٢- أن يحذف أحد الجزئين والغالب أن يكون اسمها.

كقوله تعالى: (فنادوا ولاتَ حينَ منَاصٍ) والتقدير – والله أعلم – فنادى بعضهم بعضاً إن ليس الحين حينَ فِرارٍ.

وقد يحذف خبرها على قراءة إبي السماك (ولات حينُ مناصٍ) برفــع الحــين فيقدر الخبر.[2]

الاعراب: لات: حرف نفي ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب. حينَ: خبر لات منصوب على قراءة من حذف الاسم. حينُ: اسمها لات مرفــوع علــى قراءة من حذف الخبر.

لم أجد مثالاً لها في شعر أبي تمام.

رابعاً: إنْ:

وقد ذكرها إبن مالك في البيت الذي ورد سابقاً:

في النكــراتِ أعملــت كلــيس (لا) وقــد تلــى (لات) و(إنْ) ذا اهمــلا

يقول إبن عقيل: وأما (إنْ) النافية فمذهب أكثر البصريين والفراء أنَّهــا لا تعمل شيئاً. فذهب الكوفيون – خلا الفراء – أنَّها تعمل عمل (ليس) وقال به مــن البصريين – أبو العباس المبرد – وأبو بكر بن السَّراج – وأبو علي الفارســي – وأبو الفتح بن جنى وأختاره المصنف. واستشهد لذلك بقول الشاعر:

---

[1] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام، ج١، ص ٣٢٠.

[2] قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام، ص١٩٣ بتصرف.

إنْ المــرءُ ميتــاً بانقضــاء حياتـــه ولكــنْ بـــأنْ يبغـــي عليـــه فيخـــذلا

يقول: ليس المرءُ ميتاً بانقضاء حياته، وإنما يموت إذا بغى عليه بـــاغٍ ولـــم يجـــد عوناً. (١)

الاعراب: إنْ: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل لـــه مـــن الاعـــراب. المرءُ: اسم إنْ مرفوع. ميتاً: خبر إنْ منصوب.

يقول إبن هشام: (إنْ) المكسورة الخفيفة ترد على أربعة أوجهٍ:

أحدها: أن تكون شرطية، نحو: "إنْ ينتهوا يغفر لهم".

الثاني: أنْ تكون نافية، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، نحو: "إنْ الكـــافرونَ إلاَّ في غرورِ" – (إنْ يقولونَ إلاَّ كذِباً).

الثالث: أنْ تكون مخففة من الثقيلة.

الرابع: أن تكون زائدة.

وما يدخل في هذا البحث الوجه الثاني. وهي إنْ النافيـــة الداخلـــة علـــى الجملـــة الاسمية.

يقول الدكتور عبده الراجحي: (إنْ) حرفٌ يفيد النفي وتعمل عمل ليس في لهجـــة أهل العالية **ولاعمالها شروط هي:**

(أ) تعمل في اسم معرفة وخبره نكرة.

(ب) أن يتأخر اسمها عن خبرها مثل ما ولا.

(ج) ألاَّ يقترن خبرها بالاَّ.

(د) ألاَّ يتقدم معمول خبرها على اسمها إلاَّ إنْ كان المعمول شبه جملة.

ومثل لها بـــ "إنِ الخيرُ ضائعاً" بمعنى ليس الخيرُ ضائعاً. (٢)

الاعراب: إنْ حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الاعراب. الخيرُ: اسم إنْ مرفوع. ضائعاً: خبرها منصوب.

لم أجد لـــ (إنْ) النافية التى تعمل عمل (ليس) مثالاً في كل شعر أبي تمام.

---

(١) شرح إبن عقيل، ج١، ص٣١٧٠.

(٢) التطبيق النحوي د. عبده الراجحي، ص٩٨.

الخاتمـــــة:

لما قرأ الباحث ديوان أبي تمام لأول مرة لم تتغير نظرته وانطباعـــه عـــن شعر أبي تمام ذلك الشعر الذي حفلت كتب البلاغة بالكثير من شواهده في علـــوم البلاغة وخاصة البدبيع لأن البديع كان سمة عصر أبي تمام وأن شعر أبي تمام لا يتعدى شعر المحدثين بأي حال من الأحوال، ولما كان الباحث ينحاز كثيراً لـــرأي علماء النحو، ولنظرتهم لكل ما هو محدث من شعر وشعراء حتى صارت كلمـــة (خرَّق خرَّق) لا تغادر الأذن، إذا ما صَحِبْنَا النابغة والمتجـــردة : ونظرنـــا إلـــى مغتسلة أبى نواس.

سقط النصيف و لـــم تـــرد إســـقاطه		فتنـــــاولته واتقتنـــا باليـــــــد

نضـــت عنـــها القميص لصب مـــــاء		فورَّد خـــدَّها فرط الحيـــاء

ولما قرأ الباحث ديوان أبي تمام باحثا ومنقبا قاده البحث إلي كتـــب جلـــت الحقيقة، فقارن بين القديم والحديث في الشعر العربي وآراء النقاد.

قام الباحث بجمع المادة من مصادرها الاساسية وقام بتحليلها وفـــق رؤيـــة علماء الادب والنحو وخرج برؤية واضحة حول الموضوع فتوصل للآتي:

- إن لكل زمان صناعاً، ولكل صانع أدواته، ولكل صناعة تجديـــد وتحـــديث فهي ترقي بثقافة الصانع، ومختاراته، فيكون ما يسمى بالإبداع.
- إن أبا تمام مبدع تجلى أبداعه فيما تركه من شعر متعدد الأغراض.
- إن أبا تمام استفاد من حركة المجتمع الثقافية والفكرية، فطور أدواتـــه بمـــا يناسب عصره الناهض فاصبح مدرسةً بذاتها يسير على نهجها مـــن جـــاء بعده من شعراء. فكان من هذه المدرسة إبن الرومـــي فـــى الشـــكوى، و المتنبئ في الإعتزاز بالنفس.
- إن أكثر شعر أبي تمام في المدح. نظم مائة وست وخمسين قصيدة مدح بها خمسةً وأربعين ممدوحاً، منهم الخلفاء والأمراء والوزراء والولاة والقـــواد والقضاة والكتاب والأدباء والشعراء. خص الخليفة المأمون بثلاث قصـــائد والخليفة المعتصم بثماني قصائد ونال الخليفة الواثق ثلاث قصائد. في حين أننا نجده قد خص أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي القائد العظـــيم

بست وعشرين قصيدة أراد من خلالها تمجيد طي والتغني بأمجادها ومآثرها. ومن هنا يتضح لنا أن شعر أبي تمام لم يكن موجهاً للخلفاء والأمراء والوزراء وإنما لمن يستحق المدح.

- اتضح للباحث من خلال التطبيق على شعر أبي تمام أنه يصلح لأن يكون أمثلة للاساليب المختلفة لمنصوبات الأسماء، واضعاً في الاعتبار أن الشاعر ليس من شعراء جيل الاحتجاج، وذلك لأن اللغة العربية لم تخل من أخطاء الشعراء حتى الشعراء الذين يحتج بشعرهم ومن شواهد ذلك خطأ النابغة وإقوائه المشهور في قصيدة أمن آل مية حين يقول:

زعمَ البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود[١]

فجاء بالروي مضموماً وهو مكسوراً في أول القصيدة وبقيتها. ومن الأخطاء أيضاً ما نقلته كتب النقد حين صاح طرفة بن العبد:

(استنوق البعير) وذلك حين سمع خاله المسيب يصف بعيره ويقول:

وقد أتناسي الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدمِ

لأن المسيب استعمل الصيعرية للجمل وهي للناقةِ.

- كما اتضح أن أبا تمام قد اتبع الرأي الأقوي في مسائل الخلاف بين المدارس النحوية. وذلك في استعمالاته للنواسخ وأمثلة الحال والتمييز التى وردت خلال البحث.

إن شعر أبي تمام قد ورد في كثير من شواهد كتب البلاغة، فما المانع من أن ترد أمثلة لكتب النحو الحديثة، طالما أن هذه الأمثلة مقيسة على القديم المحتج به. كما أن أبا تمام قد إنتقي ألفاظاً حاول من خلالها أن يثبت لنقاد شعره، أن الشعر علم باللغة، وانتقاء لألفاظها الجزلة مع المقدرة على نظمها وتجانسها، وإثباتاً لذلك قوله يمدح على بن الجهم القرشى الشاعر:

أعليُّ يا ابن الجهم إنَّك دُفتَ لي سماً وخمراً في الزلال البارِدِ
لا تَبْعَدَن أبداً ولا تَبْعُد فما اخلاقُك الخُضْرُ الرُّبا بأباعدِ[٢]

---

[١] ديوان النابغة الذبياني شرح وتقديم عباس عبد الساتر.

(٢) ديوان أبى تمام تقديم و شرح ،د.محى الدين صبحى . ص٢٢٥.

استعماله لكلمة: تَبْعَدُ بمعنى الهلاك تبْعُدُ: بمعنى بعد المكـــان، واســـتعماله لاداة النداء الهمزة وهي للقريب للدلاله على مكانة على بن الجهم عنده. وكيف لا يرتفع أبو تمام بلغة الشعر وهو يخاطب شاعر وأديب قرشي، وما يدل على علمه بالنحو قوله يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي:

ويـــدٌ يظـــلُّ المـــالُ يســـقط كيـــدهُ فيها سقوط الهـــاء قـــي التـــرخيم[١]

ومن ذلك أيضاً فى مدحه الخليفة المأمون :

هن الحمام فأن كسرتَ عيافة من حائهـــــــن فأنَّهـــنَّ حِمـــــــامُ[٢]

الحَمام : جمع حمامة . والحِمام : الموت وكسر الحاء يغير مدلول الكلمة الاولى . عليه فان لغة الشعر عند ابى تمام تاتى من القيم التقليدية للشجاعة والجود والمواقف البطولية ومصارع الشهداء وتتجلى اللغة في شعرهـــ بطاقاتها اللغوية والايقاعية والتصويرية والتحليلية حين يقول :

اعاذلتى ماأخشن الليل مركباً واخشن منه فى الملمات راكبه
زريني وأهوال الزمان أُفانيها فأهواله العظمى تليها رغائبه
الم تعلمي أن الزماع على السرى اخو النجح عند الحادثات وصاحبه[٣]

فطريقة أبى تمام فى اصطياد النجاح هى أن يفانى أهوال الزمان فأن افناها تلتها رغابه . كما نجد اباتمام قد وصف الجيش والمعارك والحوادث التاريخية فقصيدة فتح عمورية ذروة فى الشعر العربى وقد استخدم أبى تمام الوقائع وايام العرب فى مدح كثير من القواد والولاة ومن ذلك قوله يمدح أسحاق بن إبراهيم ويذكر ايقاعه بالمجمرة اصحاب بابك :

محوت بها وقائع من ملوكٍ وكنا وقد ملأن الخافقين[٤]

كما جاء أبوتمام بقيم جديدة في المدح فالقيم الجديدة هي قيم تربط بين المادح والممدوح وتظهر تلك القيم فى مدحه يحى بن ثابت:

ياغاية الظرفـــاء والأدبـــاء بـــل يـــا ســـيد الشـــعراء والخطبـــاء
عرفت بك الأداب مجملـــة كمـــا عرفت قـــريش الله بالبطحـــاء[٥]

---

[١] ديوان أبى تمام تقديم وشرح د. محى الدين صبحى ج١ .ص١٤١

[٢]المصدر السابق، ج٢، ص ٧٥. ٣)) المصدر السابق ج ١ ص١٥٣

٤)) المصدر السابق ج ٢ ص١٥٨ ٥)) المصدر السابق ج ١ ص١٨٩

فالظرف والأدب والشاعرية والخطابة أصبحت عند أبي تمام قيم خاصة ميزت المثقفين وهو واحد منهم.

أما الرثاء عند أبي تمام برغم قلته إزاء المديح لكنه رثاءاً عميق العاطفة متنوع الألوان. فالفقيد عنده لا يعوض، ولا يُنسى. لهذا كان التوجع والتفجع عنده مقروناً بالتحسر على فقدان القيم العربية.

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة تقوم مقام النصر إذا فاته النصرُ(١)

لأن البطل يظل عنده بطلاً لإختياره طريقة موته. ويبكي عليه الجود والبأس والشعر.

كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ
يعزَّون عن ثاوٍ تُعَزَّي به العُلى ويبكى عليه الجود والبأسُ والشعرُ(٢)

هكذا كان رثاء أبي تمام لمحمد بن حُميد الطوسي الطائي. الذي قتل في خلافة المأمون وهو يحارب.

- أما إذا نظرنا إلى مطالع قصائده وخصوصاً الغزلية منها، نجدها تعبر عن النسق العام الذي أنتظم القصائد العربية. فالمقدمات الطللية ووصف الرحلة في شعره نجدها قد جارت القصيدة العربية.

عليه يرى الباحث أن خلود شعر أبي تمام وجدته ودوره الاجتماعي تدعو لأن يأخذ هذا الشعر طريقه إلى ذهن الدارس للغة العربية.

لذلك يوصي الباحث بأن :

تكون الشواهد التي وردت في هذا البحث مساهمة في دروس النحو وخاصةً نواصب الأسماء لما فيها من تربية وغرس لمفاهيم تحتاجها الأجيال القادمة.

---

(١) ديوان أبى تمام تقديم وشرح د. محى الدين صبحى ج١ ص ٣٠٣ .

(٢) المصدر السابق ج٢ . ص٣٠٥ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

(١) أخبار أبي تمام – أبو بكر بن يحي الصولي تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام.

(٢) الموازنة بين أبي تمام والبحتري للأمدي.

(٣) البداية والنهاية لإبن كثير.

(٤) الانصاف في مسائل الخلاف – لإبن الأنباري – بتحقيق محمد محي الدين عبد المجيد.

(٥) النحو الوافي تأليف عباس حسن. ط. دار المعارف بمصر.

(٦) المحلي (وجوه النصب) أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوي البغدادي.

(٧) أمالي إبن الشجري – دار المعرفة بيروت.

(٨) الجني الداني في حروف المعاني – المرادي.

(٩) التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي.

(١٠) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن – على إبراهيم حسن.

(١١) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي.

(١٢) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي – تحقيق محمد عبده عزام، ط. دار المعارف.

(١٣) ديوان أبي تمام تقديم وشرح دكتور محي الدين صبحي، ط. دار صادر بيروت.

(١٤) ديوان النابغة الذبياني– تحقيق الدكتور شكري فيصل.

(١٥) رصف المباني في شروح حروف المعاني – الإمام أحمد بن عبد النور المالقي.

(١٦) سر صناعة الإعراب– إبن جني تحقيق السقا.

(١٧) شرح الأشموني على الألفية– عيسى البابي الحلبي مصر.

(١٨) شرح شذور الذهب– إبن هشام الأنصاري– دار الفكر بيروت.

(١٩) شرح المفصل– إبن يعيش– عالم الكتب بيروت.

(٢٠) شرح الكافية – إبن مالك– تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي.
(٢١) شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك – تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد.
(٢٢) شرح قطر الندي وبل الصدي– لإبن هشام– ط. دار الفكر.
(٢٣) لسان العرب لإبن منظور.
(٢٤) معنى اللبيب عن كتاب الأعاجيب– لإبن هشام.
(٢٥) هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام – يوسف البديعي.
(٢٦) همع الهوامع – السيوطي – تحقيق دكتور عبد العال سالم مكرم.
(٢٧) وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان – لإبن خلكان.

الفهرست